صدى الروضتين

صحيفة عامة مستقلة نصف شهرية تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة الإعلام
السنة الحادية عشرة / العدد ٢٧٤ / ١٦ محرم الحرام ١٤٣٧هـ - ٣٠ تشرين الأول ٢٠١٥م / رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢
www.alkafeel.net/sadda

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تدعو جموع الزائرين الى إحياء مراسيم عاشوراء بما يحفظ لها قدسيّتها، وتؤكّد على ضرورة استلهام المبادئ التي انطلق من أجلها الإمام الحسين عليه السلام في حركته الإصلاحية..

فرقة الإمام العباس عليه السلام القتالية
تكرم مراكز التدريب التابعة لها ممن ساهموا في إنجاح الاستعراض المركزي الكبير في البصرة

تحت شعار (احتفظوا بكتبكم فأنكم سوف تحتاجون اليها)
وبعنوان (التراث المخطوط فكر وحضارة)
أقامت مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة مؤتمرها الدولي الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه

بمواصفات عالمية أولى من نوعها في العراق
العتبة العباسية المقدسة تفتتح
مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء المقدسة

صحيفة عامة مستقلة نصف شهرية
تصدر عن قسم الشؤون
الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
شعبة الاعلام

رقم الإيداع في
دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

Tel: ٢٢٠ / ٣٢٢٦٠٠
www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

... الإشراف العام ...
عقيل عبد الحسين الياسري
... رئيس التحرير ...
علي حسين الخباز
... سكرتير التحرير ...
هاشم علي كريم الصفار
... هيئة التحرير ...
أحمد الخالدي/ أحمد صالح
طارق الغانمي / علاء سعدون
زين العابدين السعيدي
... التدقيق اللغوي ...
هاشم علي الصفار
... التصوير الفوتوغرافي ...
عصام الموسوي / الحاج امين فرحان
تيسير مهدي /سامر خليل الحسيني
... التصميم والإخراج الفني ...
منتظر العلي / عباس المياحي
...المشاركون في هذا العدد...
مصطفى الباوي / د. منهال جاسم السريح
علاء انذار العلي / عبد الملك كمال الدين
عبد الحمزة المشهداني/ مرتضى الحلي
صادق مهدي حسن/ زيد علي الكفلي
علي السبتي / حسن الشافعي
حيدر نجم / موفق الرحال
علي المسعودي / محمد صاحب
صالح الطائي / زيد شحاثة / كامل حسين
عقيل الحاج / سميرة سلمان
بشرى بديرة / إيمان كاظم / لبنى نويهض
عبد الإله الصائغ / عباس ساجت
حسين علي / أمل الياسري
سلام البناي / مديحة الربيعي
كفاح وتوت / مهند البراك/ علي حسن

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
+964 770 673 3834
+964 790 243 5559
+964 760 223 6329
www.DarAlkafeel.com
المطبعة: العراق ـ كربلاء المقدسة ـ الابراهيمية ـ موقع السقاء ٢
الادارة والتسويق: حي الحسين ـ مقابل مدرسة الشريف الرضي

١٧

الحشد الشعبي المبارك، هم جند المرجعية، وحماة الوطن، وصيوان المقدسات، أصبح ظاهرة غير طبيعية ولا مسبوقة في التاريخ؛ لما سطروه من أروع ملاحم ...

٢٢

أوقدت إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة من العتبة العبّاسية المقدّسة شمعتها الثامنة لتستهلّ عامها التاسع بإقامتها احتفاليةً توسّمت بشعار: (من طفّ كربلاء..

٢٤

بعد شهور من العمل والجهود المباركة، اختتم معهد القرآن الكريم التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية في العتبة العباسية المقدسة مسابقته الوطنية الأولى؛ لإعداد ...

٢٦

تظهر المشكلات والتحديات في بيئة العمل الاداري بكافة تطبيقاته، والذي يعترض سير إجراءات المنظمة ومنتسبيها، والقدرة على توقع المشكلات قبل وقوعها ...

٤٢

تمثل المتاحف العمق الحضاري لكل أمة، وسفراً خالداً يترجم نتاج الأولين من الذين خدموا وضحوا وعملوا على رقي الإنسان وتساميه الفكري والثقافي، وخاصة ...

٤٨

ضمن فعاليات مهرجان الغدير الاعلامي السنوي الذي يقيمه قسم الاعلام التابع للعتبة العلوية المطهرة، تم إقامة فعاليات مؤتمر الغدير الاعلامي ...

الإفتتـــاحية

رسالة الى كل عمر بن سعد (لعنه الله)

بقلم ... رئيس التحرير

براية أبي الفضل العباس عليه السلام

أجيئك.. لأرفع كهولة الزمان عن شيخوخة موت مريض

أين أنت من يقظة على مقربة سلام؟

وعاشوراء ينزف.. وفي الصدر جمرات حقدكم اللعين..

أين أنت يا بن سعد.. في كل زمان ومكان داعشي السمات

من حكمة على مقربة ضمير؟

لولا النكوص ما كانت الخيانة، ولا كان الجشع والخذلان..

ولا بيعت أمة، ولا ذبح وطن ولا دين.. ولا نبشت النخاسة أظافرها في عرض

مصان.. أين أنت.. وضميرك الآن مهدور؟

آه لو تدرك أن في الوثبة ألف عرش يخر على قدميك.. مرصع بالجاه والتيجان؟

والله هكذا أنت.. ستعيش ببؤس تخاف من الغد..!

وموت يهد الذكر.. ويبعث اللعنة والثبور..

هنيئاً لنا الوطن.. الغد.. الجرح.. والشهادة.. والمصير..

٥٠ بعد عمل دؤوب لمدة أربع سنوات وبأيادٍ عراقية، الأمانة الخاصة لمرقد الحر بن يزيد الرياحي عليه السلام تزيح الستار عن الباب المذهب والشباك الجديد وسط حضور ...

٦٠ ضمن استعداداتها لشهر محرّم الحرام، ولخلق حالة من الانسيابية العالية لدخول وخروج الزائرين في هذه المناسبة، افتتحت العتبةُ العباسية المقدّسة ثلاث بوّابات ...

٦٢ أحدث القرآن الكريم في الحياة البشرية أعظم انقلاب وتغيير شمل كل مناحي الحياة، وامتد شعاعه إلى أبعد الأصقاع، وأذهل أقوى الأدمغة، واكتسح أعظم ...

٦٦ اختلفت الآراء في المحفز من كتابة البحث وجدانياً، وهذا يعني تعاضد جملة أمور نفسية ومعرفية وثقافية وفكرية ومؤثرة ومشاعر وثابة مع الشعور ...

٧٧ تجسيداً لأخلاق أهل البيت عليهم السلام، وانطلاقاً من قول الإمام الصادق عليه السلام: (شيعتنا كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا)، وفي ظل هذه الأيام العاشورائية التي تحمل ...

٨٠ اعتادت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية ومنذ أحد عشر عاماً على التوالي على إقامة مراسيم سنوية مع حلول شهر محرم الحرام، التي تتضمن تبديل رايتي ...

٩٨ الإسلام هو دين الله الخاتم الذي أنزله سبحانه للناس ليوصلهم الى كمالهم، ولينعموا بالسعادة الأبدية، والنبي محمد صلى الله عليه وآله هو النبي الخاتم وسيد الرسل أجمعين، ...

المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا تدعو جموع الزائرين الى إحياء مراسيم عاشوراء بما يحفظ لها قدسيّتها، وتؤكّد على ضرورة استلهام المبادئ التي انطلق من أجلها الإمام الحسين عليه السلام في حركته الإصلاحية..

دعت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا جموعَ الزائرين الى إحياء مراسيم عاشوراء الحزينة بما يحفظ لها قدسيّتها وشرافتها وتنظيمها، وتوفير الأمن لها بالتعاون مع الجهات المعنيّة، مؤكّدةً على ضرورة أن نستلهم جميعاً من المبادئ التي انطلق منها الإمام الحسين عليه السلام في حركته الإصلاحية العظيمة، ونسعى الى تطبيقها في حياتنا الفردية والاجتماعية. كما أشادت المرجعيّةُ الدينية بالانتصارات النوعيّة التي حقّقتها القوّاتُ المسلّحة البطلة ومن يساندهم من المتطوّعين الأبطال وأبناء العشائر الغيارى الذين سطّروا ملاحم البطولة والتضحية والفداء بعظيم التقدير والامتنان والعرفان، خصوصاً في مدينة بيجي ومصفاتها.

جاء هذا في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (٩محرم الحرام ١٤٣٧هـ) الموافق لـ(٢٣تشرين الأوّل ٢٠١٥م) التي أُقيمت في الصحن الحسيني الشريف بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) والتي جاء فيها:

أيّها الإخوة والأخوات أودّ أن أعرض على مسامعكم الكريمة الأمور الآتية:

الأمر الأوّل: تنطلق يومَ غد بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام وثلّة من أهل بيته وأصحابه الكرام، مسيراتُ العزاء التي ستتوّج بعزاء ركضة طويريج في مشهدٍ عظيم يعبّر عن مواساة المؤمنين للنبيّ المصطفى وآله الأطهار عليهم السلام في فاجعة الطفّ الأليمة، والمأمول من جموع المعزّين جزاهم الله تعالى خيراً في إحيائهم لهذه المناسبة الحزينة إقامةُ هذه المراسيم بما يحفظ لها قدسيّتها وشرافتها وتنظيمها وتوفير الأمن لها بالتعاون مع الجهات المعنيّة، لئلّا يحدث أيّ خرق أمني - لا سمح الله تعالى -.

كما نوصي بالحرص على إقامة الفرائض الدينية وأهمّها أداء الصلوات اليومية وعدم التهاون بها، مستذكرين شدّة اهتمام وعناية سيد الشهداء عليه السلام بهذه الفريضة الإلهية، حيث حرص على إقامة صلاة الظهر في أوّل وقتها ظهيرة عاشوراء على الرغم من ضراوة المعركة في ذلك الوقت.

كما نؤكّد على ضرورة أن نستلهم جميعاً من المبادئ التي انطلق منها الإمام الحسين عليه السلام في حركته الإصلاحية العظيمة، ونسعى الى تطبيقها في حياتنا الفردية والاجتماعية، ومن أهمّ ما يتمثّل فيه ذلك في هذا الوقت الذي ابتُلِيَت فيه الأمّة بالعصابات الإرهابية التكفيرية هو تعزيزُ الدعم والإسناد للمقاتلين الأبطال في جبهات القتال ورفع معنويّاتهم ومساعدتهم على أداء واجبهم، ومن ذلك توفير العيش الكريم لعوائلهم، ومعالجة جرحاهم، وتقديم العون للمحتاجين منهم وكفالة أيتام شهدائهم، والوصية بالثبات والصبر والإيثار والتضحية في هذا الطريق، مقتدين في ذلك بما جسّده سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه في يوم عاشوراء.

الأمر الثاني: إنّ الانتصارات النوعيّة التي حقّقتها القوّات المسلّحة البطلة ومن يساندهم من المتطوّعين الأبطال وأبناء العشائر الغيارى، خصوصاً في مدينة بيجي ومصفاتها، تؤكّد حقيقةَ الاقتدار القتاليّ والمعنويّ للمقاتلين الأبطال بمختلف عناوينهم، فلجميع هؤلاء الأعزّاء الذين سطّروا ملاحم البطولة والتضحية والفداء عظيم التقدير والامتنان والعرفان، ونسأل الله تعالى العليّ القدير أن يرزقهم خير الدنيا وكرامة الآخرة، وأن يحشر شهداءهم الأبرار في جنّات الخلد مع شهداء الطف، وأن يمنّ على جرحاهم بالشفاء والعافية. وحيث أنّ هذه المعركة ترتبط بمصير العراق ومستقبله والحفاظ على هويّته ومقدّساته وحضارته ووحدته أرضاً وشعباً، فمن الضروريّ توفير كافة الإمكانات المتاحة للنصر فيها نصراً نهائياً، بحيث لا يبقى في هذه الأرض الطاهرة موطئ قدم للإرهابيّين.

ولهذا الغرض، لابدّ من زيادة الدعم اللوجستيّ للمقاتلين في ضوء المعطيات والتجارب المستفادة من المعارك السابقة، وتطوير آلية التنسيق والعمل المشترك بين صنوف المقاتلين، بما يحقّق نتائج أفضل.

الأمر الثالث: في الوقت الذي ندعو فيه الى تحقيق العدالة الاجتماعية فيما يتعلّق برواتب موظّفي الدولة، وذلك من خلال تقليل الفوارق بين رواتب ومخصّصات الدرجات العُليا والدرجات الدُّنيا، وإلغاء أو تخفيض الرواتب والمخصّصات التي لم ترتكز على أُسسٍ وظيفية ومهنية صحيحة، ولاسيّما في هذه الظروف المالية الصعبة، فإنّ اعتراضات شرائح مهمّة من موظّفي الدولة كأساتذة الجامعات على السلّم الجديد الذي قرّرته الحكومة، حيث يرون فيه غبناً لاستحقاقاتهم المهنية والمعاشية، تقتضي أن تُجدَّد دراسة هذا السلّم من قبل أصحاب الخبرة والاختصاص بصورةٍ شاملة؛ لكي يضمن تحقيق العدالة بالنسبة الى الجميع، وعدم وقوع الغبن على أحد، ولاسيّما على شريحة مهمّة كأساتذة الجامعات وأصحاب الكفاءات العلمية الذين يعوّل عليهم في إعداد الجيل الجديد.

المرجعيةُ الدينيّةُ العُليا مشيدةً بانتصارات القوّات الأمنية والمتطوّعين: أيّها المقاتلون الأبطال إنّكم في خندق الحقّ وعدوّكم في خندق الباطل فكونوا حريصين على رعاية الحقّ والعدل..

أشادت المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا بالانتصارات الأخيرة التي تحقّقت على أيدي أبطال القوّات الأمنية، والمتطوّعين، وأبناء العشائر في عدّة قواطع لتطهير الأراضي من رجس الإرهابيّين، مطالبةً في الوقت نفسه الدولة بكلّ مؤسّساتها أن تدعم هذه المعركة المصيرية، وتوفّر لها الإمكانات المتاحة من أجل إدامة هذا النصر.

كما أكّدت المرجعيةُ الدينيةُ على الإخوة الأعزّاء الذين يقاتلون من أجل شعب العراق وأرضه ومقدّساته أن يعلموا أنّهم يخوضون أشرف المعارك وأقدسها وأهمّها في تاريخنا المعاصر، وهم بذلك يكتبون تاريخاً مشرقاً ومشرّفاً لبلدهم بدمائهم الزكية، وعقولهم النيّرة وسواعدهم المفتولة.

جاء ذلك في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة (٢محرم الحرام ١٤٣٧هـ) الموافق لـ(١٦تشرين الأوّل ٢٠١٥م) التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف، وكانت بإمامة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، حيث جاء فيها:

إخوتي الأعزّاء أعرض على مسامعكم الكريمة أمرين:

الأمر الأوّل:

منذ عدّة أيّام، يخوض أعزّاؤنا من أبطال القوّات المسلّحة والمتطوّعين وأبناء العشائر الغيارى معارك شرسةً في عدّة قواطع؛ لتطهير المزيد من الأراضي من رجس الإرهابيّين، وتتوالى أنباء انتصاراتهم وتقدّمهم في مناطق مهمّة كان الإرهابيّون يُحكمون السيطرةَ عليها، فتمّ بحمد الله تعالى تحريرُها بأيدي قوّاتنا البطلة، ونحن إذ نُبارك لهم هذه الانتصارات المهمّة، ونشدّ على أيديهم، وندعو لهم بمزيد الصبر والثبات، ولشهدائهم الأبرار بالمغفرة والرضوان، ولجرحاهم بالشّفاء والعافية نجدّد التأكيد على أمرين:

أ. على الدولة بكلّ مؤسّساتها أن تدعم هذه المعركة المصيرية، وتوفّر لها الإمكانات المتاحة من أجل إدامة هذا النصر، مستذكرةً في نفس الوقت الإرادة القويّة التي تمتّع بها هؤلاء المقاتلون رغم الظروف الصعبة لتلك الإرادة القويّة التي أوقفت الانهيار الذي مرّت به المؤسّسات في وقتها، وهذا الاستذكار من باب التوثيق التاريخي المهمّ جدّاً من جهة، والشعور بالمسؤولية تجاه هؤلاء الأبطال من جهة أخرى، حتى يندفع الإخوة المسؤولون نحو مسؤوليّتهم التاريخية والوطنية في إبداء المساعدة اللازمة التي هي من الواجبات الوظيفية بالنسبة اليهم.

ب. على الإخوة الأعزّاء الذين يقاتلون من أجل شعب العراق وأرضه ومقدّساته أن يعلموا أنّهم يخوضون أشرف المعارك وأقدسها وأهمّها في تاريخنا المعاصر، وهم بذلك يكتبون تاريخاً مشرقاً ومشرّفاً لبلدهم بدمائهم الزكية وعقولهم النيّرة وسواعدهم المفتولة، وعليهم أن لا يضعفوا عن القتال ولا يستكينوا ولا يهنوا ولا تفتر همّتُهم، بل المأمول منهم وهم أهلٌ لذلك أن يزدادوا ضراوةً على الأعداء، وبسالةً في مواقع القتال وشجاعةً إذا تقابلت الصفوف.

إنّكم أيّها الأعزّاء أبطال العراق ونجباؤه ومفخرتُهُ حاضراً ومستقبلاً ويحقّ للعراقيّين جميعاً أن يفخروا بكم ويفخروا بآبائكم وأمّهاتكم الذين قدّموا فلذّات أكبادهم دفاعاً عن هذا الوطن، ويفخروا بزوجاتكم اللائي شجّعنكم على الذهاب الى جبهات الحقّ وحفظن الأولاد والبيوت في غيابكم.

إنّكم جميعاً موضعُ فخرنا واعتزازنا، وتقصر الكلماتُ عن أداء بعض حقّكم. أيّها المقاتلون الأبطال من رجال القوّات المسلّحة والمتطوّعين وأبناء العشائر الغيارى، إنّكم في خندق الحقّ وعدوّكم في خندق الباطل، فكونوا حريصين على رعاية الحقّ والعدل في جميع خطواتكم، حافظوا على ما يقع تحت أيديكم من الأموال العامّة أو الأموال الخاصّة للمواطنين، واحموا الشيوخَ والأطفالَ والنساءَ وكلَّ بريءٍ لا دور له في المعارك، عاملوا الجميع بالرحمة والرأفة والإنسانية، بارك الله بكم وحمى الله أرضنا ومقدّساتنا بهمّتكم وحقّق النصر المؤزّر بسواعدكم إن شاء الله تعالى.

الأمر الثاني:

تبحث الجهاتُ الحكوميةُ المعنيّة في هذه الأيّام الميزانية المالية للعام القادم، ومن المتوقّع أن يقرّها مجلسُ الوزراء قريباً، وتصل الى مجلس النوّاب لمناقشتها وإقرارها، والمأمول أن يُراعى في إعداد هذه الميزانية وضع حلولٍ واقعية لتجاوز الأزمة المالية والاقتصادية التي يمرّ بها البلد، وأن تُتخطّى الطريقةُ التقليديّةُ في توزيع الموارد المالية وصرفها، وأن تُلاحظ الأولويّاتُ في كافة موارد الصرف، فلا يُخصّص شيء من موارد البلد لأمور غير ضرورية يُمكن الاستغناء عنها، ولا سيّما في هذه الظروف الحرجة.

الإستفتاءات الشرعية

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

سؤال: إذا خاف الضّرر على نفسه أو على غيره من المسلمين من جراء الأمر بالمعروف أو النّهي عن المنكر؟

الجواب: لم يجب عليه الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر في هذه الحالة، إلاّ إذا كان المعروف أو المنكر من المهمّات في نظر المشرِّع الاسلامي، فيجب حينئذ الموازنة بين الطرفين بلحاظ قوّة الاحتمال وأهميّة المحتمل، فقد لا يجب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وقد يجبان.

مسألة: للأمر بالمعروف أو النّهي عن المنكر مراتب:

المرتبة الأولى: أن تأتي بعمل تظهر به انزجارك القلبي وكراهتك لفعل المنكر وترك المعروف؛ وذلك بطرقٍ عديدة: بالإعراض والصدِّ عن الفاعل، أو بإظهار وإبراز الانزعاج والتأثّر منه، أو بترك الكلام معه، أو بغير ذلك.

المرتبة الثانية: أن تأمر وتنهى بقولك ولسانك؛ وذلك بطرقٍ عدّة: بنصح الفاعل ووعظه، وتذكيره بما أعدّ الله سبحانه وتعالى للعاصين من العقاب الأليم، وإرشاده وتذكيره بما أعدَّه الله سبحانه وتعالى للمطيعين من الثواب العظيم، وتهديده بالإنكار عليه.، وبغير ذلك من الطرق المناسبة.

المرتبة الثالثة: أن تتّخذ اجراءات عمليّة للأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، منها: أن تفرك أذن الفاعل، أو تضربه، أو تحبسه ليكون رادعاً له عن فعل المعصية.. وإنّ لكلّ مرتبة من هذه المراتب درجات متفاوتة شدّةً وضعفاً حسب مقتضيات الحال والظروف.

ثواب البكاء على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام

الأستاذ كامل حسين الجنابي

إن رقة القلب ودمعة العين هي من صفات المؤمن، وإن كل إنسان ما إن يتذكر ويتصور قصة واقعة الطف في كربلاء واستشهاد الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه، حتى ينتابه الحزن في النفس، ويعتصر القلب، وتهتز المشاعر، وتدمع العين والبكاء.

إن للحسين عليه السلام منزلة ودرجة عظيمة عند الله تعالى، لا يعرف حقيقة قدرها ومنزلتها ودرجتها إلا الله (عز وجل).

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً".

إن ثواب البكاء على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام وسائر الأئمة عليهم السلام عظيم من الله سبحانه للفرد في الدنيا والآخرة، كما جاء في كثير من الأحاديث نذكر منها:

عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: قال الحسين بن علي عليه السلام: "أنا قتيل العبرة، قتلت مكروباً، وحقيق على الله أن لا يأتيني مكروب قط إلا ردّه الله إلى أهله مسروراً". (بحار الأنوار: ج٤٤/ ص٢٧٩).

عن الربيع بن المنذر عن أبيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: "ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقباً". (نفس المصدر). والحقب كناية عن الدوام، والحقبة من الدهر مدة لا وقت لها.

روي أنه لما أخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة عليها السلام بقتل ولدها الحسين، وما يجري عليه من المحن، بكت فاطمة بكاء شديداً، وقالت: يا أبتِ متى يكون ذلك؟ قال صلى الله عليه وآله: في زمان خال مني ومنك ومن علي، فاشتد بكاؤها وقالت: يا أبت فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: "يا فاطمة، إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنتِ للنساء، وأنا أشفع للرجال، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة.

يا فاطمة، كل عين باكية يوم القيامة، إلا عين بكت على مصاب الحسين، فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة. (نفس المصدر: ص٢٩٣).

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي حتى تسيل على خده، بوّأه الله بها في الجنة غرفاً

يسكنها أحقاباً". (نفس المصدر: ص٢٨١). وأحقاباً بمعنى دائماً، وهذا الحديث يوضح أن من صفات المؤمن البكاء لمصيبة الحسين عليه السلام.

وكان أبو عبد الله الصادق عليه السلام يقول: "الحسين عبرة كل مؤمن".

وعن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام: "أنا قتيل العبرة، لا يذكرني مؤمن إلا استعبر". (نفس المصدر: ص٢٨٤). وهذا دليل وسند آخر على أن من صفات المؤمن البكاء على مصيبة الحسين عليه السلام.

عن أبي عمار المنشد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: "يا أبا عمارة، أنشدني في الحسين بن علي، قال: فأنشدته فبكى، ثم أنشدته فبكى، قال: فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار.

قال: فقال عليه السلام: يا أبا عمارة، من أنشد في الحسين بن علي شعراً فأبكى خمسين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرين فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى واحداً فله الجنة، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكى فله الجنة". (نفس المصدر: ص٢٨٢).

في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: "بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الإمام الحسين بن علي عليه السلام أربعين صباحاً، ولم تبكِ إلا عليهما" قلت: وما بكاؤها؟ قال عليه السلام: "كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء". (تفسير الأمثل: ج٦/ ص١٤٣). أي حمرة في أطرافها وضوئها.

عن أبي جعفر عليه السلام قال: "أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين دمعة حتى تسيل على خده، بوّأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً". (بحار الأنوار: ج٤٤/ ص٢٨٥).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع، ما خلا البكاء على الحسين بن علي عليه السلام فإنه فيه مأجور". (نفس المصدر: ص٢٩١).

قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل: "ومن ذكر الحسين عنده (عند قبره في كربلاء) فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله (عز وجل)، ولم يرضَ له بدون الجنة". (نفس المصدر).

قال الرضا عليه السلام: "من تذكر مصابنا وبكى لما ارتكب منا، كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكّر بمصابنا فبكى وأبكى لم تبكِ عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب". (نفس المصدر: ص٢٧٨).

عن الريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال لي: "يا ابن شبيب، إن المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته، فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها، لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته، وسبوا نساءه، وانتهبوا ثقله، فلا غفر الله لهم ذلك أبداً.

يا ابن شبيب، لإن كنت باكياً لشيء فابكِ للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً، ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره، فوجدوه قد قتل، فهم عند قبره شعث غبر إلى أن يقوم القائم، فيكونون من أنصاره، وشعارهم (يا لثارات الحسين).

يا ابن شبيب، لقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، أنه لما قتل جدي الحسين أمطرت السماء دماً وتراباً أحمر، يا ابن شبيب، إن بكيت على الحسين حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كل ذنب أذنبته، صغيراً كان أو كبيراً، قليلاً كان أو كثيراً.

يا ابن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله (عز وجل) ولا ذنب عليك، فزر الحسين عليه السلام، يا ابن شبيب، إن سرك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي صلى الله عليه وآله فالعن قتلة الحسين عليه السلام.

يا ابن شبيب، إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين فقل متى ما ذكرته: "يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً".

يا ابن شبيب، إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا، وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أن رجلاً تولى حجراً لحشره الله معه يوم القيامة". (نفس المصدر: ص٢٨٦). ومعنى هذا: إن من يوالي الأئمة المعصومين عليهم السلام فإن الله سبحانه يحشره مع الأئمة عليهم السلام يوم القيامة.

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال: "من تذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبكِ عينه يوم تبكي العيون". (مكارم الأخلاق: ص٢٠٦).

وما مصاب أكبر من مصاب أبي عبد الله الحسين عليه السلام فحضور المجالس الحسينية والبكاء على مصيبة الحسين لها الأجر الكبير بشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته يوم القيامة.

اللهم نعوذ بك من قلب لا يخشع، وعين لا تدمع على مصيبة الحسين عليه السلام والأئمة عليهم السلام... اللهم اجعلنا ممن يعمر مجالس الحسين عليه السلام في كل مكان وكل عام، إنه سميع مجيب.

قافلة رسل السلام الميسانية تتشرف بزيارة العتبة العباسية المقدسة

تقرير: زين العابدين ظنون

تشرفت قافلة رسل السلام والتي تضم نخبة من أدباء وإعلاميي وفناني محافظة ميسان بزيارة العتبة العباسية المقدسة، وقد كان للقافلة استقبال من قبل منتسبي قسم العلاقات العامة في العتبة العباسية المقدسة، كما كان لهم لقاء مع معاون رئيس قسم الشؤون الدينية فضيلة الشيخ عادل الوكيل (دام توفيقه)، والذي بدوره رحب بهم وأثنى على مبادرتهم كثيرا، وشكرهم على اهتمامهم وحرصهم لنشر السلام في ربوع عراقنا الحبيب، وقد اطلع اعضاء القافلة على المشاريع العمرانية والثقافية المنجزة من قبل الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة وابدوا اعجابهم بها.

ولمعرفة تفاصيل اكثر عن طبيعة هذه الزيارة، التقت صدى الروضتين مع رئيس القافلة الاستاذ الشاعر كريم الرسام، فتحدث قائلاً:

إيماناً منا بمبدأ التعايش السلمي في العراق، انطلقت قافلة رسل السلام الى عموم محافظات العراق وهي تحمل رسائل محبة وسلام برعاية محافظ ميسان الأستاذ علي دواي، وهذه الرسائل هي دعوات صادقة لنبذ العنف والطائفية، وبدأت انطلاقة القافلة

الاستاذ كريم الرسام

من محافظة ميسان باتجاه البصرة والناصرية والسماوة والديوانية والنجف الاشرف ثم مدينة كربلاء المقدسة.

وقد قمنا بتسليم عدد من الرسائل الى الامانتين العامتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، وكذلك الى مجلس محافظة كربلاء المقدسة، وهذه الرسائل موقعة من قبل الحكومة المحلية في ميسان، وعدد من رؤساء العشائر فيها، وكذلك موقعة من قبل رؤساء الطوائف الاربعة في ميسان: (الصابئة المندائيين، المسيحيين، السنة والشيعة).

وفي الختام، اتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان الى القائمين والعاملين في العتبة العباسية المقدسة على حسن الضيافة وحفاوة الاستقبال، وأبارك لهم النجاحات التي حققوها على مختلف الاصعدة: (الدينية، الثقافية، الفكرية والعمرانية)، وهذه النجاحات تدعو الى الاطمئنان وتدل على جهد كبير مبذول من قبل خدمة المولى ابي الفضل العباس عليه السلام.

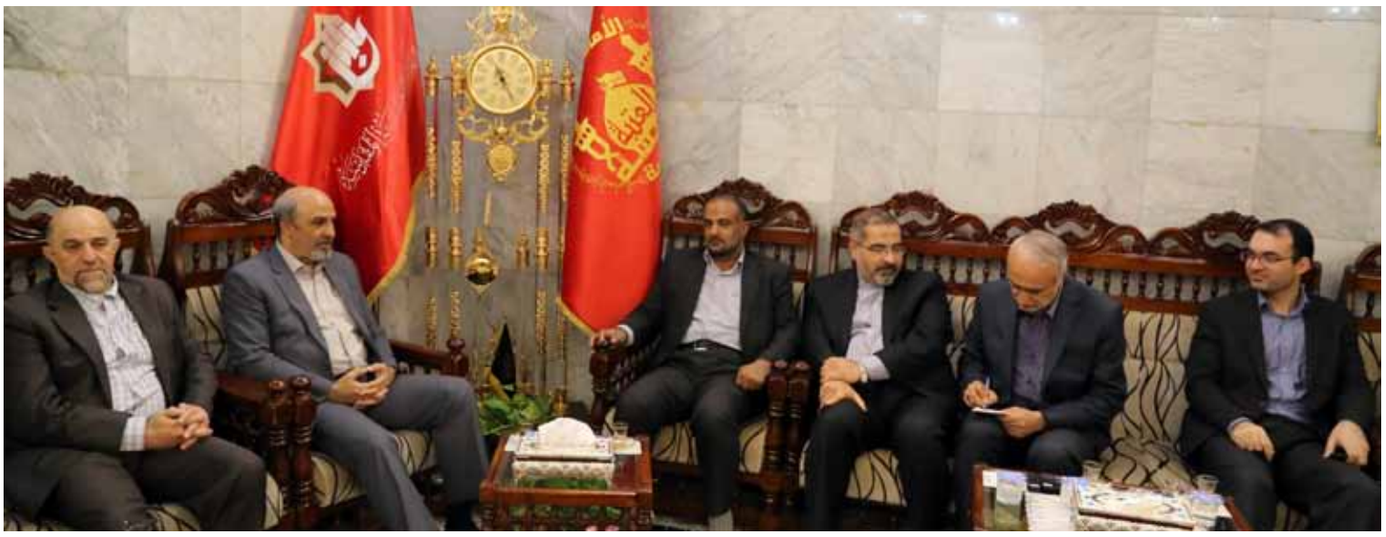

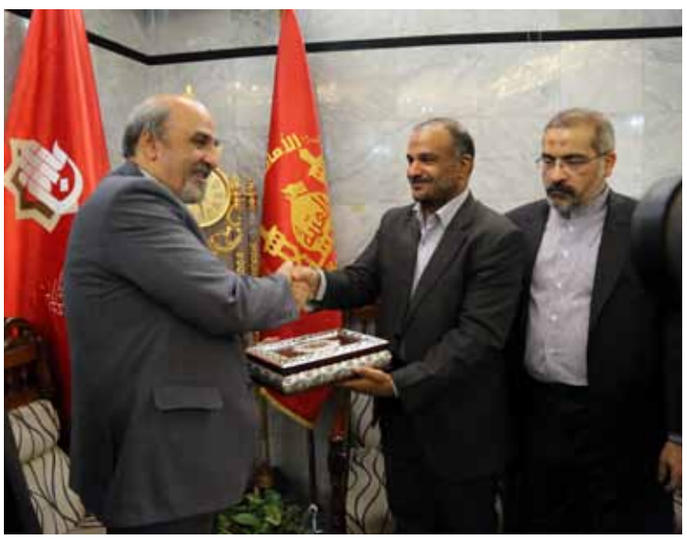

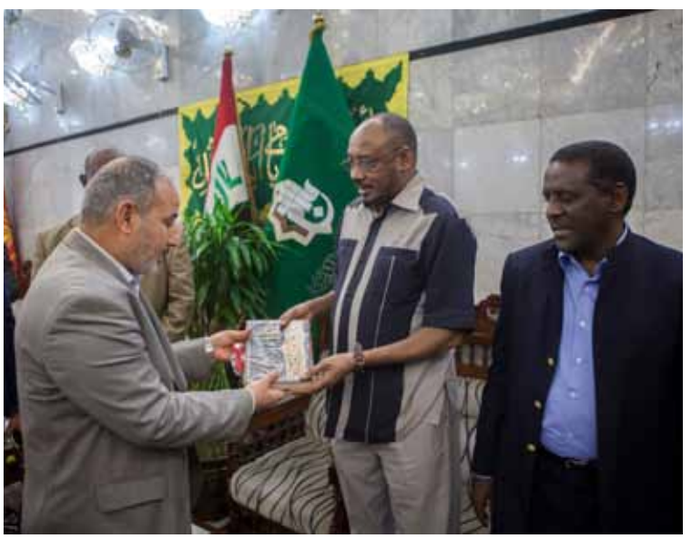

تستمر العتبة العباسية المقدسة في برنامجها باستقبال الوفود الزائرة القاصدة لها

تقرير: أحمد الحسناوي

القدسية الروحية التي تتمتع بها العتبات المقدسة تفرض واقعاً مغايراً عن المجتمعات الأخرى بمختلف أصنافها من خلال ما تقدمه من نتاج ذات طابع مختلف، متخذة من فكر أهل البيت عليهم السلام فيضاً تنهل منه معارفها، فبعد الحركة الإعلامية التي شهدتها العتبة العباسية المقدسة أصبحت محط أنظار المنطقة الاقليمية والعالم بصورة عامة، فأخذت الوفود الزائرة تقصدها من كل حدب وصوب ومن مختلف المذاهب الإسلامية؛ لتطّلع على إنجازات العتبة المطهرة التي اشتملت على جوانب عدّة.

من تلك الوفود تشرف وفد تقدمه وزير الشباب والرياضة الإيراني والذي تحدث من جانبه عن هذه الزيارة قائلاً:

وفقنا الله تعالى لزيارة العتبات المقدسة في كربلاء المقدسة، وقد شاهدنا التطور الكبير في مختلف المجالات منها العمرانية والخدمية التي بدت واضحة جلياً على معالم هذه المدينة المقدسة، وهو أمر يفرح قلوب الموالين من أتباع أهل البيت عليهم السلام في مختلف أنحاء العالم، ونحن

وزير الشباب والرياضة الايراني

بدورنا ندعو الله تعالى أن يزيد من هذا التطور والاعمار الملحوظ.

من جهة أخرى، زار وفد أكاديمي من جمهورية السودان، حيث تحدث الدكتور بدر الدين أمين - أستاذ جامعي، قائلاً:

حظينا بفرصة زيارة المراقد المقدسة في العراق خصوصاً مدينة كربلاء المقدسة ونحن من المريدين

الدكتور بدر الدين أمين

لأهل البيت عليهم السلام ومعنا الشعب السوداني، حيث رأينا ما رأيناه من تعظيم للشعائر الحسينية، وأيضاً كرم الضيافة الذي تلقيناه من قبل خدمة العتبات المقدسة، وأن ما لاحظنا يبعث الى قلوبنا الطمأنينة بأن العراق الشقيق بألف خير... نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لخدمة هذا البلد العزيز.

حملات التزييف الإعلامي

لجنة الرصد الإعلامي

أحزن كثيراً وأنا أقرأ عن بعض ما يروج في صفحات الكتبة عن أخطاء بعض متطوعي العراق أبطال النداء المرجعي، وما يؤلمني أكثر أن بعض الاخوة الكتاب تأخذهم الغيرة فيدافعون عن أبطال الحشد الشعبي بأسلوب تبريري، وكأن ما يطرح حقيقة، وأن أبطالنا قد ارتكبوا الزلات..! المشكلة التي تؤلم حقاً أنهم يزيفون القول، ويدسون الجمل، ويكذبون بشهادات زور على أبطال النداء المؤمن من فدائيي المرجعية المباركة.

هذه المواقف تتجذر من مواقف خالد بن الوليد، وما فعل من غدره بمالك بن نويرة وعشيرته، إذ دخل عليهم ضيفاً، فرحبوا به، لكنه قتل أهل الدار، وزنى بزوجته، وهذا الفعل معيب عربياً وقبلياً، ومحرم دينياً، فليطمئن العراقيون أجمعهم ليس في هؤلاء الرجال من يغدر بمسلم فيخون بيته، ويطبخ ويبارك جرائم داعش، رأسه في قدر لفطوره الدسم.

واليوم متطوعو النداء المرجعي يهبون لإنقاذ الناس، فيخونهم الناس، امرأة تنادي النجدة وطلب العون فتأخذهم حميتهم الاسلامية، فيتركون كل دروس الحيطة والحذر جانباً ليتقدموا بأرواحهم، وإذا بالدواعش قد هيؤوا هؤلاء النسوة ليصنعوا منهن فخاً دون أن يمس فعلتهم أحد..! ثم يعودون ليرتكبوا على الضحية ما يشاؤون، ليطمئن أولئك الكتبة، فليس في جيش المتطوعين للنداء المرجعي من خان ومن باع النساء العراقيات في سوق النخاسة، ولا من تاجر منهم بأعراض الناس.. بل هم من يخون أرض وعرض أهل الأنبار باعتراف أهلها وناسها ومثقفيها ومجلس حكومتها فقط.

يبقى بعض السياسيين في طاقة الدس والزيف، يرفضون دخول الحشد، يصرحون من مواخيرهم في أربيل العراقية، وعمان العربية، واسطنبول الاسلامية، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..! يحاربون من ينقذ أعرافهم، يسومون له الجوع والقتل، ويقابلونه بأبشع الجرائم، وآخر جريمة حاولت بعض الأطراف خنق صوتها؛ لأنهم يدركون عار ما اقترفوه، إذ سلموا مئات المقاتلين من متطوعي النداء المرجعي بنادق غير صالحة للاستعمال، سرقوا من أحشائها بعض القطع المهمة في الرمي، وهم بالتأكيد ليس فيهم خالد من الوليد وبشاعة جرمه، وليس فيهم الرجل الذي ذبح أسيره، وهو يصيح أشهد أن لا إله إلا الله...

فيباركه رجالات السياسة الداعشية في بلدي.

الوجوب الكفائي والخطوط الحمراء

علي الخباز

لا أريد أن أقف أمام أهمية الخطوط الحمراء، أو أن أضع مقاسات نوعية لكل خط، فهناك خطوط لا تمثل إلا نفسها ومحتواها الضيق، وهناك خطوط حمراء لكل طائفة ومذهب، ولكل فئة من الفئات الانسانية لها خطوط حمراء.

كان في زمن الطواغيت يعتبر القائد الضرورة هو الخط الأحمر الوحيد، وحين أبيد الطغاة ضاعت خطوطهم، لا حمراء ولا صفراء.. إذن، فكرة تبني الخط الأحمر لابد أن يكون تبنياً جوهرياً، فأي خط اختارته المرجعية كي يكون هو الخط الاحمر بالنسبة لها؟ هو سؤال يحتاج الى تأمل دقيق..؟

أغلب الكتاب، ومنهم الكتاب الذين يحملون الهوية المنتمية الى الخط المرجعي، يعتقدون أن الخط الأحمر بالنسبة للمرجعية الشريعة هي المراقد المقدسة، في حال أن هذه المراقد المباركة تشكل خطاً أحمر عند جميع العراقيين والمؤمنين في كل مكان سنة وشيعة وأبناء المذاهب الأخرى، وعلينا أن نؤمن تماماً أن الهجمة الارهابية لا تستهدف طائفة دون اخرى، أو رموز فئة دون سواها، جميع العراقيين عندها يشكلون مشروع قتل وسبي وتنكيل وتهجير وإبادة.

لهذا كان النداء الوجوبي من اجل استنهاض الغيرة العراقية، من اجل انقاذ مدن العراق التي تساقطت حتى وصل الخطر الى العاصمة..! لذا انطلق الوجوب الكفائي من اجل انقاذ حضارة العراق، واسلام العراق الحقيقي.

والآن.. أصبح الجميع يؤمن بأن سقوط بغداد كان واقعاً لا محالة لولا الوجوب الكفائي، هذا النداء الذي أسفر عن بناء تجربة شعبية جهادية تمثلت بمتطوعي العراق الذين لبوا نداء المرجعية في الذود عن حياض الوطن، فلو كان الخط الأحمر للمرجعية هي المراقد المقدسة وحدها كما يقول البعض، لما ذهب متطوعو النداء المرجعي الى آمرلي، وجرف النصر، وتلعفر، والرمادي، وتكريت، وبيجي.. هذه المواقف البطولية تعطينا الصورة الواضحة لمعنى الخط الأحمر لدى المرجعية المباركة، شرف كل انسان حياته، معيشته، سفرة بيته.. هي الخطوط الحمراء التي وضعتها المرجعية المباركة منذ اليوم الأول لانطلاقها.

فرقة الإمام العباس عليه السلام القتالية تكرم مراكز التدريب التابعة لها ممن ساهموا في إنجاح الاستعراض المركزي الكبير في البصرة

أقامت فرقة الإمام العباس عليه السلام القتالية، وهي أحد تشكيلات الحشد الشعبي المبارك ووزارة الدفاع العراقية، حفل تكريم عدد من ممثليات قسم الشعائر والمواكب الحسينية في المحافظات الذين دعموا وساندوا فرقة الإمام العباس عليه السلام القتالية في افتتاح عدد من مراكز التدريب الخاصة بالفرقة، والمنتشرة في عموم محافظات العراق، وممن ساهموا في إنجاح الاستعراض المركزي الذي أقيم في محافظة البصرة الفيحاء.

متابعة: طارق الوندواوي

وقد أقيم الحفل في صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام الذي شهد حضوراً فاعلاً من قبل مقاتلي الفرقة، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات الدينية والسياسية.

واستهل الحفل المبارك بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ مصطفى الحمداني، بعدها عزف النشيد الوطني العراقي، ونشيد العتبة العباسية المقدسة (أنشودة الإباء)، وقراءة سورة الفاتحة إلى أرواح الشهداء الأبرار، لتأتي بعد ذلك كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة التي ألقاها الأمين العام سماحة العلامة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وقد بين فيها:

من دواعي الفخر والبهجة أن نكون في خدمة إخوة لبوا نداء الحق، وهبوا للدفاع عن الوطن، فلولا الجهود الكبيرة التي تبذلونها ويبذلها الإخوة المرابطون الآن في جبهات القتال لكان حال العراق غير ما هو عليه الآن، وهذا إن دلّ على شيء دلّ على أنكم رسمتم التاريخ بشكل رائع، استلهاماً من سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وخصوصاً نحن نعيش هذه الأيام ذكراه الأليمة.

مضيفاً: إن معركتنا مع الإرهابيين هي معركة وجود، وهي من أقدس وأشرف وأنبل المعارك، فلا يفت في عضدكم أي معوق كان، ولا تضعف الهمم برغم كل المشاكل والصعاب التي تمرون بها، ولا يغرنكم من يهاجر من البلد تاركاً المواقف؛ لأن لا قدرة له على تحمل المواقف، هؤلاء انهزموا قبل ساعة النزال، وأنتم ذهبتم إلى المعركة وقاتلتم أشرف قتال، ولا يغرنكم كل ما يقال وكل ما يلوح من حياة ظاهرية فإنها عبارة عن سراب، وسرعان ما سيندم هؤلاء ويعودون وهم ناكسو الرؤوس.

موضحاً: هذا البلد هو بلد التضحيات، وهذا البلد هو بلد الأبطال والشجعان، نحن لا نريد أن نصادر جهد أحد، ولا نريد أن نلقي ألقاباً عليكم، وأنتم غير مستحقيها، بالعكس نخجل من البطولات الكبيرة والعظيمة التي تؤدونها اليوم، وإن شاء الله تعالى بهذه العزيمة القوية سيندحر كل الأعداء.

كما وجه سماحته رسالة إلى الحكومة العراقية، قائلاً: أوجه من خلالكم كلاماً للمسؤولين، الأولوية الآن والاهتمام هو للمعركة، ولا توجد أي أولوية أخرى خارج نطاق المعركة، ولابد أن يدعم كل غيور وشريف ومخلص سواء في القوات الأمنية أو الحشد الشعبي لابد أن يدعم بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، الناس الذين يعيقهم عائق عن الالتحاق بجبهات القتال تطوعوا للخدمة وقد نجحوا في ذلك، بمالهم وجهدهم، ولكن الجهد الأكبر يبقى على الدولة، فهناك بعض المفاصل جهد الدولة فيها خجول إن لم يكن معدوماً، فاليوم نشهد حالة مهمة يجب على الدولة أن تلتفت لها.

إن الشعب الذي هبّ استجابة لنداء المرجعية هو الآن يدافع عن الدولة، وهذه مسألة من النوادر، وهذا يؤشر مؤشراً أن بعض المؤسسات في الدولة عليها أن تكون

بمستوى المسؤولية، نتيجة مشاكل الفساد المالي والإداري، بحيث خرجت من الصراع قهرا لعدم قدرتها على ذلك، فجاء الشعب الكريم ليدافع عن الدولة، فلابد أن تكون الدولة محافظة على هذا الزخم ولا تحوله إلى مؤسسة غير ناجحة؛ لأننا سنمر بمشكلة شبيهة لما مر قبل عشر سنوات.

مؤكداً: على الدولة أن تلاحظ بكل موضوعية وبكل قوة أن من وقف وحماها هم هؤلاء الإخوة الأعزاء سواء ممن كان بعمر السبعين عاماً أو خمسة عشر عاماً، وما بينها من الأعداد الغفيرة الكثيرة، لذلك عندما نطالب في أكثر من مناسبة الدولة أن توفر دعماً سواء براتب أو غيره، فإننا لا نستجدي من الدولة، بل ننبه الدولة إلى مسؤوليتها الحقيقية، فكيف إذا كانت الإشارة تلو الإشارة، والاستجابة ضعيفة جداً..!

نحن نذكر هذا لنفرق بين جهات تتقاعس عن الخدمة، وبين من يدافع باستماتة عن كيان الدولة، وهو لم يستفد أي شيء، بل العكس الكثير من الإخوة قد غرق بالديون وهم من عوائل وطبقات فقيرة، وعلى المسؤولين في الدولة دعم عوائل الشهداء؛ لأنهم جادوا بأعزّ ما يملكون وهي دماء أبنائهم، والدولة لا زالت مقصرة في ثلاثة مفاصل:

المفصل الأول: دعم عوائل الشهداء.

المفصل الثاني: دعم الجرحى من القوات الأمنية والحشد الشعبي.

المفصل الثالث: دعم الإخوة المرابطين في ساحات القتال.

والعراق منذ زمن ينزف ويعطي الشهداء بأعداد كثيرة، ففي العقود السابقة أعطى خيرة شبابه في سياسات حمقاء ونزوات شخصية، واليوم العراق ينزف من أجل كرامته.

مختتما كلمته: عليكم أنتم أيها الأبطال أن توثقوا كل عمل تقومون به، ولابد أن تسطروها جميعاً في القراطيس؛ لأن دماءكم اليوم تكتب تاريخاً مجيداً لهذا البلد، والتاريخ إن كتب بالدماء هو تاريخ لا يزور، ستؤشر حالة صحية في تاريخ العراق أن كهول العراق وشباب العراق ونساء العراق قد هبوا؛ نصرة وانقياداً لمراجعهم، وحفاظاً على أرضهم ومقدساتهم، ووقفوا سداً منيعاً بوجه هذه الهجمة الشرسة، وإن شاء الله ستكون الكرة عكس ذلك، وسيكون الهجوم بعد الهجوم من أجل طرد هؤلاء الإرهابيين من بلادنا، فقد رأينا سواعد مؤمنة دافعت عن العراق، ولا زالت تدافع والنصر سيكون معقوداً بهم.

أعقبتها كلمة المشرف العام على فرقة الإمام العباس عليه السلام القتالية الأستاذ ميثم الزيدي مبيناً فيها:

أقيم هذا الحفل تثميناً لجهود الإخوة الذين ساهموا ودعموا مراكز التدريب التي افتتحت في بعض محافظات العراق، وإنما جاء هذا التكريم بعد النجاحات الكبيرة والمتميزة التي ظهرت في الاستعراض المركزي الذي أقيم في محافظة البصرة مؤخراً.

موضحاً: فرقة العباس عليه السلام القتالية شكلت بأمر مباشر من الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة تلبية لنداء المرجعية الدينية العليا، وتعتبر الآن ضمن تشكيلات وزارة الدفاع العراقية، وهي تضم ثلاثة ألوية منتشرة على حدود محافظة كربلاء المقدسة وقضاء النخيب، أيضاً هناك قوات لها في منطقتي بلد والدجيل، كما ساهمت في العديد من الواجبات القتالية في مختلف مناطق العراق.

مؤكداً: تستعد الفرقة الآن للاشتراك في العملية الكبرى التي ستجرى في بيجي قريباً، وإن شاء الله تعالى ستكون نتائجها مرضية ومفاجئة في حسم المعركة هناك، ومن ثم بإذن الله تعالى سيكون التحرك نحو تحرير الموصل.

مضيفاً: افتتحت الفرقة خلال شهر رمضان المبارك المنصرم (١٢٠) مركزاً للتدريب انتشرت في عموم المحافظات العراقية، وقد تخرج منها ما يقرب (٣٠) ألف مقاتل، وكان هناك دور بارز لممثلي المرجعية الدينية العليا في تلك المحافظات، وكذلك ممثليات قسم الشعائر والمواكب الحسينية التابع للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية.

بعدها جاءت كلمة مراكز التدريب التي ألقاها السيد علي وتوت مسؤول هيأة أبطال الفتوى، جاء فيها:

نبارك لكم وأنتم على مشارف انتهاء الدورة الأولى من التدريب الذي كان استجابة رائعة لتوجيهات المرجعية الدينية العليا، وليس غريباً على الشعب العراقي بمختلف قومياته ومذاهبه أن يتفاعل مع توجيهات المرجعية الرشيدة، خصوصاً أن القاصي والداني يشهد لها بالحكمة والحنكة والوطنية، فكم من القرارات التي صدرت منها وأنقذت العراق في حين عجز الآخرون عن تقديم شيء يذكر.

مبيناً: إن هذه الفتوى التاريخية يراد لها مستوى أكبر، فهي قطعاً ليست بهذه المحدودية، بل يجب الإلمام بجميع أبعادها، وهذا يقع على عاتق كل من استجاب للفتوى.

بعدها اختتم الحفل بتوزيع الهدايا والدروع والشهادات التقديرية على عدد من الحاضرين والمشاركين.

رجل بيعة الغدير والحشد الشعبي رجال غير عاديين لدور غير عادي

المهندس زيد شحاثة

لا يغفل أصحاب المشاريع الكبرى، وخصوصاً التي تهتم ببناء أمة أو دولة، عن رسم الخطوات القادمة وتحديدها، وتحديد شخوصها المرشحين، إن أمكن ذلك، وتوفر الأشخاص، أو المجموعات المناسبين.

تتعلق عملية تحديد الشخوص، أو المجموعات المعنية، بقضايا ترتبط بأهمية المسؤوليات المناطة بتلك الشخصيات في مستقبل المشروع، وأثرها على نجاحه، وتحقيقه لأهداف الأمة أو الوطن.

لا يمكن أن يختلف اثنان، على مصداقية واقعة بيعة غدير خم، في صدر الإسلام، وثبوتها تاريخياً، لكن البعض حاول تأويلها بتفسيرات، تقترب أو تبتعد، بمقدار ما فهمه، أو ما تحقق من مصالحه الخاصة، أو الجهة أو الفريق الذي يؤيده، أو دفع له.

لكن ما اتفق عليه حتى أشباه المنصفين، والباحثين بموضوعية، ممن حلل الواقعة ودرسها، خطورة الدور المناط بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الرسالة الإسلامية، وهو دور اختاره له النبي الأكرم عليه وآله أفضل الصلوات، بتوجيه رباني.. لحماية الرسالة، وإكمالها شرحاً وتوضيحاً، والحفاظ على وحدة المسلمين، وحمايتهم من الفتن والانحراف، خصوصاً في ظل الظروف التي رافقت وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وما بعدها، مما لا يطيقه الإنسان العادي.. فكان فعلاً إنساناً غير عادٍ، لدور غير عادٍ.

رغم استحالة أن يقارن دور أي شخص أو جهة، بدور الإمام علي عليه السلام، إلا مع حفظ النسبة وفارق خطورة الدور، وفردية شخصيته وندرتها. إلا أن الدور الذي قام به، أبطال الحشد الشعبي، على اختلاف انتماءاتهم وتوجهاتهم، كان من الخطورة والأهمية والمصيرية بمكان، لتعلقه بوجود العراق كوطن، واستمرارية بقائه موحداً.

ورغم وجود قوات أمنية، من جيش وشرطة، ومؤسسات دولة، إلا أن طبيعة التركيبة العقائدية والوطنية للحشد، سمحت له بلعب دور توحيدي، يضاف لدوره العسكري، الذي نجح في أدائه بجدارة، وما امتلكه كثير من قادته ومنتسبيه، من خبرة قتالية، تتلاءم وطبيعة المعركة؛ كونها غير نظامية أو تقليدية، وتفرده بكيفية القرار الذي أدى لتشكيله، بفتوى من المرجعية المباركة.

بعض الأدوار تفرض على الإنسان أو المجموعة اضطراراً، وبعضها الآخر تُختار بكامل الرغبة.

بعض تلك الأدوار، تكون ثانوية، وعلى هامش الأحداث العظيمة في مصير الأمم.. وأدوار أخرى تكون في قلب الحدث، إن لم تكن هي الحدث.

الحشد الشعبي.. ثقافة إنجاز..!

بقلم: طارق صاحب

الحشد الشعبي المبارك، هم جند المرجعية، وحماة الوطن، وصيوان المقدسات، أصبح ظاهرة غير طبيعية ولا مسبوقة في التاريخ؛ لما سطروه من أروع ملاحم الفداء والبطولة لحماية الأرض والعرض والمقدسات من دنس العصابات الإجرامية القذرة المتمثلة بالدواعش الجبناء، وبقايا البعث الكافر، ومن يقف خلفهم من المنافقين.

صاروا مدعاة فخر لكل الشرفاء والأحرار في العالم، وأصبحوا رقماً يحسب له ألف حساب لبسالة عناصره في ساحات القتال، وتسابقهم إلى الشهادة كأصحاب الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء؛ فسقت دماؤهم الطاهرة تراب الوطن حتى شبههم المرجع الديني الكبير الشيخ الوحيد الخراساني دام عزه أنهم كحبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه.

استطاع هذا المكون الشريف لملمة جراحات الوطن بوقت قياسي وجيز، وبمقاتلين لم يتدربوا بأكاديميات عالمية، وبأسلحة متواضعة ومتهالكة، وبقدرات تكاد تكون غير موجودة بأن يهزموا جيوش الدواعش المرتزقة من المقاتلين الذين تدربوا لسنوات طويلة في معسكرات القاعدة، وغوانتنامو، وأبو غريب، وغيرها التي تشرف عليها أجهزة مخابرات دولية باتت واضحة للعيان.

مقاتلو الحشد الشعبي الأبطال المتطوعون، استطاعوا أن يوقفوا هجمة بربرية كادت أن تؤدي بالعراق إلى الهاوية، لولا الفتوى المقدسة للمرجعية الدينية المباركة في النجف الأشرف المتمثلة بالمرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله.

هزموا جيوش الدواعش بقوة العزيمة والإرادة التي تصنع المستحيل، إنه الإخلاص بالعمل وإرادة الإنجاز، ماذا لو كانت الدولة العراقية تعمل بكل جنباتها بنفس هذا الإخلاص والتفاني؟ ماذا لو كانت هذه الإرادة موجودة سابقاً؟ بدل من إرادة التنصل من المسؤوليات التي أوصلت البلاد للحاجة إلى متطوعين..! كيف سيكون البلد لو كانت ثقافة الإنجاز التي أوجدها الحشد الشعبي هي الثقافة السائدة منذ سقوط نظام الطاغية لليوم؟ إذن لكان البلد يختلف تماماً، ولكن هناك من هو مستفيد من ثقافة (التنصل) التي انعكست على شكل أموال في البنوك العالمية من خلال الفساد الذي ضرب مؤسسات الدولة.

تسعة إصدارات تصدر عن إذاعة الكفيل في العتبة العباسيّة المقدّسة

لجنة الإصدارات

بعد النجاح الذي حقّقته برامجُها التي تُبثّ عبر أثيرها، والتي أخذت طريقها الى أسماع الكثيرين، أصدرت إذاعة الكفيل التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة تسعة إصدارات فكرية وثقافية بلورت هذه البرامج بشكلٍ مقروء وفقاً لرؤية ومنهج اتّبعته الإذاعة لهذا الخصوص.

معاون رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة المقدّسة السيد عقيل عبد الحسين الياسري بيّن قائلاً:

من أجل تعميم الفائدة، ارتأت الإذاعة بكادرها الى إيصال برامجها التي أخذت مديات وأصداء واسعة داخل وخارج مدينة كربلاء المقدّسة الى هواة القراءة من أجل أن تعمّ الفائدة وتتّسع رقعتها، فضلاً عن جعلها في متناول يد الذين لم يسعفهم الوقت لسماعها؛ وذلك عن طريق طباعتها وإصدارها على شكل كتبٍ يتمّ إعدادها وتصميمها وإخراجها في قسم الشؤون الفكرية والثقافية.

مبيّناً: الإصدار الأوّل هو (الأمّ الواعية)، ويرشد هذا البرنامج المرأة الى اتّباع العديد من الخطوات التي من شأنها أن تصنع منها مربّية وزوجة ناجحة، سواء في تربية أبنائها أو في طريقة تعاملها مع المجتمع المحيط بها.

والإصدار الثاني هو (المدرسة الأولى)، ويهدف الى تبيان جملة من الأمور والمقوّمات التي تتعلّق بالأسرة بعدّها النواة والمدرسة الأولى في المجتمع، والوقوف على

كلّ ما تواجهه الأسرة من تحدّيات وكلّ ما يقع عليها من مسؤوليات.

أمّا الإصدار الثالث فهو (عبقٌ من رائحة الجنة) وهو برنامجٌ يبيّن أهمية الزواج وضرورته وفق تعاليم الإسلام البنّاءة، كما يبيّن العقبات التي تعترض طريقه وتكدّر صفو الحياة الزوجية، كما يسلّط الضوء على أسس الحياة المشتركة وأهدافها والمشكلات التي يُعاني منها بعض الأزواج ووضع الحلول المناسبة لها.

والإصدار الرابع هو (على أعتاب المستقبل)، برنامجٌ يلقي الضوء على مدّة من العمر تتميّز بكونها تضع الإنسان على مفترق الطريق بين أن يسير نحو الخير والرشاد أو نحو الضلالة والزيغ وهي مرحلة المراهقة، كما يتطرّق إلى المنهج التربوي الصائب الذي يجب أن يتّبع لتجاوز هذه المحطة الحساسة في حياة الأبناء.

الإصدار الخامس هو (مع الحسين عليه السلام) وهذا البرنامج وصفٌ لأولئك الرجال الأبطال الذين ميّزوا الحقّ من الباطل، وتركوا الفئة الضالّة، ووقفوا وقفةً شجاعةً مع الإمام الحسين عليه السلام بوجه الباطل في معركته ضدّ الطغاة الذين عاثوا في الأرض فساداً، والتي انتصر فيها الدم على السيف، فسجّلوا بذلك ذكراً خالداً وعبقاً ما زال يفوح به طريقُ الأحرار إلى الآن.

الإصدار السادس هو (نهضة العزّ) برنامج يحمل في طيّاته الأهداف والبواعث الإنسانية والدينية والسياسية التي طرحها الإمام الحسين عليه السلام كأسباب أساسية لنهضته الخالدة التي ضحّى من أجلها بنفسه وبأهل بيته وأصحابه عليهم السلام، كما يبحث في حلقاته الوقائع والتفاصيل لهذه النهضة الخالدة من خلال دراسة تحليلية شاملة وعميقة لكلّ تفاصيل واقعة كربلاء وذلك بتتبّع مسيرة الإمام الحسين عليه السلام من المدينة إلى كربلاء مع تحليل لمجريات الأحداث وجذورها.

والإصدار السابع هو (ينبوع العافية)، إذ أنّ الهدف الأساسيّ من البرنامج يكمن في بيان أثر التربية على الصحّة وفق تعاليم الإسلام، وذلك من خلال أداء الفروض والواجبات وغيرها من الإرشادات المفيدة، وتوضيح بعض العناصر المرتبطة بالتربية الصحّية التي تعدّ رياضةً روحيةً وبدنيةً؛ لما فيها من أثرٍ فعال على صحّة الإنسان.

أمّا الإصدار الثامن فهو (أربع وقفات في بيتك) برنامجٌ يسلّط الضوء على جوانب مهمّة للمرأة وأطفالها وبيتها ليعينها بالتغلّب على الصعوبات التي قد تواجهها، وتجعل منها زوجةً صالحةً وتوصلها لبرّ الأمان.

والإصدار التاسع هو (بين اليقظة والمنام) يسلّط هذا الإصدار الضوء على ظاهرة النوم باعتبارها من الوظائف الجسدية التي تحتلّ مساحةً كبيرةً في حياة الإنسان، فلو قسمنا مدّة اليقظة والمنام، لوجدنا أنّ ثلث عمر الإنسان ينقضي في النوم، لذا اعتبرها الله تعالى آيةً من آياته، ودعا الناس إلى التفكّر فيها، وجاء هذا الإصدار ليسلّط الضوء أيضاً على تعبيرات الرؤيا وغيرها من الأمور المتعلّقة بها.

حسينيـــــات

عبد الحمزة المشهداني

يا كربلا منك ترقى صورة جمعت
في طيّها أريحيات من النســـــمِ
إذ صورت لبطولات الألى بذلـــوا
هاماتهم في سبيل المجد والكظـــم
باسم الضلوع وباسم الضلع يا قمر
العشيرة البار يا بن المرتضى العلمِ
أبا الفضل يا ساقي العطاشى ويـــا
فادي الأحبة بين الأين والأيـــــمِ
باسم اليدين وباسم المقلتيـــــــن
وباسم تربة وطأتها قمة الكظـــمِ
أم المصائب والأحزان قبلتهـــــا
من للإباء بحال ثابت القـــــدمِ

الشاعر الجزائري
سليمان شريفي

إن المسلمين وغير المسلمين يعلمون أن الحسين هو مثال إنساني، وهذا يعطينا فكرة بأن حضور هؤلاء الوفود هو بسبب حبهم واهتمامهم بسيد الشهداء عليه السلام.

الدكتور الباحث
أحمد نزرة – دولة الفلبين

يجب على المسلمين وغير المسلمين أن يفكروا أكثر بقضية الإمام الحسين ومبادئه التي خرج من أجلها؛ حتى يستطيعوا نشر العقيدة التي كان يحملها وهي التقوى في العمل.

كورهان أرسيج – دولة صربيا

فرصتي لا تسعني وأنا في حضرة الإمام الحسين عليه السلام، ولساني عاجز عن التعبير عما في داخلي، فهذا شعور لم أشعر به من قبل، وأفتخر لكوني بهذا المكان.

المستبصر جونا فميا
جمهورية كوسوفو

قرأت الكثير عن الإمام الحسين عليه السلام فوجدته رمزاً للحرية والسلام، فأشكر الله تعالى كثيراً على منحي زيارته.

القسيس الأوكراني
كينادي روح

السيدة زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب كانت سيدة نساء عصرها، وأوفرهن ذكاء وعقلاً وعفة.. كانت فرع شجرة عميقة الجذور، وقد عرفت بين قومها بسمو الروح، وعلو الهمة، وقوة الشخصية، وثبات الفكرة، وصوب الرأي.

الكاتبة الباكستانية
شبيهة فاطمة الملتاني

لإشاعة وإيصال الثقافة الحسينية في أرجاء العالم، لا بد من باعث وصوت صداح يطرق آذان الجميع، وهذا الصوت الصداح إن كان من العتبات المقدسة سيكون أكثر وقعاً؛ لما تشغله هذه المؤسسات التي شهدت عالميتها عقب سقوط النظام الحاكم سنة ٢٠٠٣م.

الأستاذ المغربي أحمد العلوي – فرنسا

مثلما نعتقد أن نبينا عيسى بن مريم رجل مؤمن وسلام، فإن الإمام علياً هو رجل عدالة وسلام، وكذلك الامام الحسين الذي تعلمنا منه كيف يكون المؤمن رجل إنسانية، ويحترم حقوق الإنسان، وإن الكثير من المسيحيين تعلموا منه وتأثروا بنهضته الانسانية.

القس الدكتور
كيرن فلن – إيرلندا

إن الذي يتبع المعاملة الوحشية التي عومل بها الثائر العظيم الحسين عليه السلام وأعوانه يشعر بأن قلبه ينسحق، وليس من الضروري أن يكون مسلماً أو شيعياً، يكفي أن يكون ذا شعور إنساني وذا قلب بشري؛ لكي يتألم للفاجعة التي حلت ببيت النبي صلى الله عليه وآله.

المفكر المسيحي
روكس بن زائد العزيزي – الأردن

أنا سعيدة جداً لزيارة هذه المناطق المقدسة والتي غمرتني بالروحانية؛ هذا المكان يمثل شخصية عظيمة وهي الإمام الحسين عليه السلام، وقد حاولت جاهدة أن أظهر صورة كندا التي تحترم الأماكن المقدسة.

السيدة ستيفاني دوهايم
القائمة بأعمال السفارة الكندية

تساؤلات اعلامي

اللجنة الإعلامية

الظاهرة العشائرية:

الظاهرة العشائرية هل هي سلبية أم إيجابية؟ لماذا تستفحل مع كل زمان ومكان يضعف فيه القانون؟

عندما يصبح النظام العشائري نظاماً تعسفياً، كيف لنا أن ننال الأمان في ظل التعامل الاجتماعي؟

يوجد عشائر (رفعة راس)، وشيوخ لهم الثقل الإنساني، ومع هذا مازلنا نسمع ما يقلق وما يحز بالنفس.. (أتوات) باسم الفصل العشائري، وانتقام ثأري باسم العدالة..! ألا يمس هذا الأمر سمعة عشائرنا العربية؟

كيف تستطيع هذه العشائر المخلصة أن تحافظ على سمعتها وسط هذا الصخب الحرام؟

التحريض:

مواقع سعودية وخليجية ترفع شعارات احترام كافة الطوائف والأديان ومختلف الجنسيات، ملوك تشرح للعالم رسالة السلام في الإسلام، سلاطين يتحدثون عن العدالة في الإسلام، رؤساء يتحدثون عن أواصر المحبة والتراحم الإسلامي بين الشعوب، نسأل من هذا الذي يحرض على ذبح الآخرين؟

المشكلة الحقيقية: لما نردد ما يرددون، ونشيع ما يشيعون فينا من اشاعات؟ ونحن نمد جسور الاصغاء والاعجاب..! هل نحن بحاجة لمعرفتها أكثر أم نحن بحاجة لمعرفة أنفسنا أكثر؟

الذكاء:

إذا كان الأطفال يولدون أذكياء، فمن أين يأتي الغباء؟ هل هناك سلوكيات تنحدر بالقدرات العقلية؟ أظهرت الدراسات أن تصفح الانترنت يقلل القدرة على التركيز، والمحاضرات المباشرة تؤدي الى فاعلية التركيز أكثر من المشاهدة، والسمنة تقلل من القدرات العقلية، وكثرة الاجتماعات تؤدي الى تراجع في القدرة على التعبير الإبداعي، وافلام الكارتون ذات الحراك السريع، وقلة النوم والوجبات السريعة لها تأثير سلبي على الذاكرة والادراك، والدهون تؤدي الى الخرف، المدن الكبيرة تؤدي الى تراجع القدرات العقلية، ولم تقدم الدراسات أي سبب من هذه الأسباب، ألا يكفي كل هذا لتدهور العقل البشري؟

التفكير:

المعروف بين الناس أن كثرة التفكير له مردودات سلبية على الانسان، فهل كثرة التفكير حقاً هي المشكلة أم يا ترى نوعية التفكير؟ وهل يقدر التفكير السلبي أن يجد حلولاً مناسبة أم يغوص في المشكلة، مثلما يستطيع التفكير الإيجابي أن يتخذ القرار الإنساني؟

علينا أن نفكر بهدوء.. وأن لا نقع في مساوئ اليأس والعجز.

شذرات من وحي الحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسول ربّ العالمين وعلى آله الطيّبين الطاهرين، اللهم لك الحمدُ ولك النعمةُ ولك المنّ، تكشف العسر وتُعطي اليُسر، وتقضي بالحقّ وتعدل بالقسط وتهدي السبيل، سبحانك وبحمدك..

شهر محرّم الحرام وُسم بأنّه شهر حزنٍ لمحمد وآل محمد ﷺ؛ وذلك بسبب استباحة دمٍ عزيزٍ على الله تبارك وتعالى، دمٍ حرامٍ في شهرٍ حرام، من أمّة ما حفظت عهد رسول الله ﷺ في ذريته، واستُشهد الإمام الحسين عليه السلام في العاشر من محرّم بعد خمسين سنةً من وفاة جدّه المصطفى ﷺ، وكانت حادثة استشهاد الإمام الحسين عليه السلام خاتمةً لمطالب كثيرة وكبيرة جاء بها الأنبياء والرسل، وهذه الخاتمة كأنّها اعتداءٌ صارخ على جميع الأنبياء والرسل والأولياء والكتب السماوية، فالحسين عليه السلام في واقعة الطفّ لم يكن يمثّل شخصه فقط، وإنّما يمثّل هذا الامتداد الواسع، لذلك الإمام عليه السلام عندما يعلّمنا أن نزوره يبدأ بمسألة الوراثة: السلام عليك يا وارث آدم، السلام عليك يا وارث نوح، السلام عليك يا وارث ابراهيم...، وهذا التسلسل الزمنيّ دليلٌ على أنّ الأنبياء (سلام الله عليهم) كانت هذه الرسالة التي أرسلها الله تعالى ظهرت في النبيّ ثم في أمير المؤمنين ثم في الحسن ثم في الحسين، ولذلك طرفُ المنازعة مع الإمام الحسين واقعاً لم يجد سبباً معقولاً للقتال، وهناك اضطراب في معروفية السبب، لماذا يقاتل هؤلاء الإمام الحسين عليه السلام؟ ولذا تجد بعضهم يقول: إنّما نقاتلك بغضاً لأبيك، وهذه مسألة فيها من العصبية الجاهلية الشيء الكثير، ماذا فعل أبوه (سلام الله عليه) حتى يقاتلوه؟! لعلّه المقصود أن نقاتلك بغضاً لجدّك، لكنّه لا يجرؤ أن يذكر جدّه بهذه العبارة فيقول، بغضاً لأبيك، وإلّا أمير المؤمنين لم يفعل فعلاً إلّا بأمر النبي ﷺ، أو تارةً يقول: انزل على حكم بني عمّك.. وتارةً يحتجّ الإمام الحسين عليه السلام لا يجد مجيباً، لا يجد شيئاً وهو في غنىً عن الاحتجاج.

نعم.. بعض الذين خدعتهم الظروف، خدعتهم سلطةُ الوقت غيّرت الحقائق، وحاولت أن تشوّش الصورة بعد ذلك التفتوا وانسحبوا من المعركة أو انضمّوا الى الإمام الحسين، ولكن في المجموع هذه أعدادٌ قليلة، الجيش العرمرم الذي أعدّته الشام واقعاً كان جيشاً واسعاً وكبيراً عدّةً وعديداً وأموالاً، ووعود وعطايا من أجل ماذا؟ من أجل أن يتصدّوا لقتل سليل الأنبياء، هذا المشهد الأمّة الإسلامية في جميع الأدوار مسؤولة أن تجيب عن هذا السؤال: لماذا قُتِلَ الحسين؟ هذا السؤال ينخر في جسم الأمّة الإسلامية من غير المعقول أن يأتيهم نبيّ تشهد به السماء بخُلُقه وأخلاقه وجميع الأنبياء يَعِدُون به وهو في منتهى الكمال وفي منتهى الرأفة ومنتهى الرحمة، يشفق على الصغير والكبير، ويقول: (..لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..)، الله تعالى أنقذنا من الضلالة الى الهدى، من الظلام الى النور (..يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) في مقابل أيّ شيء؟ قال: لا نريد أجراً، ولذلك المسلمون مسؤولون، أين هي المودّة في القربى في واقعة الطفّ؟ أين هي المودّة في القربى؟ ولذلك حاول الإمام الحسين عليه السلام في واقعة الطفّ أن يستشهد بأحاديث النبيّ وأن يخطب أكثر من ثلاث أو أربع خطب كلّما سنحت له الفرصة أن يخطبَ خَطَب، المقابل كان لا يصغي ولا يريد الآخرون أيضاً أن يفهموا؛ لأنّهم إذا سمعوا قد يتأثّرون، والإمام الحسين في قاموس هؤلاء إنّما هو الخارج عن القانون.

هذه المقاييس عندما تختلّ أو تختلف تبدأ التناقضات، المشكلة الى يومنا هذا هناك أصواتٌ نشاز لا تفهم شيئاً، ولعلّ زهيراً أو بريراً كان يخاطب أحدهم قال له: "يا بن البوّال على عقبيه ما إيّاك أخاطب" لماذا؟ لأنّه لا يفهم لا يفقه، أمثال هؤلاء في يومنا هذا أيضاً كثيرون لا يفهمون شيئاً، مع أنّ التاريخ كتب، ومع أنّ المعرفة مبثوثة في كلّ مكان، لكن هو يبقى يصمّ أذنه عن الحقّ.

لذا ينبغي الاعتقاد بالإمام الحسين عليه السلام في سلسلة الإمامة اعتقاداً ليس بالاسم فقط، وإنّما الاعتقاد بأنّه الحقّ، ولذلك لابُد أن نكيّف كلّ سلوكياتنا ونقرّبها شيئاً فشيئاً لسلوك الحسين عليه السلام.

نسأله تبارك وتعالى أن يكحل أبصارنا وأبصاركم بالنظر الى وليّه الأعظم ذلك الإمام المنتظر الذي ادّخره الله تبارك وتعالى للأخذ بثأر جدّه، نسأله اليمن والبركة للجميع وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

إذاعةُ الكفيل..

صوت المرأة المسلمة من العتبة العباسيّة المقدّسة توقد شمعتها الثامنة

لجنة المناسبات

أوقدت إذاعة الكفيل صوت المرأة المسلمة من العتبة العبّاسية المقدّسة شمعتها الثامنة لتستهلّ عامها التاسع بإقامتها احتفاليةً توسّمت بشعار:

(من طفّ كربلاء.. نرتشف إعلاماً زينبيّاً هادفاً) وهو تقليدٌ سنويّ اعتادت القائماتُ على هذا المنبر الإعلاميّ إقامته سنويّاً، وأُقيمت هذا الاحتفالية بحضور نخبة طيّبة من المستمعات والضيوف اللاتي كانت لهنّ مساهمةٌ فاعلة في برامج الإذاعة المباشرة.

وشهد الاحتفالُ الذي استُهِلّ بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم كلمةً لمسؤولة شعبة الإذاعة الأستاذة رؤى علي التي جاء فيها:

نحتاج الى أن يكون الإعلام إعلاماً هادفاً وموجّهاً متّزناً وواعياً يمتلك مضامين هادفة تنبع من القيم والمفاهيم الإسلامية، وتنهض بالوعي العام للمجتمع، ونحتاج الى المتلقّي المدرك لما يُبَثّ اليه من رسائل فضائية، بحيث يميّز الغثّ من السمين، كذلك نحن بحاجة الى نساء واعيات تلقى عليهنّ مسؤوليةٌ كبرى تبدأ من عدم التسامح بنقل الأحكام الشرعية كيفما شاءت دون علم ودراية، وصعوداً الى تمييز ما يُسمع ويُرى على قنوات التواصل الاجتماعي من شبهات عقدية تفتك بالنسيج الفكري والعقائدي لأفراد المجتمع، وكلّ ذلك يحتاج الى حركة فعليّة وجادّة في هذا السبيل وكلٌّ بحسبه.

كما شهدت الاحتفاليةُ كلمةً للمستمعات التي ألقتها نيابةً عنهنّ المستمعةُ أمّ زمزم، والتي بيّنت فيها مدى تفاعل المستمعات مع الإذاعة، وهذ العُلقة التي ما فتئت تزداد وشائجها عندما وجدتها قريبة من حلّ مشاكل تناغي طموحاتها وآمالها كامرأة واعية تسعى جاهدةً للنهل من منبع فكر أهل البيت عليهم السلام.

كذلك تمّ توزيع استمارة مسابقة لأفضل فكرة برنامج مباشر على جميع الحاضرات لتدوين الفكرة على شرط أن تتناغم وتنسجم مع سياسة الإذاعة، وقد تمّ الإعلان عن هذه المسابقة قبل ذلك الوقت عبر برامج إذاعة الكفيل المباشرة.

أعقبتها جلسةٌ حوارية جمعت مقدّمات البرامج المباشرة للتحدّث عن أهمّ التطوّرات التي رافقت برامجهنّ، ومدى تحقيق الهدف المنشود من كلّ برنامج، وشاركت الحاضرات في هذه الجلسة من خلال فسح المجال لهنّ في إبداء آرائهنّ وانطباعهنّ عن البرامج.

واختُتِمَت الاحتفاليةُ بتكريم الحاضرات من كادر ومستمعات وضيفات وكلّ من دعم الإذاعة وساند هذا المشروع من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدّسة ورئاسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية.

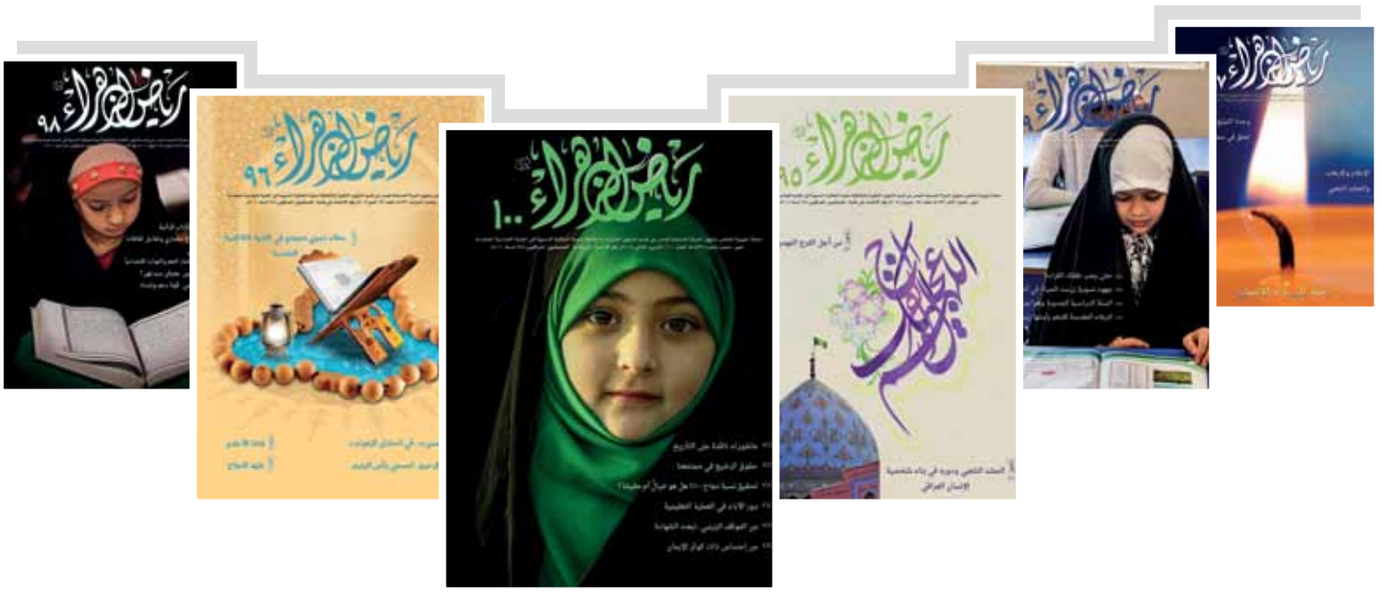

١٠٠ كوكب في سماء الإبداع

صادق مهدي حسن

في كربلاء الشهادة.. ومنذ سنوات تسع، ومع إطلالة كل هلال في الأفق، يبزغ من أفلاك الكفيل عليه السلام كوكب بديع يأسرُ الرائي بسحر وميضه الأخاذ، مكلّلاً بأزاهيره اليانعة العطرة بنسمات الولاء، هو كوكب من وريقات طاهرة نيّرة تزخر بفيض من الهدى والتقى، بالفكرة والتذكرة، بالخاطرة المخلصة والكلمة الندية، هي رياضٌ نضرةٌ ذات بَهجة.. وارفةٌ بظلال اليقين بما عند الله من أجر رفيع، أضحتْ كبَحر زاخر بنفيس الكنوز، تتلألأ بين أمواجه أروعُ معالم الإبداع ودُرر الفِكْر تُسطّرها يراعاتٌ أوقفتْ سعيها لله سبحانه وتعالى و(ما كان لله ينمو).

هي كَلِمٌ طَيِّبٌ على صفحات من أَلَق يَجد المتأمل في أسطرها أفئدةً نبضُها ولاء للنبي الأكرم وآله الطاهرين عليهم السلام.. ومشاعلَ إيمان تستمدُّ من الزهراء والحوراء عليهما السلام قبساً من نور يضيء آفاق الإصلاح، وما أروعه من جهاد بالكلمة و(الكلمة الطيبة صدقة) كما قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله.. وهكذا شهراً فشهراً تتوالى الكواكب التي ترنوا إليها عيون المتيمين بوجد كبير لتبحر في أنهار عذبة من المداد الذي سطر أبهى صور التألق.. فيسجد القلب مؤتمّاً بالفكر على سجادة ملكوتية محاكة بأنوار عشق محمد وآله الطاهرين عليهم السلام، تلك هي مجلتنا المباركة (رياض الزهراء).

يشكل الإعلام الواعي الجاد والملتزم بمبادئ الرسالة المحمدية المباركة جانباً أساسياً ومهماً في تلبية الصرخة الحسينية الخالدة: "هل من ناصر ينصرنا؟" لإصلاح الأمة، فللإعلام دور هائل وفعال في التوعية والتذكير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل جوانب الإصلاح، وتعد (رياض الزهراء) – بحمد الله تعالى - من أهم الإصدارات الإعلامية الرائعة والمؤثرة التي تناولت ضمن مسيرتها أدق النواحي الأسرية والاجتماعية، لاسيما تلك التي تختص بالمرأة باعتبارها المربي الأول للأجيال، والركن الذي يشكل نصف المجتمع.

ولا يخفى على المتتبع لمسيرة هذه المجلة الرائعة منذ أعدادها الأولى وحتى الآن مدى عظمة الجهود المباركة التي تحرص على إخراجها بأسلوب يجذب المتلقي من عدة نواح، فمواضيعها الرصينة الجزلة الهادفة إلى خدمة المجتمع منتقاة بحرفية راقية من قبل كادر تحريرها المتميز.

ومن الواضح أن تنوع الطرح وتعدد الرؤى في أغلب المواضيع واختلاف الطرائق والمناهج الكتابية مع وفرة المساهمين في الكتابة قد جعل من المجلة منبراً من منابر الوعي، فكل كلمة فيها تأبى إلا أن تأخذ بالألباب، كما أن تصميمها وإخراجها الفني المتميز والذي يتماشى مع أغلب الأذواق جعلها واحة من واحات الجمال التي يقف القارئ مزهواً أمام رونقه.. وما أروع أبيات الأستاذ علي الصفار:

هِيَ الرِّياضُ فَأَرِيعِ في مَغانيهَـــــا
وَاسْتَنْشِقِ العِطْرَ وَانْهَلْ مِنْ مَعانِيهَا
هِيَ الرِّياضُ مِنَ الزَّهْراءِ حُلَّتُهَـــا
مَنْ ذا يُعارِضُهَا، أوْ مَنْ يُدانِيهَـا(١)

ومع إشراق الكوكب الـ(١٠٠) من هذه المجلة المباركة، مزهراً في آفاق الرقي والإبداع النّر، ندعو الله سبحانه وتعالى أن يبارك جهود جميع القائمين على إخراجها بهذا الشكل المتفرد بكل محتوياته ومضامينه وفقراته المنوعة النافعة، ونسأله تبارك وتعالى أن تكون (رياض الزهراء) واحة إعلامية غنّاء لخدمة محمد وآله الطاهرين عليهم السلام، ونشر فكرهم ورسالتهم ومناقبهم الغراء.

كما نقف وقفة إجلال واحترام لأخواتنا الفُضليات كادر المجلة؛ لما قدَّمن ويُقدِّمن من عطاء سخي، مبتهلين إلى الله (عز وجل) أن يسدِّد خُطاهن، ويبارك في جهودهن الكريمة الساعية لخدمة الإسلام والمذهب الحق، وكفى بذلك شرفاً ورِفعةً وكرامة في الدنيا والآخرة ((وَسَوفَ يُؤتِ اللَّهُ المُؤمِنِينَ أَجرًا عَظِيمًا)) (النساء/١٤٦).

(١) من قصيدة منشورة في مجلة رياض الزهراء العدد ٩٧

معهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة يختتم فعاليات مسابقة أمير القرّاء الوطنية الأولى

بعد شهور من العمل والجهود المباركة، اختتم معهد القرآن الكريم التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية في العتبة العباسية المقدسة مسابقته الوطنية الأولى؛ لإعداد القرّاء ورعاية الطاقات على نهج المدارس القرآنية الشهيرة امثال: الشيخ محمد صديق المنشاوي، ومصطفى اسماعيل، والشحات محمد أنور وغيرهم ممن تركوا لهم صدى واسعاً في العالم العربي... ومشروع أمير القراء من المشاريع التي اهتمت بها العتبة المقدسة بهدف تأصيل وتجذير الثقافة القرآنية في نفوس المؤمنين، وعلى الخصوص شريحة الطلبة والبراعم منهم.

تقرير: علاء الكربلائي

أقيم حفل ختام المسابقة في قاعة الإمام موسى الكاظم عليه السلام مستهلاً بتلاوة آيات من الذكر الحكيم بصوت القارئ خريج هذا المشروع المبارك طارق عبد الواحد، بعدها ألقيت كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة التي ألقاها الأستاذ بشير محمد جاسم نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة والتي بين فيها:

إن كتاب الله العزيز هو أحد الثقلين اللذين إن تمسكنا بهما لن نضل، وهو المعجزة التي جاء بها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وتحدى به الخلائق أن يأتوا بمثله، وهذه المنزلة العظيمة تحتم علينا أن نجتهد بكل ما عندنا؛ لنوفي جزءاً من حق القرآن الكريم علينا.

مؤكداً: لابد أن نجتهد في أن نقيم مشاريع مشابهة تتناول حفظ وتلاوة القرآن وتفسيره ودراسة دلالاته من نهج أهل البيت عليهم السلام.

بعدها جاءت كلمة مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد

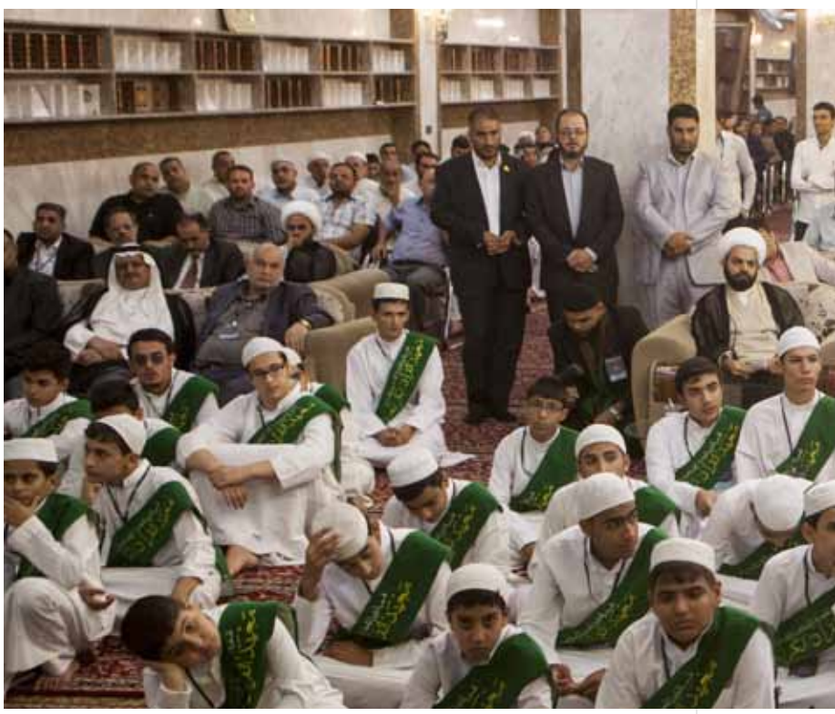

النصراوي التي أوضح فيها: هذه المسابقة هي النتاج لمشروع أمير القراء الذي أطلقه معهد القرآن الكريم، والذي كان يهدف إلى إعداد نخبة من قراء القرآن البراعم، وبحمد الله تعالى قد استطاع هذا المشروع أن يستخرج الطاقات الكامنة لدى هؤلاء البراعم.

مؤكداً: كانت هناك قناعة عند البعض أنه لا يوجد قرّاء بعد القرّاء الموجودين في الساحة القرآنية العراقية الآن، ولكن بعد أن استمعوا لهذه الطاقات الشابة، أيقنوا أنها فاقت بعض الطاقات الموجودة الآن.

موضحاً: هذا المشروع استقبل أكثر من (٣٥٠) طالباً، وبعد عدد من الاختبارات من قبل الإخوة المختصين كان عدد المشاركين (٩٠) طالباً، أجريت لهم الدروس المكثفة على مدى شهرين، وهي المرحلة الأولى التي نشهد تخرجها اليوم.

من جانبه، بيّن المدير التنفيذي للمشروع الأستاذ علي البياتي في كلمة ألقاها في هذا الحفل:

إن المدارس التي درست خلال الدورة هي مدرسة القارئ الشيخ مصطفى اسماعيل، ومدرسة القارئ الشيخ الشحات محمد أنور، ومدرسة الشيخ محمد صديق المنشاوي، وهذه المدارس قد تم اختيارها وفق استشارات ومباحثات مع عدد من المختصين الكبار من داخل وخارج العراق.

وشهد الحفل تلاوة عدد من الآيات البينات لمجموعة من الطلبة، كما وزعت الشهادات التقديرية على عدد من الشخصيات التي ساهمت في إنجاح هذا المشروع، وفي الختام أعلن عن أسماء الفائزين الذين هم كل من: (علي عبد الحميد، نجم كامل، محمد محسن، هاشم عباس، أمير علي، محمد تقي ضياء، زين العابدين عباس، ضرغام جهاد، مقتدى منذر، طارق عبد الواحد).

قسم التخطيط والتنمية البشرية

يُقيم ورشة عمل تدريبية حول فن التعامل مع المشكلات واتخاذ القرار

السيد مصطفى ضياء الدين

النقيب احسان عداي

تقرير: علي المسعودي

تظهر المشكلات والتحديات في بيئة العمل الاداري بكافة تطبيقاته، والذي يعترض سير إجراءات المنظمة ومنتسبيها، والقدرة على توقع المشكلات قبل وقوعها واتخاذ القرارات الصائبة وفق منهجية علمية تبدأ بالتحليل وإدراك المشكلات، واكتشاف الأسباب، وتحديد الحلول والبدائل والتخطيط، ومن ثم التنفيذ وصولاً الى التقييم، إذ تعدّ هذه الخطوات من أهم الخطوات التي تميز القائد الإداري..

ومن هذه القيم شَرعَ القسم بالتهيئة لعقد هذه الورشة المباركة التي صُممت لإكساب القيادات الإدارية مهارات حل المشكلات، واتخاذ القرارات الصائبة ضمن منظمات العمل الإداري.

وقد كانت لنا وقفة مع الأستاذ المدرب علي كزار الساعدي مدير أقدم المركز الوطني للتطوير الإداري وتقنية المعلومات - وزارة التخطيط العراقية، مسؤول شعبة تطوير المناهج، ليُحدثنا قائلاً:

تم وبركة الله تعالى إنجاز ورشة عمل فن التعامل مع المشكلات واتخاذ القرارات بحضور كوادر وسطى ومتقدمة تعمل في العتبة العباسية المطهرة، استمرت الورشة لثلاثة أيام، كان في اليومين الاولين منهاج تدريبي معرفي، أما اليوم الثالث فكان منهاج مهاري، إذ طبقت المجموعة المشتركة في الورشة حالات دراسية للتعامل مع المشكلات.

إذ إن المشاركين نخبة بارعة ومتميزة في إنجاز العمل، وهذا يدل على مدى تقبل المشاركين وتفاعلهم مع المادة العلمية والمنهاج المقرر للورشة.

كذلك كانت لنا وقفة مع السيد مصطفى مرتضى ضياء الدين - مسؤول شعبة السادة الخدم في العتبة العباسية المقدسة، فتحدثَ قائلاً:

حضرنا قبل هذه الورشة الى دورة الحوكمة الإلكترونية، وعملت جاهداً في شعبة استثمار الآليات على تفعيل مبادئ نظام الحوكمة الإلكترونية بعد انتهائها مباشرة، وطلبنا من مركز الكفيل للبرمجيات لعمل برنامج الإلكتروني بواسطة الحاسبة الإلكترونية لربط النظام الحسابي بين هذه الشعبة المالية وقسم الشؤون المالية وقسم التدقيق والرقابة الداخلية، وكان الحافز لي كبيراً عندما اشتركت في هذه الدورة، وخاطبنا الأمانة لشراء منظومة حاسبات، واتصلنا ببعض الاخوة في قسم التخطيط والتنمية البشرية باعتبارهم يملكون خبرة كبيرة في هذا المجال، وبعون الله تعالى خلال هذا الشهر يتم تطبيق نظام الحوكمة الإلكترونية، وهذا بفضل المبادرة التي أطلقها قسم التخطيط والتنمية البشرية مشكوراً.

مؤكداً: كل الدورات التي تنطلق من القسم المذكور هي ذات فائدة جمة تخدم وتطور جميع الكوادر العاملة في العتبة المقدسة، وبعون الله تعالى هذه الورشة عن فن اتخاذ القرار تعكس فائدتها في الأيام القلية القادمة.

وكانت لنا وقفة أخيرة مع النقيب احسان عداي هاتف المنتسب في فوج حماية المرقدين الشريفين، فتحدث قائلاً:

من وجهة نظري هذه الورشة تخدمنا من جانبين: الجانب الأول المشاكل التي تحصل بين منتسبي وزارة الداخلية باعتبارنا مراتب شرطة، ولنا دور كبير في اكتساب فن اتخاذ القرار. أما الجانب الثاني باعتبارنا من المفارز، وفوجنا الكريم هو المسؤول عن حماية المرقدين الشريفين، ونتعامل بشكل مباشر مع المواطنين الوافدين الى مركز المدينة. إن لهذه الورشة فائدة كبيرة في عملنا تُمكنُنا في كيفية اتخاذ القرارات السريعة عند حصول حالة طارئة، إذ إن المعلومات الوافرة التي حصلنا عليها من الورشة المباركة سوف ننقلها الى المنتسبين الكرام في كيفية اتخاذ القرارات السريعة عند الحالات الطارئة... أتمنى ان تُعمم هكذا دورات على منتسبي الشرطة؛ لكونهم يمثلون الوجه الحسن للمحافظة المقدسة.

قسم التخطيط والتنمية البشرية يقيم دورة تصميم البرامج التدريبية

محمد صاحب

استناداً الى العقد المبرم بين المركز الوطني للتطوير الاداري وتقنية المعلومات أحد تشكيلات وزارة التخطيط العراقية، والعتبة العباسية المقدسة، أقام قسم التخطيط والتنمية البشرية ورشة عمل بتصميم البرامج التدريبية..

ولمزيد من التفاصيل عن هذه الورشة، التقينا مع المدرب الأستاذ (على كزار الساعدي) أستاذ ماجستير في علوم ادارة الأعمال، مدير أقدم في المركز الوطني، الذي حدثنا قائلاً:

هذه الورشة تمكّن المدرب في المستقبل من وضع أو تصميم برامج تدريبية لمستوى الطموح وعلى المستوى عال من الجودة وفق المعايير العالمية المعتمدة في المراكز التدريبية وفي المؤسسات المعنية بذات الشأن.

وأضاف: هذه الدورات عبارة عن سلسلة من الدورات بدأت بها منذ فترة ليست بالقصيرة مع العتبة العباسة المقدسة، ووصلنا الى نتائج كبيرة في الكثير من الدورات، وحققت مبتغاها.

وأشار: يُعدُّ التدريب ركناً أساسياً في العملية الإدارية، وخاصة إذا بني التدريب على أسس محددة بحيث يكون التدريب للوظيفة وليس للموظف. ويجب التركيز على المهارات المقدمة للمتدربين في البرامج التدريبية أكثر من المعارف، ويكون هناك تجانس بين المتدربين من حيث المهام المشتركة لوظائفهم، إضافة إلى تفاعل المتدربين ونقاشهم وعرض خبراتهم داخل قاعة التدريب، مما يؤدي إلى إثراء العملية التدريبية؛ لأن التدريب يعتمد على مشاركة وتفاعل المدرب والمتدربين أثناء البرنامج التدريبي من خلال الألعاب والأنشطة التدريبية التي تؤخذ من واقع العمل الفعلي، وعرض التجارب السابقة للمتدربين في مجال أعمالهم.. لذا فالتدريب عملية تربوية تهدف إلى إحداث تغيير في المعارف أو المهارات أو السلوكيات للموظف لأداء المهام والمسؤوليات المطلوبة منه بشكل صحيح.

وتشمل العملية التدريبية أربع مراحل متعاقبة، حيث تبدأ بالمرحلة الأولى والتي تهتم بدراسة وتحديد الاحتياجات التدريبية التي يتم من خلالها تصميم البرنامج التدريبي، ثم تأتي المرحلة الثانية وهي تحليل الاحتياجات التدريبية لأغراض تصميم وتجميع محتوى البرنامج التدريبي، ثم المرحلة الثالثة وهي إعداد الأساليب والأنشطة التدريبية التي يتم وضعها في الحقيبة التدريبية.. وأخيرًا المرحلة الرابعة تقييم التدريب، وتشتمل كل مرحلة على معايير محددة تساعد على إنجازها بشكل فعال.

كما تهدف مرحلة تصميم البرامج التدريبية إلى تحليل الاحتياجات التدريبية بشكل يساعد على تطوير المداخل التدريبية الملائمة للتدريب على المعارف والمهارات المطلوبة لأداء المهام الوظيفية أو نواحي القصور في الأداء التي تم تحديدها خلال مرحلة تحديد الاحتياجات التدريبية.

وتعتبر نتائج مرحلة تحديد الاحتياجات التدريبية القاعدة الأساسية لجميع الخطوات التي تليها ضمن العملية التدريبية، وتحدد إلى حد كبير مدى نجاح تلك الخطوات. وتتأثر مرحلة تصميم البرامج بمبادئ وأسس العلوم السلوكية، إذ تنطوي على أن التدريب يكون أكثر نجاحًا عندما يعطي المتدرب أهدافاً محددة وواضحة للأداء والكيفية التي سيقوم الأداء عليها.

ويشتمل التدريب على أنشطة محددة من حيث الوقت والمضمون، ويختلف المشاركون في هذا النوع من التدريب حسب مستواهم الوظيفي. فهناك نوعان من البرامج التدريبية من حيث التصميم البرامج العامة (وهي برامج أثناء الخدمة) والبرامج الخاصة. ويهدف النوع الأول من البرامج إلى التدريب على مهارات لمستوى وظيفي معين لأفراد من جهات مختلفة. أما النوع الثاني من التدريب فيهدف إلى التدريب على مهارات لأفراد من جهة إدارية واحدة، وذلك بهدف زيادة إمكانية تطبيق المهارات المكتسبة في بيئة العمل، حيث ترتبط أهداف التدريب بالأهداف الخاصة بالجهة الإدارية وموظفيها.

مركز تراث كربلاء المقدسة

يعقد مؤتمراً بعنوان (الوثائق العثمانية وأهميتها لدراسة تاريخ كربلاء)

متابعة: أحمد الخالدي

لا شك أن العتبة العباسية المقدسة بجميع مفاصلها الفكرية كرست جهدها لإبراز الجوانب الثقافية المهمة التي تتميز بها مدينة كربلاء المقدسة، وأهمها ما يتعلق بالتراث الفكري لهذه المدينة، والتي هي إحدى عواصم العلم وحواضر المعرفة لقرون من الزمان، يشهد على ذلك الكمّ المعرفي الكبير الذي خلفه لنا الأقدمون من تراث علمي وفكري زاهر، ومثل هذا الارث يحتاج اهتماماً وعناية كبيرة لإبرازه وتقديمه للناس، وهذا ما دأب عليه مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة، من خلال نشاطاته من ندوات ومؤتمرات واصدارت تعنى بهذا الجانب، ومن بين تلك النشاطات المؤتمر التراثي لدراسة أهمية الوثائق العثمانية في تاريخ كربلاء.

استهل المؤتمر بآيات بينات تلاها على مسامع الحاضرين القارئ مصطفى الحمدان، ثم ألقى الدكتور احسان الغريفي مدير مركز تراث كربلاء المقدسة كلمة تضمنت شكره لكل من ساهم وحضر الى هذه الندوة، وأشار إلى اهمية دراسة تاريخ مدينة كربلاء من خلال الارشيف العثماني، منوّهاً الى أن المركز قد حصل على ٢٠٠٠ وثيقة من هذا الارشيف وهي وثائق لم يتم دراستها بعد؛ ليتسنى للباحثين دراستها وبحثها وتحقيقها والتي تخص تراث مدينة الامام الحسين عليه السلام خلال فترة الاحتلال العثماني للعراق وهي فترة طويلة دامت قرابة اربعة قرون تمتد بين العامين ١٥٣٤م الى ١٩١٨م.

وذكر الدكتور الغريفي أن المركز يسعى لتوثيق الجوانب الفكرية والثقافية لتراث مدينة كربلاء.. ودعا جميع الباحثين من اصحاب الاختصاص للتعاون مع المركز لجمع ما يمكن جمعه من تراث هذه المدينة من الوثائق والصور والكتب التراثية او من خلال المشاركة في الندوات التي يقيمها المركز، او من خلال المؤلفات والبحوث والمقالات. وأعلن الدكتور الغريفي عن استعداد المركز لطبع مؤلفات الباحثين التي لم تطبع، ونشر البحوث والمقالات التي لم تنشر.

واعلن ايضا عن عزم المركز على تأليف موسوعة عن تراث مدينة كربلاء تهتم بالجوانب الفكرية والثقافية والتاريخية للمدينة؛ لتكون ذخراً للأجيال القادمة، ومصدراً للباحثين والدارسين.. ثم عرض الدكتور الغريفي عدة امور تتعلق بالمركز وعمله والاهداف التي يتطلع المركز الى الوصول اليها.. مؤكداً أهمية مثل هذه البحوث لما له من صلة تتعلق بتاريخ وهوية أي أمة من الامم ومدى علاقتها بحضارتها.

ثم اعتلى منصة البحث الأستاذ الدكتور فاروق الحبوبي عميد كلية العلوم الانسانية وعضو الهيئة الاستشارية لمجلة تراث كربلاء المحكمة والذي تضمنت كلمته تعريفا بهذا المؤتمر الذي يقيمه مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة، وتعريفاً بالمحاضرة التي جاءت بعنوان (الوثائق العثمانية واهميتها لدراسة تاريخ كربلاء) للاستاذ الدكتور فاضل بيات.

ثم عرج الدكتور الحبوبي على تعريف المحاضر ذاكراً نبذة مختصرة عن حياته ونشأته ودراسته حيث عمل منذ العام ٢٠٠٧ خبيرا في مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية التابع لمنظمة التعاون الاسلامي ومقره في اسطنبول، وله مؤلفات كثيرة تتعلق بتاريخ البلاد العربية في العهد العثماني، وأهم مؤلفاته المنشورة (الدولة العثمانية في المجال العربي)، و(دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني)، و(البلاد العربية في الوثائق العثمانية)، و(المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني)، و(بغداد من خلال وثائق الارشيف العثماني) وغيرها الكثير...

وبدأ الأستاذ المحاضر الدكتور فاضل بيات بإلقاء محاضرته والتي تضمنت عدة محاور منها: التركيز على اهمية دراسة الارشيف العثماني باعتباره من اهم المصادر لتوثيق مرحلة طويلة الامد، ومنها التأكيد على تهيئة مختصين لترجمة النصوص العثمانية، ومنها ايضا عرض نماذج من الوثائق العثمانية التي تتعلق ببعض المدن العراقية، وبيان بعض الصعوبات التي تتعلق بدراسة مثل هذه الوثائق؛ نظراً لاختلاف اللغة او عدم وضوح الخط او استخدام مصطلحات غير مستخدمة في يومنا هذا.. وقد وضح الباحث بعض الأمور المتعلقة بالحصول على الوثائق الموجودة في الارشيف العثماني.

ثم كان للمداخلات والأسئلة من قبل الباحثين والاساتذة أثر كبير في اثراء هذه الجلسة من خلال ما طرحوه من اسئلة واستفهامات حول موضوع المحاضرة...

صدى الروضتين كانت حاضرة في هذه المؤتمر، وكان لها بعض الوقفات منها مع:

الدكتور إحسان الغريفي مدير مركز تراث كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية في العتبة العباسية المقدسة:

حكم العثمانيون العراق لمدة ٤٠٠ سنة، وهي مدة غير قصيرة وتاريخ العراق بصورة عامة وليس فقط مدينة كربلاء المقدسة مدون في الارشيف العثماني، وكانت الوثائق سابقاً محجوبة وغير مسموح بالاطلاع عليها.. ومنذ سنوات قلائل سمحت الحكومة التركية للباحثين الاجانب من الاستفادة من هذه الوثائق.

وفي الحقيقة اللغة العثمانية تختلف عن اللغة التركية؛ لأنها مزيج من اللغة التركية والعربية والفارسية، ولأن اللغة كالكائن الحي تتطور وتنمو وتكبر وتهرم وتأتيها مفردات جديدة حتى تختفي وتحل محلها لغة جديدة، والاتراك اليوم لا يفهمون اللغة العثمانية، لذا لابد من متخصص بهذه اللغة ليستفيد من هذه اللغة، ويكشف خفايا التاريخ.

ولو أخذنا على سبيل المثال كتب التاريخ عن حادثة نجيب باشا صفحة او صفحتين في حين انها حادثة تاريخية مؤلمة تسمى بحادثة (غدير دم)، وقيل هي كربلاء الثانية وغيرها من الوقائع التاريخية.. ولمعرفة هذه الوقائع لابد من الذهاب الى هذه الوثائق والاستعانة بها؛ كي تكشف لنا الخبايا والأسرار، وتفتح أبواباً واسعة للاطلاع على تاريخنا؛ باعتبار أن العراق كان جزءاً من الدولة العثمانية التي حكمت فترة طويلة، وكان لهذه السلطة مؤيدون، وكذلك كان لها معارضون، ومثل هذه السلطة ومؤيديها كانوا يحاولون التغطية على كثير من الأحداث، وكثير من الظلم الذي حصل في تلك الفترة، حيث كانت هناك ضرائب مجحفة، وغير ذلك من الامور الاخرى، فكانت فترة مظلمة لم يكتب عنها التاريخ شيئاً.. لذا، نحن بحاجة لمترجمين خبراء يستطيعون فهم هذه اللغة الصعبة.

وفي هذه الندوة، دعونا أساتذة في جامعة كربلاء وطلبة الماجستير والدكتوراه في التاريخ لحثهم وتحفيزهم لدراسة التراث الكربلائي وكتابته، وعلى معرفة اسرار التاريخ التي غيبت عنا خلال فترة ٤٠٠ سنة، ومثل هكذا ندوات ومؤتمرات والاتصال بمثل هكذا شخصيات ومحاولة ترجمة مالدينا من وثائق.. وهذا أمر مهم جداً لكتابة تاريخ مدينة كربلاء المغيب.

الأستاذ المحاضر الدكتور فاضل بيات:

باختصار شديد أستطيع القول: إن مثل هذه المؤتمرات تكشف عن مصادر جديدة لمعرفة تاريخ كربلاء المقدسة، خصوصاً ما يتعلق بالوثائق العثمانية.. وكثيرون هم الذين لا يعرفون قيمة هذه الوثائق وأهميتها، فضلاً عن محتوياتها.. وبرأيي أنه لا يمكن كتابة تاريخ كربلاء دون الرجوع الى هذه الوثائق.

مؤرخ كربلاء الأستاذ سلمان هادي آل طعمة:

حضرنا هذا المؤتمر الرائع والذي يبشر بخير، وكانت المحاضرة التي قدمها الدكتور فاضل بيات تدل على اطلاع واسع، وهو الأستاذ المتمرس، ومثل هذه المؤتمرات لها أهمية كبيرة جداً لتسليط الضوء على تراث مدينة كربلاء المقدسة، وما قدمه الأستاذ المحاضر كان لتشجيع الباحثين على التعمق أكثر بدراسة الوثائق المتعلقة بمدينتنا، خصوصاً أولئك الذين يعنون بدراسة تاريخ هذه المدينة المقدسة.

المؤرخ الأستاذ سعيد رشيد زميزم مسؤول شعبة التوثيق في العتبة الحسينية المقدسة:

من المعروف أن العثمانيين حكموا العراق أكثر من ٤٠٠ سنة، وسيطروا على كل المدن العراقية، ومنها مدينة كربلاء المقدسة ذات التأريخ المشرق، لذا كانت هناك وثائق ضخمة تخص تأريخ كربلاء المقدسة، وتاريخ أسرها وانتفاضاتها وغيرها من الامور الأخرى... وهو ما وثقته دائرة الارشيف العثماني.

والعتبة العباسية المقدسة مشكورة لإقامتها مثل هذه الندوة والتي حضرها لفيف من الاخوة الباحثين اصحاب الاختصاص، وكان المحاضر هو الدكتور فاضل بيات وهو من المؤرخين المعروفين، والذين يمتلكون معلومات ضخمة؛ بسبب اتقانه للغة التركية نتيجة عمله في المؤسسات التاريخية والوثاقية في اسطنبول، وقد اتحفنا في محاضرته بالكثير من المعلومات؛ لأن كربلاء لها تاريخ حافل وزاخر، وزيادة على انها مدينة مقدسة، فقد كانت تضم تنوعاً فكرياً وثقافياً؛ لاختلاف المشارب والاطياف التي كان يضمها النسيج الكربلائي، وابناء كربلاء كانوا أشداء أباة لا يقبلون بالاستعمار، حيث قاموا بعدة انتفاضات ضخمة ضد السلطة الحاكمة آنذاك.

الدكتور زين العابدين موسى آل جعفر استاذ الحضارة في جامعة كربلاء:

كانت هذه الندوة غنية بالكثير من المحاور التي طرحها الدكتور فاضل بيات، وهذا يستدعي من مركز تراث كربلاء خاصة الى عقد ندوات تبحث هذه المحاور وتتوسع فيها؛ للخروج بنتائج تخدم هذه المدينة المقدسة بصورة خاصة وتاريخ العراق بصورة عامة... علماً أن البحث في الوثائق التي عرض أنموذجاً منها الأستاذ المحاضر أمر ضروري لمن يتقن اللغة العثمانية، فضلاً عن اللغة التركية، ويكون مختصاً بالتاريخ، حيث أن العصر العثماني كان مليئاً بالأحداث، ومنها ما يتعلق بالعتبات المقدسة في العراق وخصوصاً في كربلاء المقدسة.

عندما تسير الخطوات وفق رؤى ومنهجية ثابتة ورصينة، وعلى أسس علمية ومدروسة، فإنها حتماً ستنتهي إلى غايات يشار إليها بالبنان، وهذا ما سعت إليه العتبة العباسية المقدسة منذ باكورة توليها لمضامير التطور والازدهار، وكانت تلك المضامين حاضرة بقوة في المؤتمر الدولي الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه.

هيئة التحرير

تحت شعار (احتفظوا بكتبكم فأنكم سوف تحتاجون اليها)

وبعنوان (التراث المخطوط فكر وحضارة)

أقامت مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة مؤتمرها الدولي الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه

بدأت فعاليات المؤتمر بآيات بينات تلاها على مسامع الحاضرين القارئ الدولي السيد حسنين الحلو، ثم استمع الحاضرون وقوفاً الى النشيد الوطني ونشيد العتبة العباسية المقدسة، ثم قراءة الفاتحة المباركة الى أرواح شهداء العراق، ثم ألقى سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) الامين العام للعتبة العباسية المقدسة كلمة تضمنت تأكيده على أحقية افتخار الأمم بما تركه اسلافهم من حضارة؛ لأن تلك الحضارات جاءت بعد جهود ومواجهة صعوبات.

مبينا: إن علماءنا الماضين تركوا لنا تراثاً ثراً يتفاوت بتفاوت الحقب الزمنية التي مروا بها، ويتأثر بالظروف والمتغيرات لكل حقبة زمنية .. وإن هذا التراث عبثت به أيدي الزمن، فأصاب بعضه التلف سواء بحرق او تمزيق او غير ذلك، والبعض الاخر وصل إلى ايدي الورثة ممن يعرف قيمة هذا الاثر

او لايعرف، فبيع بعض هذا الموروث الخطي بأثمان بخسة.

مشيراً سماحته إلى: أن البعض حاول أن يحتفظ بقيمة هذه الحضارة من خلال المكتوب، والمكتوب يمثّل تاريخاً وحضارة وفكراً، فبدأت حالة إظهار ما عند القدماء، الى أن تطوّرت الأشياء وأصبحت المخطوطات الآن لا تمثّل فقط هذه الحالة، وإنّما تمثّل جهةً أخرى مرتبطة بطبيعة الرقعة الجغرافية التي كتبت فيها هذه المخطوطة. مؤكداً: نحن أمّةٌ قد تفتقر للتوثيق، نحن أمّةٌ قد لا توثّق كلّ شيء، ولعلّ أشرس الأسباب التي جعلت الأمّة لا توثّق هي تلك الروح السياسية التي مرّت في بلادنا، وكانت قاسيةً جداً، خصوصاً إذا ابتليت الأمّة بسياسيٍّ جاهل، أوّل ما يُعادي يُعادي العالِم، ويُحاول أن يجتثّ كلّ ما يختلط بالعلم سواءً خالفه بالرأي أو وافقه، لكن لم يتّفق معه في نهجه، وبالنتيجة خسرنا كثيراً من أجل نزوات لساسة لا تفقه شيئاً، وتاريخنا حافل للأسف بهذه المشاكل الكثيرة وخسرنا الكثير، فهناك أسماءٌ لامعة لها تاريخ، وعندما نأتي الى التراجم نسمع أنّه له كذا وكذا من المؤلّفات والمصنّفات، لكنّها غير موجودة لسببٍ واحد هو القسوة في التعامل مع هذه الحضارة... موصياً سماحته بأهمية التوثيق؛ للحفاظ على ما هو موجود من التراث المخطوط.

ثم جاءت كلمة مدير عام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في اسطنبول الجناح الثقافي لمنظمة التعاون الإسلامي، الدكتور خالد ايرن من تركيا، والتي قدمها بالثناء والإشادة على هذا المؤتمر، وبالشكر للقائمين عليه، ثم قدم نبذة مختصرة عن مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في تركيا، والذي يعمل فيه منذ ثمانينيات القرن الماضي بصفة مدير عام منذ العام ٢٠٠٥م.

أعقبتها كلمة اللجنة التحضيرية للمؤتمر ألقاها الدكتور عادل نذير، والتي جاء فيها:

إن من شأن الأمم إذا أرادت أن تنهض بتاريخها وأمجادها، هو أن توقر علماءها، وتحتفي بجهودهم العلمية، وخير ما يتركه العلماء كلماتهم التي دونوها إثر تفكير وتأمل وتدبر، ليجيبوا بها عن سؤال، أو ليفسروا بها ظاهرة، او ليصفوا فيها أمراً يستحق التوصيف.

وقد ورثت أمتنا الإسلامية من التراث ما يرقى لأن نفخر به ونتفاخر على سائر الأمم، غير أن ذلك التراث فيه الكثير مما يحتاج الى عناية ورعاية، لذلك اقترح القائمون على العتبة العباسية المقدسة بإشراف عام من قبل أمينها العام تشكيلاً سمي مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية فيها وهو الذي يرعى مؤتمرنا اليوم.

وأضاف: عملنا اليوم الذي نشهد الله عليه ورسوله والمؤمنين من مصاديق الامتثال لأمر المعصومين الذين اخترنا من أقوالهم شعاراً للمؤتمر، إذ يقول الامام جعفر الصادق عليه السلام: (احتفظوا بكتبكم فأنكم سوف تحتاجون اليها) ومن وسائل الاحتفاظ التحقيق والفهرسة والترميم، وهي وحدات دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وهي كذلك محاور مؤتمرنا الذي ينعقد اليوم في رحاب أبي الفضل العباس عليه السلام.

وما فكرة المؤتمر اليوم ابتداء إلا لخلق مناخ علمي يلتقي فيه ارباب فنون حفظ الكتاب في مشارق الارض ومغاربها للإطلاع على آخر مستجدات العلم الذي يدفعنا الى أن نكرس هذه الجهود في سبيل الوصول الى المستجدات العلمية التي تعتني بالتحقيق والفهرسة والترميم.

ثم تطرق الدكتور عادل نذير الى مراحل الاعداد لهذه المؤتمر، وتشكيل لجانه، ودعوة الباحثين، وذكر عدد البحوث التي وصلت الى ٥٨ بحثاً قبل منها ٤٣ بحثاً في التحقيق والفهرسة والترميم، وكذلك ذكر الدول المشاركة وهي: (مصر، والجزائر، ولبنان، وايران، وسوريا، والسعودية، والبحرين، والهند، وباكستان، وتركيان وايطاليا، والمانيا، وفرنسا، وبلجيكا...)، فضلاً عن المشاركات من داخل العراق، وختم الدكتور عادل نذير هذه الكلمة بدعائه للمؤتمرين بسلامة الرجوع الى ديارهم، وبالتوفيق الى مؤتمرات قادمة.

ثم بدأت أعمال الجلسة البحثية والتي القي فيها بحوث عديدة منها: باللغة العربية ومنها باللغة الانكليزية.

ثم أعقبتها كلمة الوفود المشاركة في المؤتمر، ليتم بعدها عرض فلم وثائقي عن مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

بحوث الافتتاح:

مقرر الجلسة: أ.م.د أحمد صبيح الكعبي.

عنوان البحث: الأسس العلمية للتوثيق الأثري، كأحد أهم مراحل الحفظ والصيانة الوقائية للتراث.

اسم الباحث: د. سعيد عبد الحميد (مصر).

الجلسة البحثية الأولى:

ضمن فعّاليات المؤتمر السنويّ الدوليّ الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه، المنعقد تحت شعار: (احتفظوا بكتبكم فإنّكم سوف تحتاجون إليها)، أُقيمت الجلسةُ البحثية الأولى في قاعة الإمام الحسن عليه السلام، وتناولت محور (ترميم المخطوطات) برئاسة الأستاذ الدكتور صلاح عايد فليفل الجابري، ومقرّرها الأستاذ الدكتور محمود عبد الواحد القيسي، وكان البحثُ الأوّل فيها للدكتور علي فرج العامري من إيطاليا وقد حمل عنوان: (الحفاظ الوقائي والترميم.. مخطوطات مكتبة الأمبروزيانا في ميلانو أنموذجاً)، وقد عرض هذا البحث العوامل الرئيسية التي تهدّد الكتاب مخطوطاً أو مطبوعاً، وتحديداً القديم منها وتحليلها، فضلاً عن سبل مكافحتها ودرء الأخطار عنها.

رسالة بابا الفاتيكان فرانسيسكو
إلى الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة:
(دعماً لنشر روح التسامح والتقارب بين الدين المسيحيّ والإسلامي، نهديكم أطيب تحيّاتنا وتقديرنا، ونأمل للعراق الأمن والسلام والتقدّم، كما نهدي بصورة خاصّة مكتبة العتبة العباسية المقدّسة شكرنا وتقديرنا العاليين؛ لما قدّمته من فهارس نفيسة لنا آملين تقوية العلاقات والأواصر الأخوية والعلمية بيننا).

بعدها جاء الدور للدكتور عبد الله خورشيد من العراق، والذي قدم بحثاً حمل عنوان: (دور المؤسّسات في ترميم المخطوطات وصيانتها.. المعهد العراقي لترميم وصيانة الآثار أنموذجاً)، حيث تناول تعريفاً عن المعهد العراقيّ، وما هي الأهداف التي أُسِّس من أجلها، بالإضافة إلى استعراض نشاطاته والدورات التي يقدّمها، ثم تلاه البحث الموسوم بـ(الأساليب العلمية لنزع البرديات المثبّتة على حامل الكارتون، تطبيقاً على أحد برديات المتحف المصريّ) للدكتور سعيد عبد الحميد من مصر، والذي بين انتشار أسلوب تثبيت البرديات على حوامل مستحدثة في المدّة ما بين عامي (١٩٤٠م) إلى (١٩٧٠م) تقريباً، وصار نمطاً اعتيادياً من دون النظر إلى حالة البردية نفسها، وما إذا كانت تستدعي ذلك من عدمه، ممّا كان له أسوأ تأثير في حالة البرديات، وأدّى إلى تدهورها.

أما البحث الرابع في هذه الجلسة، فقد كان للباحث الأستاذ مراد فوزي محمد من مصر تحت عنوان (دراسة مقارنة لتقييم تقوية المخطوطات الورقية باستخدام مشتقات السليلوز)، وقد تحدث الباحث من خلاله عن الوهن والضعف الذي يعتبر من أهم مظاهر التلف التي تتعرّض لها المخطوطات الورقية، وكيف أنّ الورق يتأثّر بعوامل التلف مثل التغيّر في درجة الحرارة والرطوبة، وغازات التلوّث الجوّي، إضافة الى الإهمال البشريّ من عدم الاهتمام بطرائق العرض المتحفي وتخزين المخطوطات الورقية والترميم الخاطئ.

لتُختتم هذه الجلسة البحثية ببحث للأستاذ أحمد زغير جلاب من العراق حمل عنوان: (دراسة مسحيّة للحشرات التي تصيب الكتب والمخطوطات والوثائق في العراق وطرق مكافحتها)، وتناول فيه أجناس الحشرات المسجّلة إصابتها في المتاحف ودور المخطوطات والوثائق العراقية؛ لكي يتسنّى للعاملين في مجال فحص المخطوطات ومعالجتها معرفة ماهيّة الحشرات التي تُصيب المخطوطات وأجناسها.

والجدير بالذكر أن هذه الجلسة شهدت قراءة رسالة بابا الفاتيكان فرانسيسكو ارسلها إلى الأمانة العامة للعتبة العباسيّة المقدّسة بيد مستشار قاضي محكمة ميلان، وخبير اللّغات القديمة والمخطوطات العربية والعبرية والسريانية والمندائية الدكتور علي فرج العامري، وقد حصلت جريدة صدى الروضتين على نسخة من هذه الرسالة وهذا نصّها:

(دعماً لنشر روح التسامح والتقارب بين الدين المسيحيّ والإسلامي، نهديكم أطيب تحيّاتنا وتقديرنا، ونأمل للعراق الأمن والسلام والتقدّم، كما نهدي بصورة خاصّة مكتبة العتبة العباسية المقدّسة شكرنا وتقديرنا العاليين؛ لما قدّمته من فهارس نفيسة لنا آملين تقوية العلاقات والأواصر الأخوية والعلمية بيننا).

الجلسة البحثية الثانية:

أقيمت هذه الجلسة في قاعة الإمام الحسن عليه السلام، وتمحورت حول (تصوير المخطوطات وفهرستها).

رئيس الجلسة: أ.د عادل محمد زيادة من مصر.

مقرر الجلسة: د. محمد عزيز الوحيد من العراق.

حيث تمّت قراءة خمسة بحوث لباحثين من داخل وخارج العراق في هذه الجلسة، فكان البحث الأوّل بعنوان: (فنون المخطوط العربي الإسلامي.. دراسة تأريخية) وكان للأستاذة المساعدة ثريا محمد عبد الحسن من مصر جامعة المنصورة/ قسم التاريخ الإسلاميّ،

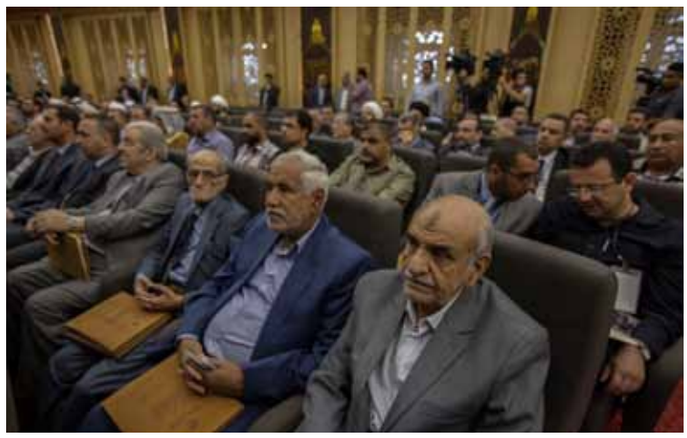

وبيّنت فيه: إنّ الاهتمام بالمخطوط وفنونه يعكس الحرص على حفظ التاريخ والتراث الذي يمثّل شعاعه النور الذي يضيء للبشرية طريقها وحضارتها منذ فجر التاريخ.

وبيّنت كذلك: إنّ مفهوم الوراقة قد تعدّت الى صنائع انصبّت على تجميل الكتاب وهي الزخرفة والتزويق والتذهيب والتجليد، التي تهدف الى حماية الكتاب، وتشكّل إطاراً سانداً في صناعة المخطوط العربي أو الوراقة.

ليأتي بعد ذلك بحثٌ آخر حمل عنوان: (مكتبات إصفهان وفهارسها عبر القرن الماضي وبعض ما فيها من مخطوطات) للباحث الشيخ مجيد هادي زاده من إيران، حيث أعطى من خلال البحث صورةً بيّنت مسيرة الفهرسة والمخطوط في مدرسة إصفهان العلمية ومكتبتها طوال ألف سنة أو أكثر، كذلك قدّم تعريفاً بهذه المكتبات وتعريفاً بفهارسها وأهمّ مخطوطاتها.

جاء بعد ذلك دور الباحث م.م أحمد علي من الهند ببحثه الموسوم: (مقدمة الى المخطوطات العربية النادرة في متحف سالار جنك)، وقدّم الباحث فيه دراسةً عن هذا المتحف وتعريفاً به وبما يحتويه من مخطوطات نادرة في مختلف العلوم الإنسانية والعلمية وبلغات عديدة، كذلك قدّم الباحث تفصيلاً عن أهمّ الأعمال التي يقوم بها كادر المتحف على هذه المخطوطات.

أعقبه بعد ذلك الباحث الدكتور علي صادق زاده من إيران أيضاً ببحث حمل عنوان: (إعداد النسخ الرقمية وتبادلها خطوة إيجابية لصيانة المخطوطات الإسلامية)، وقدّم الباحث فيه ثلاث خطوات من أجل حماية وحفظ المخطوطات الإسلامية التي تعرّض القسمُ الأكبر منها الى أعمال تخريب وحرق وكوارث طبيعية وغيرها من الأمور التي أدّت الى فقدانها، وهذه الخطوات هي: الاكتساب الرقمي، وتعاون المكتبات، وتأسيس اتّحاد المكتبات والمخطوطات الإسلامية.

لتُختتم هذه الجلسة البحثية التي شهدت حضوراً نخبويّاً واسعاً من داخل وخارج العراق ببحث حمل عنوان: (وثيقة إعلان النفير العام في العراق عام -١٩١٤- سفر برلك) للباحث الدكتور أحمد محبس الحصناوي من العراق، وسلّط الباحث في بحثه الضوء على وثيقة تخصّ العراق محفوظة في خزانة المجمع العلمي العراقي، وهي صادرة في بداية الحرب العالمية الأولى، والوثيقة عبارة عن ترجمة للتلغراف الوارد من والي بغداد (جاويد باشا) الى علماء الدين في متصرّفية كربلاء المقدّسة، وقد عرفت هذه الوثيقة بـ(سفر برلك).

لتُختتم هذه الجلسة بجملة من المداخلات والملاحظات، وبعض الأسئلة والاستفسارات التي قام الباحثون بدورهم بالإجابة عنها، وتوضيح ما يلزم توضيحه.

الندوة الخاصة:

أقيمت في قاعة الإمام الحسن عليه السلام ندوة خاصة بمركز تصوير المخطوطات وفهرستها بعنوان (المصحف الشريف المنسوب إلى ابن البوّاب - دراسة شاملة) للباحث الأستاذ علي عبد الحسين الصفار.

وتحدّث فيها عن المصحف الشريف الموجود في خزانة العتبة العباسيّة المقدّسة والمنسوب إلى علي بن هلال البغداديّ المعروف بـ"ابن البواب" المتوفَّى سنة (٤١٣هـ)، حيث استعرض بشكلٍ موجزٍ بحثاً قدّم فيه نظرة متكاملة في هوية هذا المصحف الشريف، ونسبته وخطّه وزخرفته ورسمه وقراءته.

وبيّن فيها أيضاً: بالرغم من عدم وجود جردٍ دقيق لكافة المخطوطات والمكتبات الخاصة، ولربّما لو كان

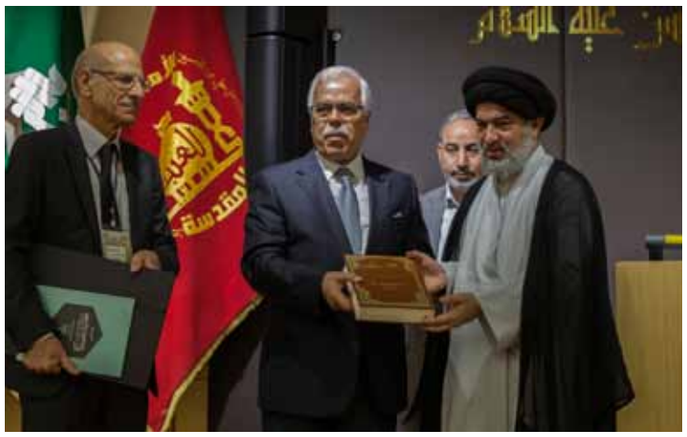

هنالك جردٌ دقيق لكلّ المخطوطات لعرف الباحثون قيمة الإرث الكتابي والكنز الكبير الذي تضمّه مكتبات وادي الرافدين.

مؤكّداً: إنّ أهمية ما نخوض فيه وهو المصحف الشريف المنسوب إلى ابن البوّاب جاءت من عدّة جهات:

أولاً: الإرث الكتابي فنحن أمام مخطوط تجاوز عمره سبعة قرون، وعلينا الاهتمام بهذا الإرث؛ لأنّه يمثّل مرحلةً وحقبة مهمّة.

ثانياً: العناصر الفنية، يضمّ هذا المخطوط عناصر فنية فريدة وكثيرة، منها: (الخط، الزخرفة، التذهيب، والتزويق)، وبهذا فهو يمثّل لوحةً فنية فائقة الجمال، وعلينا دراسة كلّ عنصرٍ فيها.

ثالثاً: قرآن كريم، وهو القرآن الكريم الذي نزل به الروحُ الأمين على خاتم المرسلين ﷺ، وهذا اعتبار فوق كلّ اعتبار.

رابعاً: الهجاء والقراءات القرآنية، حيث يضمّ هذا الجزء من المصحف الشريف في رسمه وضبطه وقراءته إشارات كثيرة علينا التوقّف عندها وإشباعها بحثاً وتحقيقاً، من خلال الرجوع إلى علمَيْ الهجاء والقراءات لنكشف اللثام عنها.

خامساً: اللغة والكتابة، ولأنّ هذا السفر الخالد نزل بلسانٍ عربيّ مبين، فلابدّ لنا أن نسلّط الضوء على لغته ونعرف متى وُلدت، وكيف نمت وتطوّرت، وكيف كتبت.

وتابع الصفار: قُسّم التحقيق في هذا الكتاب إلى خمسة أقسام، وكلّ قسم إلى عدّة أبواب حسب المقتضى وكما يلي:

القسم الأول: اللغة والكتابة وأدواتها.

القسم الثاني: الإسلام وفنّ الخطّ والزخرفة.. الأثر والدور.

القسم الثالث: ابن البوّاب، سيرته وإنجازاته وآثاره.

القسم الرابع: التعريف بهذا المصحف الشريف ونسبته.

القسم الخامس: هوية المصحف هجاءً وإقراءً.

الجلسة البحثية الثالثة:

بخمسة بحوث تمحورت حول تحقيق المخطوطات، اختُتمت عصر يوم الاثنين (٢١ذي الحجة ١٤٣٦هـ) الموافق لـ(٥ تشرين الأول ٢٠١٥م) الجلسات البحثية المقامة ضمن فعاليات المؤتمر السنوي الدولي الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه.

حيث ترأس الجلسة البحثية الثالثة الختامية الأستاذ الدكتور طارق عبد عون الجنابي من العراق، ومقرر الجلسة الأستاذ علي كاظم المصلاوي من العراق.

البحث الأول: تمحور حول (مشكلات التحقيق المشترك) الذي قدمه أ.د طه محسن هاشم من مواليد بغداد ١٩٤٤م، حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بغداد عام ١٩٦٧م، وماجستير عام ١٩٧٢م، والدكتوراه سنة ١٩٨١م، وقد تحدث لصدى الروضتين قائلاً:

الموضوع الرئيسي للبحث أحياناً يشترك فيه باحثان أو أكثر في تحقيق مخطوط من المخطوطات التي ورثناها من تراثنا الأدبي واللغوي، ولكن قد تحدث بعض الإشكالات بسبب هذا الاشتراك، والتي يمكن أن نلخصها بالآتي:

١- التفاوت بين المشتركين في أمورٍ يحصل فيها تمايز في حجم الجهد المبذول وجودته.

٢- القرابة والصحبة والتلمذة قد تسهم في انفراد طرفٍ واحدٍ في التحقيق كله أو جله، ثم يقحم غيره فيه؛ إكراماً له ورغبةً في نفعه.

٣- مشاكل تحف بعمل المشتركين وتوقف المشروع بعد المضي به.

٤- التحقيق المشترك في الرسائل الجامعية، وذلك بتجزئة المخطوط وتقسيم صفحاته.

٥- إسقاط اسم الشريك من الطبعة اللاحقة للكتاب حين غيابه أو موته وإصداره مجدداً باسم محقق واحد.

وتحدث عن رأيه في المهرجان قائلاً: ندوة علمية اشترك فيها علماء من داخل العراق وخارجه ومن دول متنوعة، وهذه ميزة طيبة تسجل لهذا الملتقى الهام على صعيد الاحتفاظ بإرث هذه الأمة. أما مسألة البحوث الـ(٤٠) التي قدمت في المهرجان فهي منتقاة من ضمن (٨٠) بحثاً قدم إلى اللجنة المشرفة على البحوث وهي على درجة عالية من الأصالة والمتانة وذات الأهمية، لذا نشكر المقيمين عليه ونقدر جهودهم وحسن اهتمامهم، وهذا ليس غريباً على العتبة العباسية المقدسة التي أصبحت رائدة في مواكبة التطور الذي يحدث في المجالات العلمية والأدبية والمعرفية والمجالات الأخرى.

البحث الثاني الذي قدمه الأستاذ الدكتور زهير غازي زاهد من العراق بعنوان: (تجارب المحققين في توثيق عنوان المخطوط وتحقيق اسم المصنف)، من مواليد ١٩٣٩م في النجف الأشرف، وحصل على شهادة البكالوريوس في كلية التربية جامعة بغداد ١٩٦٣م، وشهادة الماجستير ١٩٦٧م، والدكتوراه عام ١٩٧٦م، فقد تحدث قائلاً:

هناك قاعدة مهمة بالنسبة للمحققين وهي محاولة تحقيق اسم المخطوط قبل أن يبدأ المحقق بتحقيق الكتاب، ويجب أن يتأكد من اسم المخطوط واسم المصنف وهي قاعدة مهمة تحفظ الكثير من كتب التراث؛ لأن تراثنا مرّ بظروف صعبة جداً، وبظروف صراعات، فيحدث كثيراً أن تخلع صفحة الغلاف حتى يخفى الكتاب، ولا يتعرض إلى الحرق من قبل الطرف المقابل، أو المفهرس يضع له عنواناً ومؤلفاً وهمياً حتى يخفي هذا الكتاب، كما وصلت إلينا مخطوطات كثيرة عنوانها خطأ، ومؤلفها غير موجود؛ بسبب سقوط ورقة العنوان الأصلية وتبديلها بورقة أخرى، فالمحقق ينبغي له أن يتأكد من هذا العنوان فهل هو فعلاً للكتاب، وأيضا التأكد من اسم المؤلف أو مصنف الكتاب.

كما أن هذا العصر هو عصر المخطوطات التي اختزنت تراثنا العلمي والأدبي والاجتماعي، بإحيائه ونشر المهم من آفاقه، بدأت مرحلة النهضة العلمية الحديثة منذ أواخر القرن التاسع عشر، كما بدأ الأوربيون نهضتهم في إحياء التراث اليوناني واللاتيني في القرن الخامس عشر.

وأخيراً أشكر العتبة العباسية المقدسة على إتاحة هكذا فرص للباحثين حتى يتمكنوا من طرح بضاعتهم المزجاة في هذا المجال وتقديمها للرأي العام، وهو مهرجان عظيم جداً بمحتواه وبتنظيمه وبشخصياته، لذا نطلب منهم أن يستمر في السنوات القادمة حتى يستطيع المحققون من توحيد جهودهم، وإيجاد طريقة للحصول على النسخ المخطوطة من دول العالم.

أما البحث الثالث فقد كان بعنوان: (أهمية مراجعة مصادر المخطوط عند تحقيقه) للباحث الأستاذ الدكتور صالح مهدي عباس من العراق، من مواليد ١٩٤٥م، حصل على البكالوريوس عام ١٩٧٧م من جامعة بغداد، وحاصل على شهادة الدبلوم العالي للمخطوطات وتحقيق النصوص من جامعة المستنصرية عام ١٩٨٠م، وحصل على الماجستير ١٩٨٧م، والدكتوراه عام ١٩٩٢م فقد بين قائلاً:

إن البحث يصبّ في قالب واحد وهو عبارة عن منهج تحقيق النصوص، وهذا المنهج يشترط في بدايته أن يكون المحقق ذات ثقافة عالية في المخطوط الذي يحققه،

أي يجب أن يكون موضوع المخطوط يتلاءم مع اختصاصات المحقق، فمتى ما كان المحقق مقتدراً على تحقيق هذا المخطوط، كان التحقيق جيداً وممتازاً ولا عيب فيه، فثقافة المحقق جزء أساسي في عملية تحقيق النصوص التراثية.

وهناك أيضاً مسألة مهمة هي أن المخطوطات العربية الإسلامية أقدم تراث إنساني مدوّن ما يزال محفوظاً حتى اليوم، وهو النتاج الفكري والرصيد العلمي الذي أبدعته عقول أبناء هذه الأمة في العلوم والمعارف. لقد فاقت هذه المخطوطات بكثرة عددها الذي يقدر بثلاثة ملايين وقيل خمسة ملايين مخطوط، وتعدد موضوعاتها وتنوع معارفها، قد فاقت أي تراث إنساني عالمي.

وعن تقييمه للمهرجان قال: شيء مفرح ويزيد من سرور المرء عندما يدخل إلى كربلاء المقدسة ويجد أن العتبة العباسية المطهرة قد أقامت هذا المهرجان والمؤتمر بهذه الروعة، وتجد فيهم كل الحرص الشديد والعناية التامة بإقامة هذا الملتقى الذي تميزت فيه رصانة البحوث المقدمة، وأيضاً وجدنا الإشراف التام وحسن التنظيم والعناية الفائقة بالوافدين، وهذا يسر القلب.. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق القائمين على هذه العتبة المشرفة، وعلى رأسها الأمين العام سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه).

بعدها كان الدور للباحث أ.م.د يونس قدوري من العراق، حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بغداد عام ١٩٩١م، والماجستير سنة ١٩٩٨م، والدكتوراه سنة ٢٠٠٢م، حيث قدم بحثاً حمل عنوان: (وقفات على تحقيق المخطوطات في الجامعات العراقية)، وبين فيه:

إن جامعات العراق اليوم تعاني من أزمة فعلية في التحقيق، وتدهور ظاهر في قضية تحقيق المخطوطات، وهذه الإشكالية نراها في عموم مؤسساتنا العلمية والثقافية وبخاصة الجامعات، وإن الإشكاليات تبدأ في اختيار المخطوط مروراً بلجنة الدراسة ثم بالطالب ثم المشرف، ثم تخرج لنا تحقيقاً ليس بالمستوى المطلوب الذي يتناسب مع المرور بجمع تلك القنوات، فضلاً عن أصالة جامعاتنا والسمعة المرموقة التي تميز بها المحقق العراقي.

أما مسك ختام البحوث، فقد كان للأستاذ الباحث السيد يوسف محمد علي الهادي من العراق، حاصل على بكالوريوس اللغة العربية وآدابها من الجامعة المستنصرية، وهو باحث في شؤون التراث الإسلامي، مقدماً بحثاً بعنوان: (مخطوطة جديدة عن رواية البغدادية الخاصة في الغزو المنغولي للعراق) الذي تحدث فيه عن مخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية بباريس لم يُعرف عنوانها، مؤلفها قال في المقدمة: (أفقر خلق الله الغني المعبود نيكبي بن مسعود بن محمد بن مسعود)، وهو كتاب ضخم في التاريخ العام مكتوب بالفارسية يقع في أكثر من (٦٠٠ ورقة)، بدأ فيه المؤلف بالتاريخ الأسطوري لإيران، ثم المسيرة النبوية الشريفة، وعرج على دولة الخلفاء والدولة الأموية ثم العباسية، وتكلم عن دويلات الطوائف التي قامت في إيران وما جاورها كدولة الصفويين.

لم نجد اسم هذا المؤلف في أي كتابٍ من كتب التراجم أو النقول التاريخية، وإن اسمه مثيرٌ للتأمل.

إسدال الستار عن موسوعة العلامة الأوردبادي:

على هامش المؤتمر السنوي الدولي الثاني لحفظ التراث المخطوط وإحيائه، أُسدل الستار عن موسوعة العلامة الأوردبادي، وهي آخر ما تم تحقيقه وطباعته في مكتبة ودار مخطوطات العتبة

العباسية المقدسة (مركز إحياء التراث) والتي مضى أكثر من نصف قرن على خطها.

واستهلت هذه الفعالية بعرض فلم وثائقي عن هذه الموسوعة العالمية القيمة والمراحل التي مرت بها، ثم تلتها كلمة لمحقق وجامع الموسوعة السيد مهدي الشيرازي حفيد العلامة الأوردبادي من جهة أمه، وقد بين فيها كيف بدأت رحلته مع هذه الموسوعة، وكيف قام بجمعها بعد أن كانت عبارة عن وريقات أسيرة الرفوف، لكنها وريقات صغيرة بعددها كبيرة بمعلوماتها وقيمتها العلمية، وكيف استمرت رحلة تحقيقها عشر سنين تقريباً، وقد استشار فيها خيرة المحققين من داخل وخارج العراق، وإن ما أعطاني هذه الهمة لهذا العمل هو التشجيع الذي حصلت عليه من قبل العتبة العباسية المقدسة ودعمها لي في خوض غمار هذه التجربة من أجل إخراج هذه الموسوعة بأبهى صورة، والتي كانت بـ(٢٥) جزءاً في مختلف العلوم والمعارف.

يذكر أن الموسوعة تقع في (٢٥) جزءاً مع الفهارس، وقد تم تحقيقها اعتماداً على نسخة الأصل التي هي بخط مؤلفها العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي المتوفى (١٣٨٠هـ) (رحمه الله)، والموجودة عند المحقق السيد مهدي الشيرازي (حفظه الله). وتضم في طياتها أجزاء تشتمل على عناوين مختلفة ومهمة منها: أجزاء في تراجم العلماء، علماً أن بعضها ليست له ترجمة في مصادر أخرى، وكتاب (سبيك النضار في شرح حال المختار)، وكتاب (علي وليد الكعبة)، وفصول من حياة أبي الفضل العباس عليه السلام وأبناء عقيل، وإجازات روائية، وبحوث إسلامية قرآنية متنوعة إلى غير ذلك، وقد قام المحقق القدير السيد مهدي الشيرازي (حفظه الله وسدد خطاه) بانتشال ما تناثر منها؛ حفظاً لها من الضياع والاندثار، فأقدم على جمعها وترتيبها وتحقيقها، فانياً في ذلك سنوات من عمره المبارك لإعلاء كلمة الحق، شكر الله تعالى سعيه وضاعف أجره.

المعروف أن الشيخ محمد علي بن محمد قاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الأوردبادي من الشخصيات اللامعة، فهو عالم وباحث وأديب ومؤرخ كتب عدة رسائل في بحوث لا يخوض فيها غيره، فاشتملت على فضل كبير وعلم غزير، واتسم الشيخ الأوردبادي بالتقى والورع وقوة الإيمان. وقد كان متقد الفهم، غزير العلم، ومحل ثقة عند المراجع والمجتهدين، فقد أجازوه إجازة اجتهاد أمثال: الميرزا النائيني، والشيخ عبد الكريم الحائري، والسيد ميرزا علي الشيرازي، والسيد حسن الصدر الكاظمي، والسيد عبد الحسين شرف الدين وغيرهم.. كما أجازه في رواية الحديث أكثر من ستين علماً من الأعلام في الرواية.

صدى الروضتين التقت بالعلامة السيد مهدي الشيرازي (حفظه الله)، فتحدث قائلاً:

أشكر الله سبحانه وتعالى كثيرا على هذا المشروع الذي رأى النور إلى الساحة الإسلامية، بعد عناء دام أكثر من أربعين سنة، وشكري وامتناني إلى سماحة السيد أحمد الصافي (الصافي) الذي قام بهذا الجهد الكبير وتبنيه المشروع، هذا الحلم الذي أصبح حقيقة على يد هذا الرجل الكريم، لذا أسأل الله (عز وجل) أن يمدّ في عمره، ويعلو من شأنه، ويجعله ذخيرة لكل الفقراء والمحتاجين والمساكين.

حفل الختام:

استُهلّت فعاليات الختام بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم،

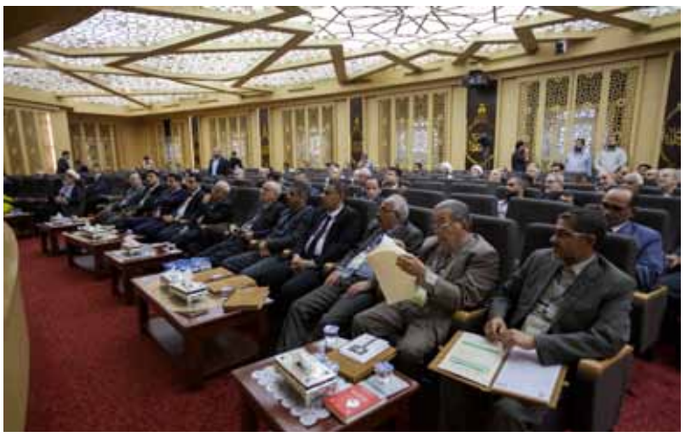

تلتها كلمة لمسؤول شعبة مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدّسة السيد نور الدين الموسوي، وقد شكر من خلال كلمته كلّ من ساهم وشارك في إنجاح فعاليات هذا المؤتمر، مستعرضاً في كلمته الهيكلية الإدارية للمكتبة والأعمال المناطة بها من خلال وحداتها والمراكز التابعة لها، وما حقّقته المكتبةُ وكوادرها منذ تأسيسها عام (٢٠٠٧) سواءً على مستوى التأليف أو التحقيق أو الفهرسة أو الكتب الإلكترونية.

وأوضح: إن المكتبة استطاعت تأهيل عددٍ من المشاريع والبرامج البحثية والتحقيقية الجريئة والطموحة الناجحة، كما استطاعت أن تثبت جدارتها رغم كلّ الظروف، بعدها ألقى الدكتورُ علي فرج العامري من إيطاليا البيانَ الختاميّ، وتوصيات المؤتمر نيابةً عن المؤتمرين وكانت كما يلي:

١- العمل على تأسيس موقعٍ إلكترونيّ خاص بمصوّرات المخطوطات والوثائق الإسلامية يُعمل على جمعها من جميع أنحاء العالم، وإتاحتها للباحثين والمحقّقين وفق أسس تعاملٍ دولية.

٢- العمل على إقامة دورات مهنية متخصّصة في التحقيق والترميم والفهرسة بالتعاون مع المؤسّسات والمراكز المتخصّصة في هذا المجال ضمن بروتوكولات عملٍ فعالة.

٣- مفاتحة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للاعتماد على مواد التحقيق والترميم والفهرسة ضمن المناهج المقرّرة للدراسات الأوّلية والعُليا في الجامعات، وكلٌّ بحسب التخصّص المناسب لها.

٤- العمل على تأسيس معهد أكاديميّ متخصّص بالتراث المخطوط، يمنح شهادات رسمية في هذا المجال، وبالتعاون مع المعاهد الدولية المناظرة.

٥- مدّ جسور التعاون الثقافيّ بين المؤسّسات الدولية المختصّة في مجال التراث المخطوط خدمةً للباحثين والمهتمّين من أهل الاختصاص.

٦- السعي الى إصدار مجلّة تراثية تعنى بالتراث المخطوط، وتكون ذات طابعٍ دوليّ.

٧- تفعيل مشروع النشر المشترك بين مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة والمراكز الدولية المهتمّة بالتراث.

٨- السعي الى عمل موقعٍ إلكتروني على الشبكة العنكبوتية، يهتمّ بشؤون العاملين بالتراث تحقيقاً وفهرسةً وترميماً كأسمائهم ودولهم وسيرهم الذاتية، وأعمالهم الشخصية، وكل ما يخصّ النشاط التراثي لهم.

٩- سعياً لترصين البحث العلميّ في مجالات الفهرسة والترميم والتحقيق تحقيقاً للتوصيات الواردة في أعلاه يكون انعقاد المؤتمر دورياً كلّ سنتين.

وانتهت الاحتفالية بتكريم رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية ممثّلاً عن العتبة العباسية المقدّسة من قبل محافظة أربيل، وجامعة صلاح الدين فيها، كذلك تمّ تكريم الباحثين والمؤتمرين والقنوات الإعلامية من قبل اللجنة التحضيرية للمؤتمر.

لقاءات المؤتمر:

تنبري اللقاءات فتية تنبض بالرواء، وهي تعمر حقائق حبلى بكل ما يغني ويثمر، فكانت باكورتها مع الأستاذ علي عبد المحسن عبادة - مركز ترميم المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة، فتحدث قائلاً:

يختلف مؤتمر هذا العام عن سابقه بأنه عالمي بحضور باحثين من دول عربية واجنبية متخصصين في ثلاثة مجالات وهي: (مجال ترميم المخطوطات، ومجال تحقيق المخطوطات، ومجال

تصوير وفهرسة المخطوطات)، وينقسم منهاج المؤتمر الى يومين: اليوم الاول يتضمن جلستين جلسة افتتاح وجلسة بحوث، واليوم الثاني يتضمن جلسة بحوث وحفل الختام.

مبيناً: تسعى مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة الى تطوير العمل في هذا المجال، وإيصال صوتنا الى المؤسسات الثقافية بأن العراق ليس كما يصوره الاعلام المغرض هو ساحة للقتل والقتال، وأن الثقافة بعيدة عنه، بل نريد أن نثبت للعالم أن لدينا مراكز ثقافية متطورة يعمل فيها ذوو الخبرة من المشاركين في دورات متقدمة في اختصاصهم، وكذلك لنقول إننا موجودون.

الدكتور عادل زيادة أستاذ الآثار الاسلامية في المجلس الاعلى للآثار في القاهرة:

أشيد بهذه الجهود التي تقوم بها العتبة العباسية المقدسة في المجالات المختلفة وخاصة مجالات الثقافة الاسلامية، ومنها هذا المؤتمر الذي اعتبره من وجهة نظري من اهم المؤتمرات التي عقدتها العتبة العباسية المقدسة في السنوات الاخيرة

وفي الحقيقة موضوع الحفاظ على التراث من خلال الحفاظ على المخطوطات الاسلامية هو من اهم الموضوعات التي يجب على الباحثين في العالم العربي او العالم الاسلامي بشكل عام أن يهتموا بها، فالمخطوط هو تراث وثائقي هام جدا، ولا بد من الحفاظ عليه.. وجاء هذا المؤتمر ليعالج هذا الموضوع بشكل اكاديمي جدا، وهذا في حد ذاته سيعمل على ظهور آفاق جديدة في عالم الثقافة الاسلامية على مستوى العالم الاسلامي.

الدكتور علي العامري أستاذ اللغات القديمة ومحقق المخطوطات في مكتبة الامروزيانا في الفاتيكان:

إن مجيئي الى هذه المقدسة يزيدني فرحاً بلقاء الأحبة والحزن بتذكر مصائب آل محمد (صلوات الله عليهم) وهذه الزيارة البحثية تأتي لربط علاقات الصداقة والتعاون الثقافي بين العراق وايطاليا لا سيما دولة الفاتيكان التي تهتم بالتراث العربي الاسلامي بشتى انواع علومه ومعارفه، وهذه العلاقة التي نسعى لبلورتها ونحن في طور البداية بين مكتبة الامروزيانا الايطالية ومكتبة العتبة العباسية المقدسة.

وهذا التعاون سوف يتجسد من خلال اعداد بعض المشاريع بين كلا الطرفين في مجال الفهرسة والتحقيق، وكذلك بالسماح للباحثين العراقيين وخصوصا في العتبة العباسية المقدسة بالاطلاع على التراث العربي والاسلامي الموجود في الفاتيكان، وهناك الكثير من المخطوطات الاسلامية الشيعية والتي تنتظر التحقيق ومن بينها مخطوطات كتبت بيد الإمام السجاد عليه السلام والامام الصادق عليه السلام، وكذلك هناك مخطوطات بخط الشيخ الصدوق (قدس سره) ومخطوطات بخط الشاعر دعبل الخزاعي (رحمه الله)، ومثل هذه المخطوطات تنتظر التحقيق والنشر، ففيها من المعارف الكثير الكثير.

واستطاعت المكتبة من خلال وجودي فيها كخبير وأستاذ للغة العربية ارسال فهرست المخطوطات الموجودة فيها، وهو يتكون من اربعة مجلدات الى العتبة العباسية المقدسة، وبالمقابل ارسلت العتبة العباسية المقدسة فهرس مخطوطاتها المتكون من اربعة مجلدات، وفرحنا كثيرا لما رأيناه من جمال تنظيمها وترتيبها، وبلغت م مستوى يرفع الرأس من كل نواحيها تنضيداً وطباعة وتجليداً.

الأستاذ محمد محمد حسن الناطق الرسمي باسم المؤتمر:

دأبت مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة منذ تأسيسها وبتوجيه مباشر من الامين العام للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دم عزه) على فتح آفاق التعاون والتبادل الثقافي والفكري مع المؤسسات والمراكز المختصة في داخل العراق وخارجه، وكان من اهم النشاطات التي قدمتها المكتبة اقامة المؤتمرات، فكان المؤتمر السنوي الاول في العام الماضي، وهذا هو العام الثاني لهذا المؤتمر الدولي والذي يقام تحت شعار (احتفظوا بكتبكم فأنكم سوف تحتاجون اليها) وهو قول للامام الصادق عليه السلام.

وها نحن نواكب فعاليات هذا المؤتمر المختص بحفظ التراث المخطوط واحيائه في عامه الثاني، والذي تميز بالتنوع من حيث

المشاركة.

فهناك اكثر من ١٦ دولة عربية واقليمية واجنبية مشاركة في المؤتمر، ومن حيث البحوث العلمية المهنية، والتي تحاول ايجاد الحلول للمشاكل التي يعاني منها الباحثون في مجال التراث المخطوط.

الباحث وسام عباس السبع من البحرين:

هذه هي مشاركتي الاولى في هذا المؤتمر المبارك الذي ينعقد في عامه الثاني على التوالي والذي يضم نخبة متميزة من الباحثين من الدول العربية والاسلامية من الاساتذة المتمرسين في مجالات الفهرسة وصيانة المخطوطات والتعامل مع التراث المخطوط، وقد استفدنا كثيرا من هذه الفعاليات.

الأستاذ الباحث ليث مجيد حسين أستاذ جامعي في جمهورية المانيا الاتحادية:

شاركت ببحث حول المخطوطات في جمهورية المانيا الاتحادية، حيث تحتفظ المانيا بكم هائل من المخطوطات، ولحد الان لم يسبق للعرب أن اطلعوا عليها اطلاعاً واسعاً، لذلك نحن نحاول أن نظهر هذه المخطوطات، اضافة الى ذلك نحاول أن نخلق جسوراً بين المراكز التخصصية في صيانة التراث المخطوط، فضلا عن التدريس فيها.

وأرى أن هذا المؤتمر هو تجمع مبارك احتوى على كثير من المواضيع المهمة جدا التي تتعلق بدراسة المخطوطات، والتقنيات الحديثة التي تدخل في صيانتها، ونحن هنا لنحاول نقل التجربة الالمانية في صيانة وحفظ التراث المخطوط الى العراق، حيث تتمتع المانيا بخبرات واسعة ومؤسسات كبيرة تعنى بهذا الجانب.

الأستاذ الدكتور طارق عبد عون الجنابي من العراق:

لا بد لنا أن نشعر بالاعتزاز والفرح والسرور والرضا أن تكون هناك مؤسسات لها دور خاص أو شكل خاص أو رؤية خاصة، ثم تتحول إلى مراكز للإشعاع الفكري والعلمي، جميل جداً مثل هذا النهج الذي ينثر وينشر الثقافة في هذا البلد الذي ورث حضارة لا تغيب عنها الشمس.

فقد حث الإسلام على طلب العلم، فالمسلم ينبغي أن يطلب العلم من المهد إلى اللحد، وأن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وعلى الإنسان أن يطلب العلم ولا يتوقف، فمن هنا نجد أن التراث المخطوط قد يتجاوز الملايين، ذلك ما وصل إلينا متجاوزاً الكوارث والنكبات والأزمات وضياع الحقوق وسطوة الغرب على بلداننا وغيرها، فلو تحرينا في البيوت وفي المكتبات الخاصة لوقفنا على قدر كبير جداً من هذه المخطوطات في شتى المجالات والعلوم والمعارف، مما جاء فيه الفكر العربي والإسلامي.

لذا نبارك للعتبة العباسية المقدسة هذا التطور المعرفي وحسن الاهتمام بالموروث العربي والإسلامي، ونشد على أيديها، وهذا محط افتخار لكل العراقيين على ما تقدمه هذه العتبة المطهرة.

مسؤول مركز إحياء التراث في المكتبة الأستاذ محمد حسن الوكيل:

من يزعم أن المطبوعات تكفي عن المخطوطات فهذا غير صحيح، ولا يقول ذلك إلا من ليست له معرفة بتاريخ الأمة، ومصنفات الأئمة، وحجم مؤلفاتهم وكثرتها، فتبقى الكتب المخطوطة ميزة خاصة، يحرص القائمون على شؤون المكتبات على حفظها ورعايتها والعناية بها، ومن المخطوطات التي تم الانتهاء من تحقيقها في مركزنا وطباعتها في مطبعة الكفيل مؤخراً (موسوعة العلامة الأوردبادي).

مبيناً: إنها موسوعة بديعة في تنوع مواضيعها ومتقنة في حبكة بلاغتها، غنية في مادتها العلمية التي لا يستغني أهل العلم عنها، وهذا يدل على امتلاك مؤلفها عناصر الإبداع والإجادة من سعة باع، وقوة إحاطة واطلاع، وفطنة وذكاء، سخرها خدمة للدين والمذهب، وقد قام المحقق القدير السيد مهدي الشيرازي بانتشال ما تناثر منها؛ حفظاً لها من الضياع والاندثار، فأقدم على جمعها وترتيبها.

واختتم الوكيل: قدمت هذه الموسوعة إلى مطبعة دار الكفيل التابعة للعتبة العباسية المقدسة لطباعتها، وسيتم الانتهاء منها قريباً وتصبح جاهزة للنشر والتوزيع، فقد بذل كادر المطبعة جهوداً استثنائية كبيرة من أجل إخراج هذه التحفة بأجمل وأبهى صورة، وبما يتلاءم وقيمتها لما تحتويه من معلومات جليلة وقيمة.

تحت شعار (الحفاظ على الموروث الإنساني واجب أخلاقي)

انطلاق فعاليات مؤتمر متحف الكفيل الدولي الأول

تمثل المتاحف العمق الحضاري لكل أمة، وسفراً خالداً يترجم نتاج الأولين من الذين خدموا وضحوا وعملوا على رقي الإنسان وتساميه الفكري والثقافي، وخاصة إذا كانت مقتنيات تلك المتاحف هي مهداة لرمز تاريخي له مواقف عظيمة في الثبات والنصرة، كأبي الفضل العباس عليه السلام. لذلك ارتأت العتبة العباسية المقدسة متمثلة بالقائمين على متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات إقامة مؤتمر من شأنه الدعوة للحفاظ على الموروث الإنساني واجب أخلاقي.

هيئة التحرير

حفل افتتاح مؤتمر الكفيل الدولي الأول الذي أقامه متحفُ الكفيل للنفائس والمخطوطات صباح يوم الأحد (٢٧ذي الحجة ١٤٣٦هـ) الموافق لـ(١١تشرين الأول ٢٠١٥م) على قاعة الإمام الحسن عليه السلام، والذي عقد تحت شعار: (الحفاظ على الموروث الإنساني واجبٌ أخلاقي).

بدأ حفل افتتاح المؤتمرة بتلاوة عطرة في كتاب الله المجيد تلاها على مسامع الحاضرين القارئ السيد حسنين الحلو، ثم وقف الحاضرون لقراءة سورة الفاتحة لأرواح شهداء العقيدة، وللاستماع للنشيد الوطني العراقي، ولنشيد العتبة العباسية المقدسة، ثم ألقى الأمينُ العام للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي (دام عزه) كلمة جاء فيها:

إن الأمم تفخر بما لديها من تراث، وتحاول أن تُثبت أنها أمة قديمة، وتحاول أن تستدل على ذلك بما فعل وكتب وعمّر وترك الأجداد، والعراق من البلدان التي شهد لها الآخرون بأنه بلدٌ عريق في حضارته، ومرت به أطوارٌ كثيرة، لذا كان بلداً حضارياً قديماً يكتب ويقرأ وهو الذي كتب وغيره قرأ.

بيدنا مجموعةٌ كبيرةٌ من الآثار نحتاج إلى أن نطل عليها لأكثر من سببٍ أهمها مسألتان:

المسألةُ الأولى: نريد أن نتعلم من الحياة المشرقة من حياة السابقين، ونعرف ماذا خلف وترك وعمل أسلافنا، حتى لا نقف وقفة المتأمل فقط، بل نقف حتى نُكمل مسيرة الأجداد، فماذا علينا أن نفعل؟، نحتاج إلى أن نقف على آثارهم ونكمل مسيرتهم ونخلف تركة للأجيال القادمة.

المسألة الثانية: هناك بعض الآثار خلفت ظلماً على هذه الكرة الأرضية، نحتاج أن نقف عندها ونستخلص منها العبرة ونبتعد عنها.

العتبة العباسية المقدسة لها موقعٌ في نفوس المسلمين، وهذا جعلها محط أنظار، وخلال قرونٍ زمنية تجمعت فيها الكثير من النفائس والمخطوطات الثمينة، وللأسف الشديد لم يحالفها الحظ أن تُعرض، بل كانت على شكل خزانةٍ لا يطلع عليها إلا من كان ذا حظ عظيم، والأدوار السياسية في العراق كانت جاهلة لم ترحم هذا التراث الحضاري والفكري، ففي تسعينيات القرن الماضي وإبان الهجمة الشرسة على عتبات كربلاء المقدسة، كانت تُحرق المخطوطات والكتب.

نحن الآن نمر بأزمة إنسانية في العالم من خلال فعل أوباشٍ لا علاقة لهم بالإنسانية والدين، أخذوا يدمرون الآثار التي تصل إليها أيديهم، لذا لابُد لأهل الحضارة أن يدافعوا باستماتة عن الجوانب الأثرية في مدنهم.

العراق نصيبه من الاهتمام قليلٌ جدا، وهو يملك قرابة الـ(٢٠ ألف) موقع أثري، وهذا رقم لافت للنظر، ويُمكن الاستفادة منها، وقد تعرضت العتبةُ المقدسة إلى إهمال نفائسها، ولم تطلها يد العناية إلا في الفترة الأخيرة، وقد أظهرت هذه النفائس بعد ترميمها وصيانتها وفق طرقٍ علمية بالتعاون مع المتحف العراقي؛ إيماناً منا بخبراتهم، وكان النتاج افتتاح هذا المتحف المتواضع مع قلة المساحة، لكن الهدف هو إخراج هذه النفائس من الخزائن ونُريها للناس.

وهناك مشروعٌ مستقبلي وهو إنشاء بناية خاصة بالمتحف خارج أسوار العتبة العباسية المقدسة، وقدم عددٌ من الإخوة المهندسين خمسة تصاميم لهذه البناية تتناسب مع طبيعة المتحف، على أن

تحتوي على منائر لسببين، الأول: لتكون شاهداً يُرى من بعيد بعد أن غطى العمرانُ الحالي العتبتين المقدستين، والثاني: ليؤرخ للحدود أو لمسألة الحدود العمرانية التي تمر بها المدينة في الوقت الحالي.

ثم جاءت كلمة وزارة الثقافة والسياحة والآثار، ألقاها الأستاذ قيس حسين رشيد والتي جاء فيها:

إنه لشرف كبير أن نكون من الوافدين على كربلاء المقدسة، هذا اليوم كربلاء التي كانت ومازالت قبلة القلوب الحرى، والارواح التواقة للانعتاق والحرية والاباء، وهي تنهل من مدرسة أبي الأحرار وسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، ومن دواعي سرورنا وفخرنا أن تحتضن العتبة العباسية المقدسة نشاطات علمية وثقافية عالمية في ظل هذه الظروف الاستثنائية، وأن تتسابق في ميادين العلوم والتي لم تكن حتى وقت قريب من ضمن لائحة اهتمامات العتبات المقدسة، ومن بينها علم المتاحف بكل ما يتعلق فيه وما يتفرع عنه، ولعل إقامة هذا المؤتمر المبارك خير دليل على عزم وهمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة في هذا المجال.

وأضاف: إن مؤتمر الكفيل للمتاحف المتخصصة الذي يقام تحت شعار (الحفاظ على الارث الحضاري واجب اخلاقي وانساني) لهو خطوة مباركة وسديدة تستدعي منا اسمى آيات الامتنان والشكر للقائمين عليه، خصوصاً وهو يعقد على مقربة من جرائم وانتهاكات تطال الموروث الحضاري للعراق من قبل عصابات داعش الارهابية تلك العصابات الضالة التي عبثت بمواقعنا الأثرية نسفاً وتجريفاً في العواصم الاشورية: (نينوى، وكالح، ودور شيروكين، والحضر...)، ومئات المواقع الاخرى في الموصل وصلاح الدين والانبار، وقد صورت تلك العصابات وهي عامدة جرائمها تلك، ولعل تحطيم آثار متحف الموصل قد تركت في الذاكرة وخزات لا تمحى.

وختم الأستاذ قيس كلمته قائلاً:

إن التوجه لتسمية هذا المؤتمر للمتاحف المتخصصة موفق جداً، فقد تلاشى اليوم مفهوم المتحف الشامل الذي كان سائداً في القرن التاسع عشر، وحتى وقت قريب، وأخذت المراكز العلمية والدينية والثقافية لإقامة متاحف متخصصة، بل في أحيان أخرى شديدة التخصص.

ونحن هنا نشيد بالعمل المتحفي التخصصي المهم الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بإقامة متحف الكفيل في العام ٢٠٠٩ وهو من المتاحف الرائدة التي أقيمت خارج السلطة الآثارية، وكان هناك تعاون وثيق بين الكوادر الاثارية في المؤسسة الرسمية ومتحف الكفيل منذ تأسيسه وحتى الآن.

وختاماً... نتقدم بالشكر والامتنان للامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة على كل ما تقدمه في ميادين الخدمة الدينية والاجتماعية والثقافية، متمنين لهذا المؤتمر كل النجاح وللقائمين عليه كل التوفيق.

وكانت الكلمة التالية لرئيس قسم المتحف الأستاذ صادق لازم جاسم، للتعريف بمراحل تأسيس المتحف والتي ذكر فيها:

إن الهدف من إقامة هذا المؤتمر وغيره من الندوات العلمية المختصة هو فتح باب التواصل ما بين المتاحف والمؤسسات والمراكز العاملة في الآثار والتراث وفتح باب تبادل المعلومات والخبرات؛ لغرض حفظ تراث الأمم وصيانته وإظهاره بما يليق، أما متحف الكفيل في العتبة العباسية المقدسة فهو نتاج عمل دؤوب من قبل العاملين في العتبة العباسية المقدسة، وبدعم لامحدود من قبل ادارتها، وعلى رأسها الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه).

ويأتي هذا المتحف ليكون حافزاً للجميع خصوصاً المسؤولين في الدولة الجديدة؛ لغرض التحرك

بجد للمساعدة في بناء متحف العتبة العباسية المقدسة، ليضم هذا الكم الهائل من النفائس والاثار لترى النور فتشرق صفحة جديدة في تاريخ امتنا وحضارتنا يقرؤها العالم، ويستنير بها، ويستفيد منها، ونعكس من خلالها عمق حضارتنا ومكانة مقدساتنا.

وأضاف: عندما بدأت عمليات جرد المخازن في العتبة العباسية المقدسة، وتوثيق المواد المحفوظة به، اكتشفت مئات التحف النادرة بين اسلحة قديمة متنوعة وسجاد وشمعدانات وأوانٍ وكنوز ذهبية متنوعة... فبرزت في خلد القائمين على خدمة هذا المرقد الشريف وعلى رأسهم سماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) فكرة تأسيس متحف تعرض فيه تلك النفائس؛ لتكون شاهداً حياً على عظمة من يرقد في هذا الضريح، وليكون شعاعاً وسفراً يحكي للأجيال دروس الشجاعة والفداء.

ولم تكن البدايات سهلة وميسرة، لكن الاصرار سلاحنا، والدعم اللامتناهي هو معنوياتنا، فكان العاملون كخلية نحل تتفانى في تأدية الواجب الوطني والديني، وقد استطعنا خلال فترة قصيرة من جرد مقتنياته وتوثيقها توثيقاً علمياً، وعقدت النية على عرض تلك النفائس امام الجمهور، فافتتح متحف الكفيل فعلياً في ٢٠٠٩/٥/١م في القاعة الحالية.

وكانت النية أن يكون معرضاً لمدة قليل، إلا أن الاهمية القصوى لعرض المقتنيات بشكل دائم لعموم الجمهور، وإيمان المسؤولين والعاملين في العتبة العباسية المقدسة بأن المتحف يمثل مرآة عاكسة للحضارة، ومعهداً للتعليم والتثقيف، كما كان لرغبة المواطنين الكبيرة على ان تبقى ابواب المتحف مفتوحة، صدر القرار الاداري بجعلها متحفاً رغم صغر المساحة.

وبين: إن طموحنا لا يتوقف على قاعة صغيرة، بل إن ما تحتويه الخزائن من محتويات، وتحف نادرة، تحتاج الى متحف بمواصفات عالمية حديثة، وإن حضوركم المشكور اليوم هو لوضع اللبنات الاساسية للبدء بمرحلة مشروع متحف الكفيل الذي يليق بمقام ومرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، ويتناسب وحجم وأعداد التحف المحفوظة ليضاهي المتاحف العالمية المتطورة من خلال ما نقدمه من دراسات وبحوث بهذا الصدد.

بعد ذلك تم عرض فلم وثائقي عن متحف الكفيل ومقتنياته...

الدكتور ليث مجيد حسين من ألمانيا:

هذا المؤتمر من المؤتمرات الناجحة جداً، حيث ضم كوكبة من العلماء المتخصصين في الآثار والمتاحف، ويعد هذا المؤتمر انطلاقة مباركة جداً ومهمة جدا لبناء لبنة أساسية، وهي متحف العتبة العباسية المقدسة المتخصص، فضلاً عن تأسيسه لمؤتمرات تخصصية في مجال المتاحف... نشكر القائمين على هذا الجهد الكبير، وندعو لهم بالتوفيق والسداد.

الباحث الدكتور حيدر فرحان حسين جامعة بغداد - قسم الآثار، وأحد المشاركين ببحث علمي في المؤتمر:

يعتبر هذا المؤتمر علامة بارزة ومهمة وخارجة عن المألوف، حيث إن من الطبيعي أن المؤتمرات تقام من قبل المؤسسات المعنية، لكننا نجد هذا المؤتمر يقام برعاية العتبة العباسية المقدسة، ومثل هذه المؤتمرات انما هي دلالة على النضج الثقافي العالي الذي يتمتع به القائمون على العتبة العباسية المقدسة، وعلى رأسهم سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، حيث نجد الوعي الكبير الذي ساهم بشكل كبير في اقامة هذا المؤتمر، نأمل أن يكون لما طرح في هذا المؤتمر تجسيد على ارض الواقع، وهو ما بدأت به العتبة العباسية المقدسة من خلال اقامته لمتحف يضاهي المتاحف العالمية.

الجلسة المسائية:

ضمن فعاليات مؤتمر متحف الكفيل الدولي الأول المقام تحت

شعار (الحفاظ على الموروث الانساني واجب أخلاقي)، تم عقد جلسة بحثية اشترك فيها أربعةُ باحثين من داخل وخارج العراق، استهلّتها الباحثة الألمانية الدكتورة فان آس من المعهد الألمانيّ ببحثُها الموسوم بـ(التعاون الألمانيّ العراقيّ لتطوير العمل الآثاري والمتحفيّ)، وبينت من خلاله التعاون الألماني العراقيّ في مجال المتاحف والتنقيب عن الآثار العراقية في مناطق أثرية متعدّدة، وكيف أسهم العلماء الألمان في مساعدة العراقيّين على اكتشاف الآثار من جهة، ومن جهة أخرى تقديم المساعدة في إقامة وإنشاء المتاحف.

جاء بعدها دورُ الباحث العراقي الدكتور أحمد كامل مدير المتاحف العراقية، وكان بحثه بعنوان: (المتحف العراقي بين السنوات ٢٠٠٣ - ٢٠١٥)، واستعرض خلاله الحقب التاريخية التي مرّ بها المتحف العراقيّ منذ تأسيسه عام (١٩٢٥) لغاية عام (٢٠١٥) وما مرّ وجرى على هذا المتحف، وما شهده من تغيير من ناحية الموقع ومن ناحية ما تعرّض له من أعمال سلبٍ ونهبٍ إبّان فترة سقوط اللانظام عام (٢٠٠٣)، وصولاً لافتتاحه عام (٢٠١٥) وما احتواه من قاعات، بالإضافة الى الجهود المبذولة من أجل استرجاع ما تمّت سرقتُهُ في داخل وخارج العراق، وبالتعاون مع الجهات ذات العلاقة.

وتلاه الباحث الدكتور حيدر فرحان الصبيحاوي من دائرة التراث العراقية ببحثه: (التوظيف الاقتصادي للمتاحف المتخصّصة.. متحف الكفيل انموذجاً)، وقد قدّم فيه دراسةً مستفيضة عبّرت عن رؤية شاملة لمتحف الكفيل الذي سيتمّ إنشاؤه مستقبلاً من الناحية التصميميّة والتنفيذيّة والاقتصادية وغيرها من الجوانب.

أما البحث الأخير في هذه الجلسة، فقد كان للدكتور علاء حسين تحت عنوان: (متحف الكفيل بين الواقع والطموح)، وبيّن خلاله المراحل التأسيسيّة لمتحف الكفيل بدءاً من عام (٢٠٠٩) لغاية هذا الوقت، وكيف تطوّر واستطاع ضمن الإمكانيات المتاحة له أن يضع بصمةً عالمية من خلال عرض وخزن مقتنياته التراثية بأساليب وطرق علمية حديثة ومتماشية مع ما هو موجود في المتاحف العالمية.

والجدير بالذكر أن هذه الجلسة شهدت حضوراً كبيراً لباحثين ومختصّين في مجال التراث والمتاحف من داخل العراق وخارجه، واختتمت ببعض الأسئلة والاستفسارات والاستفهامات التي قام الحاضرون والمشاركون في المؤتمر بطرحها على الباحثين.

حفل الختام:

شهدت قاعة الإمام الحسن عليه السلام في العتبة العباسية المقدسة فعاليات حفل ختام مؤتمر متحف الكفيل الدولي الأول، وقد بدأ حفلُ الختام بتلاوة آياتٍ من الذكر الحكيم، تلاها إعلانُ توصيات المؤتمر من قبل الدكتور ابراهيم سرحان عضو اللجنة التحضيرية، وكانت كالآتي:

١- تسعى العتبةُ العباسيةُ المقدّسة الى جمع التراث من خلال التعاون مع المؤسّسات المتحفيّة في داخل وخارج العراق، ومن هذا المنطلق ندعو جميع الباحثين والمختصّين بهذا المجال الى رفد المتحف بكلّ ما يسهم في تطويره بصورة خاصّة، وأعمال المتاحف التخصّصية بصورة عامة.

٢- تدعو العتبةُ العباسية المقدّسة جميع المؤسّسات المتخصّصة بحفظ التراث الى فتح آفاق التعاون مع متحف الكفيل.

٣- إنشاء مكتبة تراثية متخصّصة؛ لتكون منهلاً علميّاً وبحثيّاً لجميع الباحثين وطلبة الدراسات.

٤- من أجل التواصل والإطلاع على المفاصل البحثية والعلمية التي تخصّ علم المتاحف والتراث، يُقام مؤتمرٌ علميّ بحثيّ يُشارك فيه نخبةٌ من الباحثين من داخل وخارج العراق، وليكون هذا المؤتمر نقطة انطلاق له وبجلسات بحثية.

جاءت بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسيّة المقدّسة، والتي

ألقاها بالنيابة معاونُ نائب الأمين العام للعتبة المقدّسة الأستاذ علي الصفار، ورحب في بدايتها بالحاضرين وشكر لهم حضورهم وقال:

إنّكم جئتم إلى العراق بلد الحضارات، البلد الذي ابتدع الكتابة والحرف، واخترع العجلة المدولبة، وغيّر مجرى التاريخ، ووضع نظريات الرياضيات – الخوارزميّات –، وحتى نظرية فيثاغورس الشهيرة وُجِدَت في الرقع الطينيّة العراقية لمدّة ثلاثة قرون قبل فيثاغورس.

فأهلاً بكم في العراق بلد الجنائن المعلّقة والزقورات، والأوّل في سكّ العملة، بلد الشعر وملحمة كلكامش والمسلّات والقوانين، بلد الأختام الأسطوانية التي هي الحركةُ الأولى للطباعة في العالم.

وأوضح: إن العراق بلدٌ ناجح، ولكن كلّما نجح لابُدّ أن يدفع الضريبة عالية، فكلّما يوجدُ نور يحاول أن يهجم الظلام، وكلّما يكون هناك علمٌ يكون هناك جهلٌ يهجم عليه، وما هذه الظروف التي يمرّ بها إلّا هي الضريبة؛ لأنّه بلدٌ ناجح

مشيراً: بعد أن ولّى اللانظام البائد، وتولّت المرجعيةُ زمام الأمور، وشُكّلت الإدارات شهدت العتباتُ نهضةً جديدة، وكان من جملة ما كان الاهتمام به هو كلّ ما له أثرٌ أو تاريخٌ للعراق والبلد والمقدّسات، وافتُتِحَ أوّلُ معرض تحت عنوان (متحف الكفيل) في (٥جمادى الأولى ١٤٣١هـ)، وكانت المناسبة ذكرى ولادة عقيلة بني هاشم عليها السلام، ومن ثمّ تحوّل هذا المتحف إلى قسم، والعاملون فيه دخلوا في دوراتٍ خارج العراق وداخله؛ ليكون بحلّةٍ جديدة وبطموح أكبر وأعظم، وهذا المؤتمر دعوةٌ لكلّ العاملين في مجال التراث والباحثين إلى التعاون والتواصل مع العتبات من أجل إيجاد السبل الكفيلة لحفظ هذا التراث الإنسانيّ وكشفه.

واختَتَم هذا الحفل بتوزيع الشهادات التقديرية ودروع المؤتمر على الباحثين والجهات الساندة والإعلاميّين والقنوات الفضائية.

ولتوثيق بعض الرؤى والأفكار والتطلعات عن المؤتمر، صدى الروضتين أجرت لقاءات عدة، كان منها اللقاء بالدكتور أحمد كامل محمد مدير عام دائرة المتاحف في بغداد، فتحدث قائلاً:

تبني العتبة العباسية المقدسة لهكذا مؤتمر متخصص بالمتاحف أمر أكثر من جيد ورائع، ويعتبر هذا المؤتمر هو الاول من نوعه في العراق، وأتمنى أن يستمر هذا المؤتمر سنوياً، ويتم تطويره، ويكون بمشاركات اكبر واوسع، وقد قمت خلال مشاركتي في جلسات المؤتمر باستعراض واقع حال المتاحف العراقية منذ عام ٢٠٠٣ وما عانته من اعمال نهب وسرقة الى أن تجاوزنا كل شيء، ونفضنا الغبار عن انفسنا، وعدنا لافتتاحها في الشهر الثاني من العام الحالي.

والجدير بالذكر أن متحف الكفيل لديه امكانيات هائلة جداً، لذلك نتمنى أن يكون هناك تعاون بين دائرة المتاحف ومتحف الكفيل، فنحن بحاجة الى الخزانات التي يعملها متحف الكفيل؛ لأنها مشابهة للخزانات العالمية التي نستوردها من الخارج.

اللقاء الآخر كان بالأستاذ الباحث في الشؤون الفلكلورية اوكادا اتسومو من دولة اليابان:

هذا المؤتمر اعتبره جيداً، وجميع المشاركين فيه اكدوا على اهمية الحفاظ على التراث الإنساني، وأكدوا انه واجب انساني وأخلاقي يقع على عاتق الجميع، وأنا على هذا الاساس أتيت من اليابان الى العراق، وسوف اقوم بنقل جميع المعلومات التي حصلت عليها خلال هذا المؤتمر الى الجهات المعنية في اليابان، وان شاء الله سنقوم بتقوية العلاقات الثقافية بين العراق واليابان من خلال هذا المؤتمر.

إعلام العتبة العباسية المقدسة يشارك في مؤتمر الغدير الاعلامي المقام في الصحن الحيدري الشريف

متابعة: زين العابدين السعيدي

ضمن فعاليات مهرجان الغدير الاعلامي السنوي الذي يقيمه قسم الاعلام التابع للعتبة العلوية المطهرة، تم إقامة فعاليات مؤتمر الغدير الاعلامي في رحاب الصحن الحيدري الشريف، وقد بدأ المؤتمر الذي شهد حضوراً واسعاً وكبيراً من قبل عدد من الاعلاميين والصحفيين، وعدد من المؤسسات الاعلامية والإذاعات والقنوات الفضائية بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة العلوية المطهرة والتي ألقاها رئيس قسم الإعلام الاستاذ فائق الشمري، وجاء فيها:

إن الإعلام كان ولا يزال يمثل الجناح الذي تستعين به الدعوة الحقَّة من أجل أن تصل الى أوسع بقعة من بقاع الدنيا، والإعلام هو الصحيفة التي طالما وثقت الحوادث الفاصلة التي مرت بها الأمة، لتنقلها الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة، وما الشعر الذي كان المسلمون ينشدونه في أوقات الحرب والسلم إلا وجه ناصع من وجوه الإعلام الأصيل الذي يطرق العقول والقلوب على حد سواء، ليكون خير سند للشريعة الإسلامية في إيصال صوتها الناطق بكل خير.

ونحن إذ نحيي ذكرى حادثة الغدير المباركة، لا يسعنا إلا أن نستذكر القصيدة الشهيرة التي وثق بها الشاعر حسان بن ثابت هذه الحادثة، ليجعل تلك الحادثة الفاصلة أنشودة تترنم بها الأجيال عبر القرون التالية، وتكون وثيقة أخرى من وثائق التاريخ التي لا يمكن للمغرضين محو آثارها أو تحريف غايتها.

ونحن في رحاب مهرجان الغدير السنوي الذي تقيمه العتبة العلوية المقدسة من هذا العام، لا يسعنا إلا أن نشد على أيديكم وانتم تواصلون حمل هذا المشعل المبارك مشعل الإعلام الهادف والنقي من شوائب الطمع والأهواء؛ لتنيروا للأجيال الآتية سبل السلام، وتوصلوا إليهم رسالة الغدير وفحواها التي لابد أن تهدي كل إنسان إلى بر الأمان في الدنيا والآخرة.

ونهيب بكم وانتم أهل لذلك، ان تجعلوا من الإعلام سلاحا تذبون به عن حريم ديننا وأعرافنا الأصيلة ضد كل من تسول له نفسه تشويه الحقائق ونشر الأباطيل بين جنبات مجتمعنا الكريم.

ثم أتت كلمة نقابة الصحفيين العراقيين والتي ألقاها بالنيابة رئيس لجنة إدارة فرع نقابة الصحفيين في النجف الاشرف الإعلامي محمد أبو سعيدة، وقال فيها:

عندما نحتفي بهذه المناسبة

الطيبة، لابد لنا أن نستذكر مواقف هذا الرجل العظيم وننحي لشخصه وعلمه وتقواه، فهو من خط العدل وسار في طريق الحق، حتى قال: (لا تستوحشوا طريق الحق لقلة سالكيه)، وهذا ما نهجه إخوانكم رجال الصحافة والإعلام على الرغم من تعرضهم للمخاطر التي تعرفونها، ولكن الواجب المهني وحبهم الكبير لأرضهم وشعبهم هون عليهم المصاعب والمتاعب.

ولا ننسى دور الصحافة والإعلام وتلاحمها وتكاتفها في نقل الحقيقة من ارض الجهاد المقدس، وفضح زيف مجاميع الظلام، فطوبى لشهداء الصحافة وكل الشهداء من رجال القوات الأمنية والحشد الشعبي، ونحن نعاهدكم ونعاهد المرجعية الرشيدة في النجف الاشرف بأن يبقى رجال الصحافة والإعلام العيون والأقلام الساهرة لمتابعة خطوات الإصلاح والتصحيح ومحاربة الفساد؛ لنكون جميعا يداً واحدة لبناء العراق.

بعدها ارتقى منصة المؤتمر الشاعر حيدر رزاق شمران، والقى قصيدة بحق الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم جاء دور هيئة المرتضى للإنشاد الإسلامي التابعة إلى قسم الإعلام بقراءة أناشيد ولائية تغنت بالمناسبة العطرة بعنوان (سلام على سيد الأوصياء)، ليتجمع بعدها إعلاميو وصحفيو العراق ورددوا (بيعة العهد الولاية)، والذي كان نصه:

(نقسم بالله العظيم، ونتعهد في هذا المكان المقدس، مرقد امام العدالة والانسانية الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ان نحافظ على شرف المهنة الاعلامية، وان ندافع عن استقلال العراق وسيادته وشعبه، ونحافظ على السلم الاجتماعي، وندعو الى الوحدة الوطنية واحترام حقوق الانسان، والله على ما نقول شهيد).

واختتم المهرجان الإعلامي بتوزيع الدروع والشهادات التقديرية على الإعلاميين والصحفيين وممثلي المؤسسات الإعلامية، وقد حصل اعلام العتبة العباسية المقدسة على درع استلمه مسؤول الاعلام الأستاذ علي الخباز.

ولمعرفة تفاصيل اكثر عن المؤتمر، كان لصدى الروضتين لقاء مع مسؤول شعبة التنسيق الاعلامي التابعة لقسم الاعلام في العتبة العلوية المطهرة، فتحدث قائلاً:

تمت دعوة النخب والكوادر الاعلامية الى هذا المؤتمر المقام ضمن فعاليات مهرجان الغدير السنوي من اجل تكريمهم، وكما شاهدتم اغلب المدعوين لبوا الدعوة، وشهد المؤتمر حضورا رائعا.

والجدير بالذكر ان مهرجان الغدير شهد عدة فعاليات بنسخته الحالية، ومنها افتتاح مجمع للضيافة، ومجمع خدمي للزائرين، وكذلك افتتاح معرض كبير للصور، كما تم ارسال عدد من السيارات التي تبرع بها زائرو المرقد المطهر الى قوات الحشد الشعبي المقدس.

وافتتحت على هامش مهرجان الغدير السنوي مظلات الصحن الحيدري الشريف والتي يبلغ عددها ثماني مظلات بشكل مشابه لما موجود في المدينة المنورة، اما في السنوات القادمة سيشهد المهرجان فعاليات اكثر وحضورا اوسع.

وفي الختام.. أسال الله تعالى ان يتقبل منا ويوفقنا لخدمة اهل البيت عليهم السلام، ويمن على العراق والعراقيين بالأمن والأمان والوئام.

الأمانة الخاصة لمرقد الحر بن يزيد الرياحي عليه السلام تزيح الستار عن الباب المذهب والشباك الجديد للمرقد الشريف

تقرير: علاء العرداوي

بعد عمل دؤوب لمدة أربع سنوات وبأيادٍ عراقية، الأمانة الخاصة لمرقد الحر بن يزيد الرياحي عليه السلام تزيح الستار عن الباب المذهب والشباك الجديد وسط حضور رسمي وشعبي كبير.

ابتدأ حفل الافتتاح بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم، كما شهد عدداً من الكلمات كان أولها لسماحة الشيخ ستار الجيزاني الأمين العام للمزارات الشيعية في العراق، والتي أوضح فيها:

إن من ضمن استعدادات الأمانة العامة للمزارات الشيعية خلال موسم محرم الحرام الشروع بتهيئة الكثير من المزارات لاستقبال الزائرين والمعزين خلال شهري محرم الحرام وصفر الخير.

مبيناً: أن امانة المزارات الشيعية سعت لافتتاح شباك مرقد الصحابي الجليل الحر بن يزيد الرياحي عليه السلام؛ لاستقبال الزائرين الوافدين لمرقد سيد الشهداء واخيه ابي الفضل العباس عليهما السلام في شهري محرم الحرام وصفر الخير. وأضاف: خلال الأيام المقبلة ستنجز وتفتتح الكثير من المشاريع التي هي قيد الانجاز قبل زيارة الاربعين التي تخدم المعزين والزائرين، فضلاً عن وجود برامج أعدتها الأمانة من بينها نصب مخيمات داخل المزارات التي تتواجد على طريق الوافدين المعزين الى مدينة كربلاء المقدسة، وصعوداً الى محافظة البصرة.

ومن جانبه قال المهندس رزاق اسماعيل محمد مصمم ومنفذ المشروع:

إن أبعاد الشباك المقدس (٥×٤م) وبارتفاع (٤,٢٠ سم)، وقد تم صناعته وتنفيذه وتصميمه بأيادٍ عراقية ماهرة، حيث تم صنع هيكله من الخشب الصاج، وتم حياكة الشبابيك ونقشها من مادة (السل ستيل) المضاد للمواد الكيمياوية، لتطرق بعد ذلك بمادة النحاس المطلي بـ(٨٥ كيلوغرام) من الذهب، اضافة الى الفضة، منوهاً أن المدة التي استكمل بها الشباك المقدس وباب الذهب هي أربع سنوات.

وفي لقاء مع الأمين الخاص لمرقد الحر بين يزيد الرياحي عليه السلام الأستاذ سعد الجشعمي تحدث لنا قائلاً:

في يوم بهيج وبعد انتظار طويل افتتح الشباك المقدس والباب المذهب لمرقد الصحابي الجليل الحر بن يزيد الرياحي (رضوان الله تعالى عليه)، مبيناً أن الامانة العامة للمزارات تعاقدت مع احدى الشركات العراقية لانجاز العمل في هذا العام قبل دخول السنة الهجرية الجديدة لاستقبال وفود الزائرين والمعزين الوافدين الى كربلاء المقدسة خلال محرم وصفر؛ لما لهذين الشهرين من خصوصية لاتباع آل بيت النبوة عليهم السلام، موضحاً أن مرقد الحر الرياحي يستقبل الملايين من الزائرين طيلة ايام السنة، وإن مرحل الاعمار فيه قد وصلت الى نسب متقدمة، وسيشهد إن شاء الله خلال الاشهر المقبلة افتتاحاً عاماً للمشروع.

أيادٍ عباسية وجهود استثنائية تستمد طاقتها من نفحات أهل البيت عليهم السلام اجتمعت لتخط لنا صرحاً عمرانياً وعلمياً كبيراً يتخطى الموجود على أرض هذا البلد الحبيب، فبعد سنوات من الإخلاص والعمل الدؤوب.. ها نحن اليوم نشهد مشروعاً إنسانياً عملاقاً من حيث البناء والتجهيز والتنظيم، فقبل أن يتم اكتمال المشروع، أدرج مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء المقدسة بما يحتويه من مواصفات عالمية ضمن أفضل خمسة مستشفيات في الشرق الأوسط، كيف لا وهو يحمل اسم الكفيل أبي الفضل العباس عليه السلام، وقد أنشئ بأرقى المواصفات ولأسمى الأهداف والغايات.

متابعة: علاء سعدون

بمواصفات عالمية أولى من نوعها في العراق
العتبة العباسية المقدسة تفتتح
مستشفى الكفيل التخصصي في كربلاء المقدسة

تم بناء مستشفى الكفيل التخصصي وتجهيزه وفق أحدث المعايير المعمول بها عالمياً؛ ليخدم أبناء هذا البلد عموماً وكربلاء المقدسة على وجه الخصوص، وفي ظروف استثنائية هي أقسى وأصعب ما تكون على البلد، والعتبة العباسية المقدسة، ونحن نواجه هجمة شرسة من اعداء الاسلام والإنسانية في حرب كبيرة يخوضها الصغير قبل الكبير... فضمن خططها بعيدة الأمد، ارتأت العتبة العباسية المقدسة ان تتبنى انشاء مستشفى تخصصي هو الأول من نوعه في العراق؛ ليغني ابناء هذا البلد عن السفر الى بلدان اخرى؛ بحثاً عن العلاج والحلول لما يعانونه من امراض يصعب علاجها، ولكي تكون بادرة خير ونجاح في هذا البلد الذي يحتاج الكثير من الاعمال الخيرية والخدمية.

كما أن المستشفى أنشئ لأغراض علمية وإنسانية رصينة منها: أن يتم استقطاب الطاقات العراقية في بلاد المهجر، وكذا لتدريب الاطباء العراقيين في الداخل، وتحسين ما يلزم تحسينه من الواقع الصحي في العراق، وتوظيف الطاقات الشابة ضمن كوادرها.

حفل الافتتاح شهد اجواء ابتهاجية وحضوراً رسمياً وشعبياً من داخل وخارج العراق، وكان على رأس المستقبلين لهم سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة وكان من بين الضيوف رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي (دام عزه)، وسماحة السيد صالح الحيدري (دام عزه) الرئيس الاسبق لديوان

الوقف الشيعي، والدكتور حيدر العبادي رئيس الوزراء، وعدد من الوزراء والوكلاء وأعضاء مجلس النواب والمحافظة ومدراء الدوائر والمؤسسات الحكومية والأهلية والمجتمع المدني وأمناء العتبات المقدسة ونوابهم وجمع من رؤساء الاقسام والمنتسبين، وعدد كبير من الضيوف الكرام وأهل الاختصاص الطبي من داخل وخارج العراق، والكوادر المنفذة للمشروع، والإعلاميين والقنوات الفضائية محتفين بهذا المنجز العظيم الذي يصب في مصلحة العراق والعراقيين عموماً، وأبناء كربلاء المقدسة خصوصاً.

افتتح المستشفى الكائن في منطقة (البهادلية) بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم بصوت المقرئ حسنين الحلو، اعقبها عدد من الكلمات الكريمة كان في مقدمتها كلمة لسماحة السيد احمد الصافي (دام عزه) والتي بين فيها قائلاً:

نشر العراقيون الحضارات، وكان نصيب العالم منها الشيء الكثير، ولابد أن يكون لأهل الدار النصيب الأكبر، نحن نعمل في خدمة أبناء هذا البلد الكريم الذين رووا مدناً كثيرة بدمائهم العزيزة الغالية، ولا زالت هذه الدماء تسفك على جبهات القتال، كل واحد الآن منهم ترنو عينه إلى المسؤول، يريد منه الدعم وتوفير الأمور التي تساعد على الاستمرار، وفي المقابل يقول: نم قرير العين، فالسواعد مفتولة لا يخشى عليها، ولا تخاف إلا من الله تعالى، هذه السواعد المفتولة فيها الرجل الكهل الذي تجاوز السبعين، وفيها الصبي الذي لم يبلغ الحلم، صورة حقيقية من صور كربلاء تتجسد وتعلم، فهؤلاء الفتية الشباب إلى يومنا هذا يبحثون عن المسؤول الذي يدعمهم.

مضيفاً: نحن نحب أن تكون لنا عناوين، ولا أدري على نحو الواقع إن كنا نستحق هذه العناوين أو لا، ولعل أفضل عنوان أتشرف به أن أكون خادماً لأبي الفضل العباس عليه السلام ولا شك أنكم اليوم أيها الحاضرون تكونون ضيوفاً عند أبي الفضل العباس عليه السلام، ولا شك أن الضيف له منزلة أفضل عند مضيفه من الخادم، لذا نرجو من حضراتكم الكريمة عندما تفدون على معين الكرم والجود والعطاء في مدرسة هي أرقى المدارس مدرسة سيد الشهداء عليه السلام، وكان بطلها المواسي لأخيه الحسين هو العباس عليه السلام أن لا تنسونا من خالص الدعاء وأنتم تقتربون من لثم مكان شهادته المقدس.

مؤكداً: هذا المكان الذي يشهد الاحتفال في هذا اليوم لم يكن إلا

أرضاً حالها حال بقية الأراضي التي لم تطلها يد الإعمار، ولكن هبّ الإخوة - جزاهم الله خيراً - وهذا الفريق المبارك الذي تشرف بالانتماء الى أبي الفضل العباس عليه السلام أن يخطط ويرسم وينفذ، ولا شك أن هناك جهوداً مجهولةً من الإخوة الحاضرين، ولكن هم معروفون عند الله تبارك وتعالى، لهم منا خالص الدعاء وجزيل الشكر؛ لما بذلوا من جهد خلاق في سبيل أن يكون هذا الصرح الذي يمثل نقطة تحول في خدمة مرضانا وأهلنا في العراق.

وبين سماحته: نغتنم الفرصة بوجود هذا الجمع المبارك، ونقول باختصار: إن في هذا البلد من الطاقات الكثيرة، وطاقات يمكن أن تحل لنا الكثير من المشكلة بشرط أن لا تمر في قنوات غير موضوعية؛ لأنها إذا مرت بقنوات موضوعية فإنها وبسرعة ستحول هذا البلد إلى شيء آخر، وأنا أستغل وجود دولة السيد رئيس الوزراء لأقول له: إن هذا البلد هو بلد طاقات وأنت مسؤول عن تفجير هذه الطاقات، والبلد فيه كفاءات وهذه الكفاءات عندما تأتي تريد حضناً دافئاً يقول لها أهلاً وسهلاً.

البلد يحتاج إلى أن يكون جاذباً لطاقاته لأهله، عندنا عقول كثيرة هاجرت ولسان حال البلد يقول: أما آن الأوان لهذه العقول أن ترجع؟ أما آن لهذه الكفاءات أن تأتي لتبني؟ فلابد أن نوفر لها الدعم الكامل، وما يحقق هذا هو عمل المسؤولين، لذا لا بد أن تدعم كل المشاريع ونحن في ثورة إصلاح وهو الحالة الطبيعية، وأن نضع الأمور في مواقعها وفق موازين ثابتة، فلابد أن نسير جميعاً إلى الإصلاح لنحقق لهذا البلد ما يريد، ونطلب من المسؤولين الحضور بعد التجول في هذا المستشفى، ليطرحوا الأسئلة وندعو أن تدون هذه الإجابات؛ لأن الإصلاحات تحتاج إلى قرارات سريعة وسلمية بعد الدراسة والتدقيق واهتمام بالعناصر الجيدة والكفوءة.

أما الكلمة الثانية فكانت للسيد الدكتور حيدر العبادي رئيس الوزراء العراقي، والتي جاء فيها:

أنا أبارك لكم وأهنئكم على هذا الإنجاز من هذه الأرض المقدسة، أرض التضحية والإباء، هذا المشروع الذي ينجز وأنجز خلال هذه المدة، ونحن نخوض فيها حرباً شرسةً وحرباً مقدسة مع أعداء هذه الأمة مع أعداء الإنسانية، هؤلاء الأعداء الذين لا يريدون أن يبقى خيراً على هذه الأرض، ولا يريدون أن يكون هناك إنجاز، ونحن في الوقت الذي يقاتل فيه أبناؤنا أولئك الإرهابيين في جبهات القتال، تقوم السواعد هنا في هذا البناء خدمةً للناس والإنسانية، وتوفير هذه الخدمات.

مضيفاً: المشروع لا يقل أهمية عن ذلك القتال الذي يخوضه مقاتلونا في ساحات النزال، فنحن لم نكن هنا لولا تضحيات الذين يقاتلون عنا في تلك الجبهات، وحضرنا بينهم ورأيناهم كيف يقاتلون في أوقات الحر والبرد، ولا ينشغلون بشيء إلا أن يستمر الإمداد والدعم لهم لكي يستمروا بالقتال، هذه روح

التضحية والفداء أخذناها من سيد الشهداء عليه السلام، هذه الروح هي التي تمكننا من البقاء ومواصلة النزال، هذا المشروع حقاً يمثل نقلة نوعية في هذه التضحية، ويبين لمشروع شراكة بين القطاع العام والخاص ونقلة نوعية بين القطاعين، فالقطاع الخاص هو الذي يفجر الطاقات والمواهب، ويمثل بوضوح حالةً من التقدم.

كما بين العبادي: يعد هذا الإنجاز اليوم رمزاً ويمثل حالةً من التقدم، وأتمنى أن يتكرر في كربلاء وفي باقي المحافظات للعمل على تشجيع بيئة الاستثمار، وأنا أدعو الى تعميم هذه التجربة وقيام وفود من تلك المحافظات بزيارة هذا المستشفى، والاطلاع على هذا التعاون بين القطاعين العام والخاص الذي نتج عنه وبمدة قياسية هذا المشروع، فهو مشروع خير ونشر للسلام، كما أن مشروع القتال هو مشروع سلام؛ لكوننا من يدافع عن السلام والأمان.

كما كان لرئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي (دام عزه) كلمة بين فيها قائلاً:

ليس من الضروري أن يكون البلد في رخاء وسعد حتى يفتتح مثل هكذا مشاريع، فحتى البلد الذي يمر بأزمة يفتتح مثل هكذا مشاريع إذا كانت هناك رغبة وإرادة وفن في إدارة المال الذي أصبح مسألة مهمة في هذه الفترة التي شهدت تزاحم الأهداف والغايات وقلة الموارد.

مضيفاً: لذا يجب ترتيب الأولويات بشكل صحيح وعلمي ومدروس من قبل أهل الاختصاص، فإن كانت الفترة السابقة قد عمتها الفوضى في كل المجالات، وخصوصاً عدم توظيف أهل الاختصاص واحترام أهل العلم، وتوزيع الأموال وفساد في تضييع تلك الموارد، فهذه المرحلة تشهد رعاية خاصة من المرجعية الدينية العليا في إصلاح كل تلك الأمور التي لابد أن تتغير بشكل كامل، ومن الأمور التي يجب أن تتغير هي فن إدارة الأموال، وكيف ندير الأموال المحدودة التي تحت اليد سواءً كانت كثيرة أو قليلة.

وهذا المشروع قد بدأ في فترة لم تكن هناك أزمة مالية، لكن ختامه جاء في وقت يمر به البلد بأزمة حقيقية، وهذا يعني أن العراق وأهله يقودون عمليات الإصلاح خصوصاً في العتبات المقدسة قد اعتمدتهم المرجعية منذ سنين طويلة، ووثقت بخبرتهم وكفاءتهم حتى استطاعوا أن يحققوا هذه الإنجازات. مختتماً: من هنا يجب أن ننطلق بمشاريع فيها خدمة للناس لا مشاريع يحيطها بريق إعلامي فقط دون إنجاز يذكر وبقيت على حالها، أما هذه المشاريع ستبقى ذات عائدات للمجتمع كافة وخصوصاً الفقراء والضعفاء.

أعقبها كلمة رئيس ديوان الوقف الشيعي الأسبق السيد صالح الحيدري (دام توفيقه) مبيناً فيها:

إن سبب نجاح المشاريع الكبيرة في العتبتين المقدستين وبقية العتبات، أنها لم تكن تحت منظمة القوانين التي وضعها المجرم صدام أو بريمر، فقد كانت تسير بعيداً عن القوانين التي تعسر وتعرقل

المشاريع، وكذلك كنا نسير بها بعيداً عن الذين لا يفقهون معنى الرقابة والتفتيش.

ومن الفقرات التي شهدها الحفل مشاركة شعرية للسيد عدنان الموسوي بقصيدة وصف في أبياتها المستشفى الذي اكتسب اسماً من أحد ألقاب أبي الفضل العباس عليه السلام، أعقبتها كلمة رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة - وهي الجهة المشرفة إشرافاً مباشراً على تنفيذ المشروع - المهندس ضياء مجيد الصائغ، حيث بين:

إن كل عمل صغير أو كبير عند الله تعالى مدون ومستنسخ ومحفوظ، يثيب سبحانه وتعالى على العمل الصالح ويكتب له الأجر ما دام والى يوم القيامة، ونحن اليوم نحتفل بافتتاح هذا المستشفى الذي يعد واحداً من أفضل المستشفيات المستقبلية في الشرق الأوسط، وذلك بتوقيع الدورة السادسة من معرض ومؤتمر الشرق الأوسط لبناء المستشفيات الذي أقيم في دولة الإمارات، حيث منح مستشفى الكفيل شهادةً ضمن أفضل خمسة مستشفيات في الشرق الأوسط، وسيكون هذا المستشفى إن شاء الله داعماً للقطاع الصحي في العراق، حيث سيوفر السبل الصحية الممتازة للمرضى دون عناء السفر والتكلفة؛ لأنه وفر أغلب الاختصاصات الجراحية بأجهزة حديثة جداً، وكادر طبي متخصص.

تلتها كلمة الشركة المنفذة للمشروع وهي شركة مجموعة البلداوي للتجارة العامة والمقاولات التي ألقاها المهندس ظافر البلداوي، والتي بين فيها:

إن هذا الإنجاز الكبير نقدمه هديةً لمقام صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وتكريماً ووفاءً لسيدي الوفاء والتضحية الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام؛ ليكون هذا الصرح الطبي المتميز والمتكامل أول خطوة نحو تقديم خدمات طبية تنافس مثيلاتها في الدول المتقدمة، وإنه منذ اللحظة الأولى بالشروع في بناء هذا المستشفى كانت إرادتنا وإصرارنا كبيرين على استقدام أفضل الشركات العالمية الساندة في هذا المجال.

وقد روعي في إعداد التصاميم المتانة العالية للهيكل الإنشائي لمقاومة الزلازل والصدمات؛ ليبقى المستشفى يقدم خدماته في أصعب الظروف، كما تم الأخذ بعين الاعتبار الأعداد المليونية للزائرين.

جاءت بعدها كلمة للأطباء العراقيين المغتربين، وقد ألقاها بالنيابة عنهم الدكتور صاحب الظاهر، وقد دعا من خلالها الحكومة العراقية الى الاستفادة من الكفاءات العراقية المهاجرة في كافة العلوم والاختصاصات ومنها الطبية التي يفتقر إليها العراق ويعاني فيها نقصاً حاداً وتدهوراً متواصلاً، وليكون مستشفى الكفيل التابع للعتبة العباسية المقدسة نقطة انطلاق لهذه الخطوة.

بعد ذلك تم توزيع الهدايا والجوائز التقديرية على الشركة المصممة والمنفذة وللمهندسين

المشرفين على المشروع، ليتوجه الحضور بعد ذلك لقص شريط افتتاح المستشفى برفقة الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) وإجراء جولة في أروقتها والنظر عن كثب لما تحتويه من أجهزة ومعدات متطورة.

ومن الجدير بالذكر أن المستشفى أقيم على مساحة أرض تقدر بـ(٥٠٠٠م٢)، في موقعه الكائن بمدينة كربلاء المقدسة / منطقة البهادلية، استخدم في انشاء المشروع تقنيات حديثة وعلى يد أكبر الشركات المختصة في هذا الجانب وهي شركة (أرخميدس) الاوربية، وقد تكون المستشفى من مبنيين رئيسيين: الاول هو المستشفى الرئيسي ويتكون من ستة طوابق: (١) تحت الارضي ويحتوي على الادارة العامة والمطبخ والغسيل والتعقيم وتكنولوجيا المعلومات، ومعمل انتاج الاوكسجين والمخزن ومضخات التبريد والمولدات الكهربائية، وقاعة اجتماعات ووحدات المعالجة المائية.

كما يحتوي الطابق تحت الارضي على جميع الخدمات والاقسام العلمية (الجراحة التجميلية، الامراض الجلدية، طب وجراحة العيون، النواظير، غسل الكلى، الطب النووي، جهاز فحص سرطان الثدي وآخر لفحص هشاشة العظام، ثلاجة الموتى، مخازن الادوية، صيدلية داخلية ووحدة معالجة النفايات الطبية. (٢) الطابق الارضي ويحتوي على: المداخل الثلاث للمستشفى، الخدمات والعيادات الخارجية، العيادات الاستشارية، الاجهزة التشخيصية لأمراض القلب، وقسم الاشعة والمفراس الحلزوني وجهاز الرنين المغناطيسي، وغيرها من الاجهزة الاخرى.

كما أنه يحتوي على قسم الطوارئ ويتكون من ١٠ اسرة وبعض الملحقات للراحة والانتظار. (٣) أما الطابق الاول فيحتوي بدوره على: قسم العناية المركزة (الباطنية والجملة العصبية) وغرف رقود المرضى. (٤) والطابق الثاني ففيه صالة للتشريفات، وصالات العمليات وقسم الولادة الطبيعية، والعناية المركزة للخدج، ومركز علاج العقم، ومركز زراعة الخلايا الجذعية. (٥) الطابق الثالث ويحتوي على: صالة للعمليات، وعدد من الصالات لجراحة الكسور والعيون والجملة العصبية وقسطرة القلب، وقسم انعاش القلب والعناية المركزة. (٦) الطابق الرابع وفيه قسم المختبرات وقسم طب وجراحة الاسنان ومصرف الدم. أما المبنى الثاني فيختص بمركز زراعة الخلايا الجذعية، وكذلك لسكن وخدمة الطواقم العاملة وفيه عدة طوابق ايضاً.

هذا والكثير من الخدمات التي يقدمها مستشفى الكفيل التخصصي على أمل ان يخدم ابناء هذا البلد ويغنيهم عن اللجوء للخارج بما فيه من نفحات أهل البيت عليهم السلام وعطائهم المستمر.

مجمع الإمام الحسين عليه السلام الطبي التخصصي للعيون والأسنان يفتتح وحدات تشخيصية وعلاجية بأحدث الأجهزة والمعدات

لجنة المشاريع والانجازات

افتتح مجمع الإمام الحسين عليه السلام الطبي التخصصي للعيون والأسنان التابع لممثلية المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) في كربلاء المقدسة عدداً من الوحدات التشخيصية والعلاجية في مجال العيون وطب الاسنان، وذلك بحضور الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي(دام عزه)، والسيد نائب محافظ كربلاء المقدسة، وعدد من الأطباء وأهل الاختصاص.

وقال الدكتور لؤي الحكيم مدير المجمع:

إن المجمع باشر عمله بثلاث مراحل، فكانت المرحلة الاولى في سنة (٢٠٠٧ حتى ٢٠٠٩) حيث كان يختص بتقديم العلاجات الاولية في طب وجراحة العيون، ثم انتقل للمرحلة الثانية في طب وجراحة العيون الثانوية والتخصصية والتي امتدت من سنة (٢٠٠٩ – ٢٠١٣)، وبعد سنة (٢٠١٣) انتقل المجمع للمرحلة الثالثة، وذلك بتقديم الخدمات الطبية في طب وجراحة العيون، وهي وحدات علاجية وتشخيصية فوق التخصصية.

وأضاف الحكيم: بعد هذا العمل الذي امتد لأكثر من ثمان سنوات، نشهد اليوم افتتاح ست وحدات تشخيصية وعلاجية في طب وجراحة العيون، وهي وحدات دقيقة ومهمة جداً، ومن الممكن أن تغني المرضى عن اللجوء لخارج العراق لأغراض التشخيص والعلاج.

ومن هذه الوحدات: (وحدة مسح القرنية الملونة، ووحدة مسح اعتلال الشبيكة السكري، ووحدة فحص البصر، ووحدة تشخيص أمراض القرنية، ووحدة تشخيص أمراض الشبيكة، ووحدة تشخيص داء الزرقاء، اضافة الى وحدات العلاج بالليزر التي تحتوي على أربعة اجهزة ليزر حديثة).

مبيناً: إن المجمع اعتمد في فتح هذه الوحدات على طاقات عراقية متخصصة وعلى استقطاب أحدث الاجهزة والمعدات في هذا المجال، ومن مناشئ عالمية كبيرة، كما أن المجمع حصل على نوع من الاجهزة تعتبر اولى من نوعها في العراق.

ومن الجدير بالذكر أن المجمع خيري، ويستقبل كافة المواطنين وعلى مدى أيام الاسبوع بشكل مباشر من دون الحاجة لأي تحويل من المستشفى العام أو اجراءات ثانوية، وأن المقر الثابت للمجمع في كربلاء المقدسة – حي الموظفين- الشارع المشجر.

تستمر الكوادر الهندسية في العتبة الحسينية المقدسة بأعمال النقوش الزجاجية الخاصة بمشروع التوسعة الجديدة

لجنة المشاريع والإنجازات

تعد الهندسة الاسلامية من المعالم التي امتازت بها المراقد والمقامات الموجودة في العالم الإسلامي، حتى أصبحت هذه الميزة العنوان الأبرز لهذه الأماكن.. ومع ما تشهده العتبات المقدسة اليوم من قفزة في مجال الهندسة المعمارية، كان للزخارف والنقوش الاسلامية الحظ الأوفر في هذه المرحلة التاريخية، فقد استخدمت التقنيات الحديثة وكل ما هو متطور مع الحفاظ على الشكل الموروث.

ومن أمثلة تلك الأعمال، ما تشهده العتبة الحسينية المقدسة من أعمال توسعة استخدمت فيها تصاميم مميزة، سيكون لها بصمة واضحة خلال الحقب التاريخية القادمة؛ نظراً لأشكالها الهندسية والتصاميم التي انفردت بها هذه البقاع الطاهرة دون غيرها، والزائر القاصد الى هذه الأماكن، فبالإضافة الى التبرك وأداء الزيارة، فانه يتمتع بالزخارف والهندسة المعمارية الرائعة والتي تشكل لوحات فنية جميلة، والعتبات المقدسة اليوم تعد مثالاً حياً في جمالية هذه الزخارف.

ولمعرفة المزيد عن هذه الأعمال، كان لنا لقاء مع المسؤول عن أعمال المرايا، النقاش (صادق كاظم) ليتحدث قائلاً:

تواصل الكوادر الهندسية والفنية التابعة لشركة أرض القدس أعمالها بمشروع الحائر الحسيني في الجهة الجنوبية من المرقد الشريف الممتدة من باب التل الزينبي باتجاه باب القبلة.

مبيناً: وصل المشروع إلى مرحلة تزجيج السقوف، وهذه المرحلة تعد من المراحل المهمة التي تضفي جمالية كبيرة للموقع، وذلك من خلال أعمال المرايا، وإكساء الجدران والقباب والأقواس، بالإضافة الى المقرنصات، تعد هذه المرحلة من أدقّ الأعمال؛ لما فيها من نظرة فنية رائعة.

موضحاً: المباشرة بالعمل تمت بوضع النقوش وتزجيجها بالمرايا في باب (التل الزينبية) وصولاً الى باب (القبلة) بعد استكمال المساحة الممتدة بينهما، حيث تم الانتهاء من أعمال نقوش باب قبلة الإمام الحسين عليه السلام زججت بالمرايا والنقوش المعرّقة التي دمج فيها بين نقش المرايا النباتي والهندسي بأسلوب رائع، تم استخدامه في باب الرأس الشريف وباب السدرة.

وتابع قائلاً: اعتمد العمل على نوعين من النقوش العربية الاسلامية وهي (النقوش النباتية، والنقوش الهندسية كالنجمة الثمانية والخماسية والشكل المعيني والمربع وغيرها)، وغالبية النقوش هي عربية أصيلة إسلامية مستخرجة من تراثنا القديم، تم دمجها مع التراث المعاصر، أما النباتي، فيعد من الاضافات الجديدة التي تميزت بها العتبة الحسينية المقدسة، وأعطت نتائجها جمالية وروعة، فضلاً عن استخدام المرايا الملونة البلجيكية لإبراز بعض النقوش.

مضيفاً: أعمال النقوش والتزجيج في الحائر الحسيني اتبع فيها أسلوب جديد من أساليب الابداع وفن العمل عن طريق الدمج بين الجبس البارز والمرايا والإنارة المخفية، لتضيف للمشروع جمالية أكثر.. وقد شهد العمل إضافة المرايا الملونة لتضيف مسحة من الجمالية الخلابة التي تبعث السرور في قلب ناظريها من خلال استخدام مواد من أجود المناشئ العالمية لضمان ديمومة الزجاج.

واختتم حديثه قائلاً: أعمال النقوش الهندسية المستخدمة الآن تختلف عما كان مستخدماً في السابق، والتي تتجلى باستخدام أحزمة المقرنص المصنوع من الجبس والمثبت (بعضود خشبية) وربطه وتثبيته بالحبال الى سقوف الحرم، تم تنفيذها بأيادٍ حرفية ماهرة.

يذكر أن تاريخ استخدام المرايا في تزيين أماكن الحرم المقدس يعود الى عهد الدولة القاجارية، حيث كانت تثبت المرايا بمساحات قليلة بمواقع قريبة من الثريات وأماكن الشموع سابقاً لإحداث انعكاسات بالضوء. أما المناطق الأخرى من الحرم فكانت مزينة بمجموعة من النقوش النباتية التي كانت عبارة عن ابداع فني آخر احتواه المرقد المطهر، وقد غطت هذه النقوش أعمال المرايا التي جاءت في فترات لاحقة.

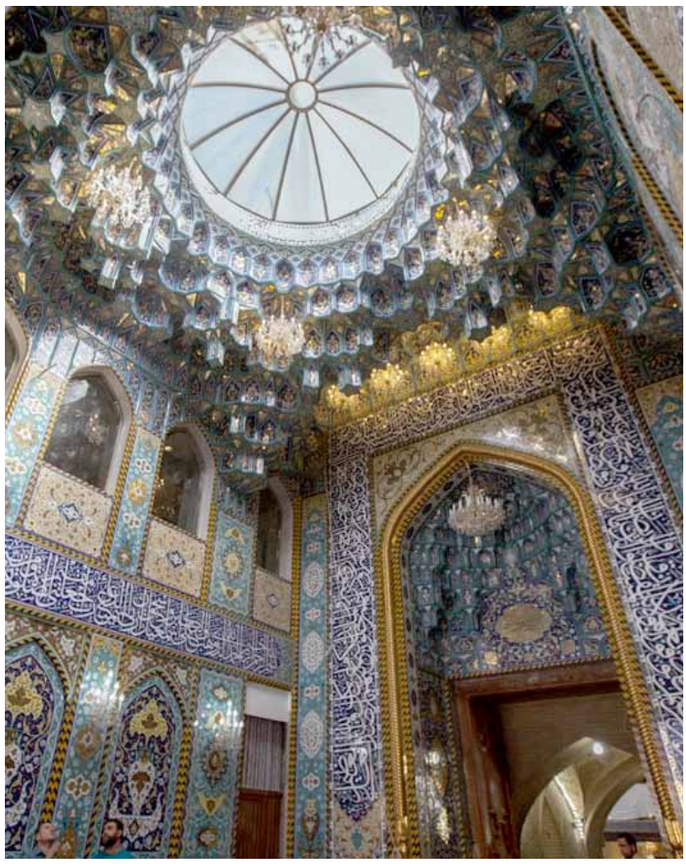

العتبةُ العباسيّة المقدّسة تفتتح ثلاث بوّابات رئيسية

مصطفى الباوي

ضمن استعداداتها لشهر محرّم الحرام، ولخلق حالة من الانسيابيةً العالية لدخول وخروج الزائرين في هذه المناسبة، افتتحت العتبةُ العباسية المقدّسة ثلاث بوّابات رئيسية لتُضاف الى البوّابات التي أُنجزت وافتُتِحَت في وقتٍ سابق، وهذه البوّابات هي كلٌّ من (باب الإمام علي "الكف"، وباب الإمام علي الهادي، وباب الإمام الحسين عليهم السلام) والتي تنضوي ضمن مشروع توسعة بوّابات العتبة المقدّسة، وهو أحد المشاريع المفصلية العمرانية المهمّة التي تشهدها العتبة المقدّسة.

أُجريت أعمالُ الافتتاح بحضور الأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة وضيوف مؤتمر الكفيل الدوليّ الأوّل الذي انعقد اليوم، وخلال الافتتاح استمعَ الحضورُ لشرح موجز من قبل المهندس ضياء مجيد الصائغ رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة المقدّسة وهي الجهة المشرفة على إقامة هذا المشروع، واطّلعوا واستمعوا الى أهمّ المواصفات الفنية والهندسية التي تمتّعت بها هذه البوّابات.

رئيسُ قسم المشاريع الهندسية في العتبة المقدّسة المهندس ضياء مجيد الصائغ بيّن قائلاً:

اليوم افتتحنا ثلاث بوّابات رئيسية من بوّابات العتبة المقدّسة البالغ عددُها تسع بوّابات والتي صُمّمت لتكون حواضن للأبواب الداخلية للصحن الشريف، وبمساحات فاقت أضعاف مساحاتها القديمة، لتستوعب أكبر عدد من الزائرين والمواكب الحسينية الداخلة للعتبة المقدّسة، وصُمّمت هذه الأبواب ونُفّذت بواسطة شركة أرض القدس للمقاولات الإنشائية وبإشراف قسمنا، ولما تحتويه هذه البوّابات من دقّة تنفيذية عالية؛ نظراً لوجود فقرات فنية دقيقة: كالمقرنصات والكتائب وغيرها من الأمور... لذا فإنّها كانت تحتاج الى وقتٍ كبير يتناسب وهذه الأعمال.

وأضاف: البوّابات عبارة عن لوحة فنية في غاية الروعة والجمال، وجاءت متناسقةً ومتناغمة مع النقوش والألوان الموجودة والمستخدمة في داخل العتبة المقدّسة، وزُوّدت هذه البوّابات بمنظومات إنارة، وصوت، وحريق، وإنذار، وكامرات ترتبط بالمنظومة المركزية للعتبة المقدّسة، كذلك زُوّدت بمحلّات للوضوء على جانبي كلّ بوّابة، واستُخدِمَت فيها أجود المواد ومن أرقى المناشئ العالمية، كما استُخدِمَ فيها الكاشي الكربلائي المعرّق، وزوّدت كذلك بكتائب قرآنية بحسب تصميم كلّ باب على يد أمهر الخطّاطين، بالإضافة الى ميزات فنية وهندسية سنذكرها لاحقاً.

يُذكر أنّ الأمانة العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة قد أولت لهذا المشروع اهتماماً كبيراً، حيث تشكّل هذه البوّابات مع باقي الأجزاء الخارجية من كتيبة قرآنية ومقوّسات وغيرها من الإنهاءات التي شهدها المشروع لوحةً فنيةً في غاية الروعةِ تصميماً وتنفيذاً، وقد جمعت بين جنباتها عبق الماضي المُحاكي للنسيج المعماري للعتبة المقدّسة وبمواد ذات كفاءة معمارية وإنشائية عالية الجودة، حيث أبدع المصمّمون لهذا المشروع، وممّا زاد في إبداعه التنفيذ الذي جاء منسجماً معه.

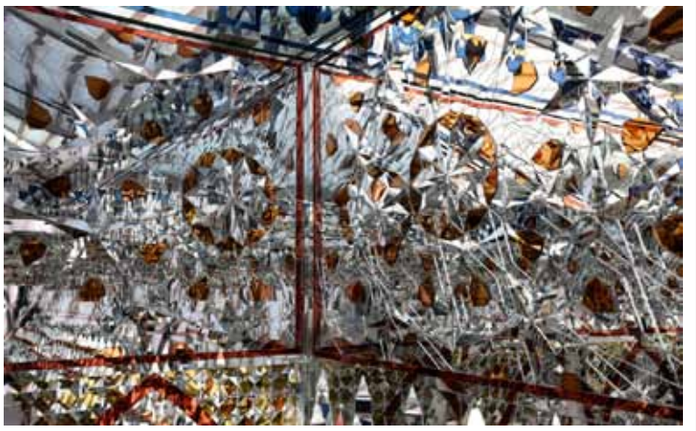

مشروع تسقيف صحن أبي الفضل العباس عليه السلام يشهد أعمالاً متواصلة بتزجيج سقوفه الثانوية

لجنة المشاريع والإنجازات

ضمّ مشروعُ تسقيف الصحن الشريف لأبي الفضل العباس عليه السلام جملةً من الأعمال، بدءاً من تقوية جدران الصحن والحرم الطاهرين، مروراً بنصب الجسور الحديدية، وتركيب الخيام والقباب عليها، وتغليفها من الخارج، وتركيب الموادّ العازلة والسقوف الثانوية من الداخل، لتصل الى أعمال تعتبر من أعمال الإنهاءات لهذا المشروع ألا وهي تركيب قطع الزجاج المقطّع فنّياً وهندسيّاً على هذه الأجزاء والديكورات التي انتهى العمل منها، وهذه الأعمال (أعمال التزجيج) تحتاج الى وقت ممدود؛ لأنّها أعمال مقترنة بالدقّة والحرفيّة، تبعاً لقياسات وأحجام وأشكال مختلفة أُخذت قبيل البدء بها.

ولم تقتصر هذه الأعمال على التزجيج فحسب، بل هناك أعمال أخرى كرسم النقوش وصبغ بعض المناطق التي تحتاج لتناظرٍ لونيّ وشكليّ مع قطع الزجاج سواء كانت في الأعمدة أو الأجزاء العُليا من الجدران أو القباب، وحسب الخطّة التصميمية الموضوعة لها، وإنّ قطع المرايا هذه تمتاز بمواصفات عديدة، فهي بلجيكيّة المنشأ، ومن النوعيات ذات المواصفات العالية الجودة يتراوح سُمْكُها الى (٢ملم)، وتمتاز بثبات لونها ومقاومتها لأقسى الظروف، وقد تمّ تقطيعها باستخدام تقنية (CNC)، ورُوعي في اختيار ألوانها وأشكالها خاصية التناغم والتناظر مع النسيج المعماري للصحن الشريف ومعالم العتبة المقدّسة ككلّ وبطريقةٍ عصرية حديثة.

ووفقاً لهذا، فقد تمّ إنهاء أكثر من (٩٥٪) من الجزء الشرقي من الصحن الشريف بعد الانتهاء من الجزء الشمالي والجزء الغربيّ منه، لتتّجه بوصلة العمل بحسب خطّتها التي وُضعت والتي رُوعي فيها عدم إحداث حالة من الزحام والتقاطع مع حركة الزائرين الى جهة باب القبلة، وهي أقلّ الجهات تغطيةً بالزّجاج؛ كونها تحتوي على خيام زجاجية وهذه الأعمال تحتاج الى دقّة التنفيذ، وتحتاج الى وقتٍ كبير؛ وذلك لكثرة النقوش وتعقيداتها الفنية، وتجري أعمالُ لصقها على السقوف يدوياً، وباستخدام موادّ صمغية خاصّة تحتاج الى حرفية في التعامل معها.

يذكر أنّ مشروع تسقيف الصحن الشريف لأبي الفضل العباس عليه السلام من المشاريع التي أولت لها العتبةُ العباسيّة المقدّسة اهتماماً بالغاً وكبيراً، وسخّرت له جميع الإمكانيات من أجل الانتهاء منه ضمن الفترة الزمنية المحدّدة، وضمن خططه التصميمية والتنفيذية؛ كونه سيُحدث نقلةً نوعيةً وفرادةً في عالم البناء والعمارة الإسلامية، وهذه النقلة إضافةً لكونها ستمثّل حصيلةَ جهد من التخطيط والمثابرة والعمل المضني من قبل الكوادر الفنية والهندسية في العتبة المقدّسة، فإنّها ستخلق أجواءً وبيئةً تساعد الزائر والقاصد لأبي الفضل العباس عليه السلام على أداء زيارته وطقوسه العبادية، وقد حرصت العتبةُ المقدّسة من خلال هذا المشروع أو مشروع التوسعة الأفقية على أن تكون هذه الأجواء أجواءً مثالية جداً للزائرين الكرام.

معهد القرآن النسوي التابع لقسم شؤون المعارف الاسلامية والإنسانية

في العتبة العباسية المقدسة

تراتيل وعلوم قرآنية تصدح بها حناجر زينبية

أحدث القرآن الكريم في الحياة البشرية أعظم انقلاب وتغيير شمل كل مناحي الحياة، وامتد شعاعه إلى أبعد الأصقاع، وأذهل أقوى الأدمغة، واكتسح أعظم الحضارات، وأقام فوق ركامها أنظف حضارة، وأجمل حياة، وأكمل سيادة وسياسة.

متابعة: أحمد صالح

وقد كان لشيعة أهل البيت عليهم السلام اليد الطولى والسهم العظيم في الاهتمام به، والعمل على دراسته وتفسيره، وبيان معانية ومضامينه، واكتشاف أسراره وآياته وبيناته بهدى من أئمتهم عليهم السلام الذين هم عدل القرآن وأهله الذين أنزل القرآن في بيوتهم.

فكتبوا ونشروا وحثوا أيما حث على قراءته وحفظه ونشره وتجويده والاستناد إليه في كل حقول المعرفة، وكان السبب في اهتمام الشيعة بالقرآن في الدرجة الأولى هو أهمية القرآن نفسه وعظمة أمره، ثم الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة من أهل بيته عليهم السلام في ذلك.

فمن ينظر إلى الأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام والتي تحدثوا فيها عن القرآن الكريم يشاهد عناية بالغة وكبيرة منهم بهذا الكتاب الإلهي الخالد، ثم من يطلع على بقية أحاديثهم في شتى جوانب الدين يجدها مليئة بالاستدلالات من القرآن الكريم، مما يكشف عن شدة حرصهم على البقاء إلى جانب القرآن والانطلاق منه والرجوع إليه، ولم يستثنوا في تعلم وتعليم القرآن الكريم شريحة دون أخرى، إذ حرصوا على أن يستزاد من فضله كل شرائح المجتمع، لعل من أهم ما أكدوا عليه افساح المجال الرحب أمام شريحة النساء لتعلم علوم القرآن الكريم وقراءته بشكل صحيح، وهو ما أكد عليه ديننا الحنيف.

فمن هذا المنطلق، وعملاً بسنة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الأطهار عليهم السلام أنشأت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة معهداً خاصاً بتعليم القرآن وعلومه، يكون مختصاً بشريحة النساء فقط.

مشروع مبارك احتضنته أرض النجف الأشرف، حيث مرقد أمير البلغاء والقرآن الناطق الامام علي بن أبي طالب عليه السلام لتكون هذه الأرض المباركة حاضنة لانطلاق هذا المنبر القرآني الذي يصدح بحناجر الزينبيات ترتيلاً وعلوماً...

وللتعرف على هذا المعهد، صدى الروضتين كان لها لقاء مع جناب الشيخ عمار الهلالي رئيس قسم شؤون المعارف الاسلامية والإنسانية، والمشرف على هذا المعهد، ليتحدث قائلاً:

عندما تأسس معهد القرآن النسوي التابع للعتبة العباسية المقدسة لم يكن كما هو اليوم، حيث كان يعتبر إدارياً وحدة تابعة لإدارة معهد القرآن الكريم للرجال في العتبة المقدسة، ولكن بعد ملاحظة النشاطات والحركة الدؤوبة في عمله، فضلاً عن افتتاح فروع كثيرة خاصة به، وعددها عشرون مركزاً، مما أدى الى تولد فكرة بأن تتحول هذه الوحدة الى شعبة مستقلة تحمل تسمية معهد القرآن للنساء على غرار معهد القرآن للرجال.

وأضاف الهلالي أيضاً: يمتلك معهد القرآن النسوي عدة فروع منها ما موجود في النجف الأشرف وخارجها، ففي مناطق عديدة من مدينة النجف الأشرف يوجد

فرع للمعهد وعددها ما يقارب الثمانية عشر مركزاً، أما خارج المدينة فيوجد مركزان: الأول في محافظة ذي قار، وأيضاً محافظة واسط، والعمل جار بعد أن لوحظ أن للمعهد حركة دؤوبة ونشيطة أدت الى تولد فكرة افتتاح مراكز اخرى له في محافظات غير التي ذكرت آنفاً.

وبين أيضاً: في ما يخص الكادر العامل في المعهد بالرغم من قلة عدده، إلا أنه قدم عملاً كبيراً، حيث عملت الاخوات القائمات على ادارته بتخريج دفعات كثر، بالمقابل اعتمدن على آلية استقطاب الكوادر التدريسية من خلال الطالبات المتخرجات من المعهد نفسه، بعد أن تقام لهن دورات مكثفة، وهن في الأصل قد تلقين الأمور الأساسية أثناء دوامهن في المعهد.

وبفضل الله تعالى وصاحب المرقد، فإن المعهد قد خطى خطوات جيدة على صعيد فتح الدورات القرآنية منها التخصصية وأيضاً الثانوية، فضلاً عن ذلك، فهو في صدد افتتاح مجلة متخصصة بعلوم القرآن وفروعه، والمعهد يعمل نحو تطوير أدائه أكثر في المستقبل.

وفي لقاء آخر كان مع مديرة المعهد الأستاذة منار جواد، تحدثت فيه عن المعهد قائلة:

يعتبر معهد القرآن النسوي مؤسسة خاصة تهتم بالجانب القرآني النسوي، وذلك للاعتماد عليه في تربية المجتمع تربية سليمة؛ باعتبار المرأة الركيزة الأساسية في تطوير المجتمع.

يختص نشاط المعهد بالعلوم القرآنية، ففي خلال السنة يكون هنالك دورات إما مستمرة أو متفرقة، تختص بتلك العلوم منها: المرحلة التمهيدية والتي تختص بتصحيح قراءة القرآن الكريم، حيث يتبع في هذه المرحلة منهجية تم وضعها من قبل المعهد، بعد ذلك ترتقي الطالبة الى مرحلة اخرى والتي هي مرحلة الدراسة الأولى في المعهد، وتتضمن هذه المرحلة تعليم أحكام التجويد، والتي تأتي بشقين: الأول هو التدويني والتطبيقي والذي له الحصة الأكبر من التعلم؛ نظراً لأهميته، بعد ذلك تنتقل الطالبة الى مرحلة الحفظ وهو على نوعين أيضاً هما: الحفظ المتفرق أي بأخذ سورة من القرآن لا على التعيين يتم تحديدها من قبل المعهد، وتحفيظها للطالبة مع التفسير، والنوع الثاني هو الحفظ المتسلسل، والذي يكون تحفيظ الطالبات على تسلسل السور القرآنية.

وتابعت قائلة: يعمل المعهد من خلال خططه السنوية والتي توزع الدورات القرآنية المختلفة عليه، وهذه الدورات تشمل القراءة البسيطة، وأحكام التجويد، والحفظ، وعلوم القرآن... وهذه الدورات تعتبر من البرامج الثابتة في عمل المعهد.

أما الدورات الاضافية والتي خصصت للأخوات اللاتي لا يمكنهن الاستمرار بالدوام على مدار الاسبوع؛ نظراً لالتزامهن بالمسؤوليات العائلية، حيث تكون خاصة بهذه الفئة وهي عبارة عن دورات تعليمية منقطعة منها: ما يكون بمدة ثلاثة أشهر أو ستة أشهر، فضلاً عن ذلك، فإن هنالك دورات تخصصية خاصة بمعلمات التربية الاسلامية في المدارس، كذلك هنالك دورات فصلية يتم تقديمها في أيام العطل، والتي تهتم بطالبات المدارس وبجميع المراحل الدراسية.

وأضافت قائلة: في ما يتعلق بالمناسبات الدينية الخاصة بأهل البيت عليهم السلام من مواليد ووفيات يقدم المعهد نشاطاً كبيراً تتبناه معلمات وطالبات المعهد، فعلى سبيل المثال خلال زيارة اربعينية استشهاد الامام الحسين عليه السلام قام الكادر التدريسي ومعه الطالبات بحملة تصحيح قراءة سورة الفاتحة، حيث توجهن الى المواكب الموجودة على الطرق المؤدية الى مدينة كربلاء المقدسة، والتي تشهد توافد الجموع المليونية حيث وجه هذا النشاط الى الاخوات الزائرات، فضلاً عن ذلك، فقد كان للمعهد مركز للعمل ذاته داخل العتبة العلوية المطهرة.

وعن الكادر التدريسي الخاص بالمعهد بينت قائلة: بلغ عدد الكادر التدريسي الخاص بالمعهد في المركز تسع مدرسات، وغيرهن موجود في فروع المعهد الأخرى، والبالغ عددهن عشرون مدرسة... ومن الجدير بالذكر فأن هؤلاء المدرسات خريجات المعهد نفسه، ويحملن شهادات مختلفة، منهن يحملن شهادة الماجستير في علوم القرآن الكريم وأيضاً شهادة البكالوريوس، وكذلك خريجات معهد معلمات وأيضاً منهن من يحمل شهادة المتوسطة، إلا أنهم قد حصلوا على جوائز في مسابقات لحفظ القرآن.

وتابعت قائلة: لم يقتصر عمل معهد القرآن النسوي على ما ذكر، ولكن كانت له مشاركات خارجية تمثلت بإقامة محافل قرآنية خارج المعهد منها: المحفل القرآني الذي أقامه المعهد في مرقد الصحابي الجليل كميل بن زياد رضي الله عنه، بالإضافة الى المحفل القرآني الذي أقامه المعهد في العتبة العلوية المطهرة، فضلاً عن المشاركة في مسابقات قرآنية احتلت طالبات المعهد المراكز الأولى فيها.

بيان مفاهيم آية قرآنيّة

مرتضى الحلي

قال الله تعالى: ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) سورة الإخلاص - التوحيد

إنَّ هذه الآية الشريفة على قصرها إلاَّ أنّها أجابتْ عن كلِّ سؤال وقعَ أو مُقدّر في الوقوع فيما يتعلّق بوجود الله تعالى وماهيته وحقيقته، إذ أنَّ أغلب تساؤلات الإنسان الواقعة والمُفترضة في هذا الباب إنما برزتْ بسبب الشعور الذاتي والبُنيوي في الداخل الإنساني بضرورة التعرّف على الأصل والمصدر في الأشياء وجوداً وتكوناً ومصيراً.

وقد جَرَّ هذا الشعور البُنيوي إلى أن يطلب الإنسان رؤية الله تعالى جَهرةً كما حصلَ مع قوم موسى عليه السلام: ((فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا)) (النساء: ١٥٣).

ويظهرُ أنَّ سؤال الإنسان عن ماهيّة ووجود وحقيقة الله تعالى هو سؤال فطري قديم جديد، وقد يرتبط بالإيمان أو بالحاجة لمعرفة المجهول أو حتى الممنوع؟

وأوّلُ ما يتبادرُ إلى ذهن الإنسان هو السؤال عن ماهيّة الله تعالى وتكونه أو حقيقته والذي يسوقُ الإنسانَ إلى هذا المَساق هو محدوديته في عالم الطبيعة والإمكان وعالم الحدوث والعلل والأسباب.

وأغلب أسئلة الإنسان هي واقعة تحت تأثير العالم المحدود الذي يعيشُ فيه.

وكثيراً ما يسأل الإنسانُ أسئلةً عن الله تعالى هي أقربُ بالسؤال عن الإنسان المخلوق منه عن الخالق القادر العزيز سبحانه، لذا جاء الجواب المَكين في سورة التوحيد (الإخلاص) بالضد مفهوماً ومصداقاً مما يتصوره الإنسان من صورة لله تعالى ماهيةً ووجوداً، كأن كان الإنسانُ يتصور أنّ الله تعالى حادثٌ ومخلوق قديم أو ربما يتصور أنّه واحدٌ من جنس آلهة متعددة، بل ربما كان الإنسانُ يطلبُ الإيمان بوجود الله تعالى بسؤاله البنيوي في نفسه: هل الله تعالى موجود أم غير موجود؟

ومن اليقين الجازم أنَّ سورة الإخلاص أو التوحيد على ما سُميّتْ قد أجابتْ أولاً عن حقيقة وجود الله تعالى وحقيقة ماهيته وإنّيّته ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ))، ثم أجابتْ عن توحيده في ذاته وصفاته وأفعاله وحتى عبادته: ((اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤))).

والمُعجز اللفظي والبياني بلاغةً وفصاحةً هنا، أنَّ الإجابة عن حقيقة وجود الله تعالى جاءتْ موجزةً جداً بلفظة الضمير (هو) (أعرف الستة من المعارف في العربيّة) من آية ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) بخلاف الجواب عن توحيد الله تعالى، فقد جاء بأكثر من لفظة وآية.

وواضحٌ أنّ الضمير (هو) هو ضمير الغائب، وهنا قد وقع للشأن الوجودي لله تعالى ذاتاً وماهيّةً وقَدراً. وهذه الصياغة صياغة ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)) هي الصياغة الفريدة في القرآن الكريم التي جمعتْ بين معرفتين ورتّبتْ بينهما تقدماً وظهوراً في الوجود والمعرفة وهما لفظا الضمير (هو) واسم العَلم الشخصي (الله) جلّ شأنه.

في وقت عرضَتْ باقي الصياغات القرآنية إلى ذكر توحيد الله تعالى ذاتاً وصفةً وأفعالاً وعبادةً بصورة ((قُل الله)) أو ((قُل هو)) ولم تجمع بين معرفتين إلاَّ في مورد واحد وقد جاء في تعريف التوحيد الأفعالي، كما في قوله تعالى: ((قُلْ هُوَ الذي أَنشَأَكُم وَجَعَلَ لَكُمُ السمعَ وَالأَبصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشكُرُونَ (٢٣) قُلْ هُوَ الذي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرضِ وَإِلَيْهِ تُحشَرُونَ (٢٤))) (سورة الملك).

((تفكر ساعة خير من عبادة سنة))(١)

عقيل الحاج

ميّز الله تعالى (عز وجل) الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل، قال رسول الله ﷺ: لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال وعزتي ما خلقت خلقاً هو أحبّ إليّ منك، بك آخذ وبك أعطي، لك الثواب وعليك العقاب. (الجواهر السنية في الأحاديث القدسية: ج١/ ص٥).

وأرقى وظائف العقل هو التفكر، إذ يقاس الانسان ويتميز عن غيره من البشر لما يحمله من فكر، فهو فيه يرتقي الى الدرجات الانسانية والدينية والعقائدية العليا، وقول الإمام الصادق عليه السلام: "أفضل العبادة إدمان الفكر بالله وقدرته"

وقول الشاعر:

معيار شخصك في التفكر في الذي
يبقى فلست سوى عظـــام وعروق

أمر الله سبحانه بالتفكر والتدبر في كتابه، وأثنى على المتفكرين بقوله: (وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)) (آل عمران:١٩١).

فالتفكر والتدبر والتأمل عبادة ممدوحة عند الله (عز وجل)، وأكدت الأحاديث عليها، فلها الأثر في إصلاح ذات الفرد، وهي مرآة تكشف ما يدور فيه من خير أو شر، فيعمل على إصلاحها.. إذن فالتفكر في أمر الله (عز وجل)، والجلوس في حضرته سبحانه وبين يديه، والتأمل في الله ومخلوقاته في خلوة مع الرب العظيم، لتطمئن به قلوبنا قال تعالى: ((الذِينَ آمَنُوا وَتَطمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكرِ اللّهِ تَطمَئِنُّ القُلُوبُ)) (الرعد/٢٨)، فاطمئنان القلوب لا يكون إلا إذا سبقه يقين بذكر الله تعالى، ولا يحدث الذكر إلا بالتفكر في أمره وقدرته (جل وعلا).

ونبينا محمد وآله الطيبون الطاهرون هم أمر الله وقدرته، وفي الحديث القدسي يقول الله (جلت قدرته): (يا أحمد، لولاك لما خلقت الأفلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما) (مستدرك سفينة البحار: ج٣/ ص٣٣٤).

إذن، التفكر في خلق الله والأكوان يوصلنا إلى حقيقة أن الله خلق الدنيا وما فيها من أجل محمد وآل محمد ﷺ.

وفي حديث الكساء عن الله (عز وجل) عن جبرائيل: "يا محمد ﷺ، وعزتي وجلالي، إني ما خلقت سماء مبنية، ولا أرضاً مدحية، ولا قمراً منيراً، ولا شمساً مضيئة، ولا فلكاً يدور، ولا بحراً يجري، ولا فلكاً تسري، إلا لأجلكم ومحبتكم".

لو تفكرنا في هذا الحديث، لنرى عظمة خلق الله، وبالتالي هذه العظمة هي لأجل أهل بيت النبوة عليهم السلام، فإذن، ((فَأَينَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجهُ اللّهِ)) وهم وجه الله.. والعبادة هي ليست بالصلاة والصيام، بل بالتفكر وهو خير العبادات، كما قال الإمام الرضا عليه السلام: (ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم، إنما العبادة كثرة التفكر في أمر الله عز وجل) (الطريق إلى خراسان: ج١٠).

وأمر الله الوارد في حديث الإمام الرضا عليه السلام الذي أمرنا بالتفكر فيه، هم أهل البيت عليهم السلام، وقد بان أمر الله تعالى في خطبة سيد الأوصياء النورانية، إذ يقول: "يا سلمان ويا جندُب، المؤمن الممتحن الذي لم يرد عليه شيء من أمرنا إلا شرح الله صدره لقبوله، ولم يشكّ ولم يرتاب، ومَن قال: لمَ وكيف فقد كفر، فسَلِّموا لله أمرَه، فنحن أمر الله". (الأربعين في حبّ أمير المؤمنين عليه السلام: ج٤).

فهناك نوعان من التفكر منها ممدوح والآخر مذموم وهو التفكر بالمعاصي والذنوب، أما الآخر التفكر في أمر الله، وفعل الخير، وقضاء الحوائج، وخير مثل هو موقف الحر الرياحي عندما أُرسل لقتال الحسين عليه السلام، فصار يفكر في أمره..! فقال له المهاجر بن أوس: والله إن أمرك لمريب، ولو قيل: من أشجع أهل الكوفة لما عدوتك، فما هذا الذي أراه منك؟ فقال: إني والله أخيّر نفسي بين الجنة والنار، فوالله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وأحرقت. (الملهوف على قتلى الطفوف: ج٩/ ص١٣).

فتفكير الحر رحمه الله نقله من معسكر الكفر الى ركب الحسين عليه السلام، وخلد اسمه التأريخ، ما هي إلا لحظات من الانتباه والتفكر عاشها الحر، كانت السبب في تغيير كل مسار دنياه وآخرته.

وقول الإمام علي عليه السلام: "نبه قلبك بالتفكر". فتعويد العقل على التفكر، يرسخ في القلب التوحيد ومعرفه الله والانقطاع مع الله.. روي عن الإمام الصادق عليه السلام: (التفكر ساعة خير من قيام ليلة)، فالتفكر عباده تعبدية اصلاحية فلندمن على عبادة التفكر، حتى تكون خيراً من عبادة دهر، وليس عبادة سنة.

(١) (بحار الأنوار – العلامة المجلسي: ج٦٨/ ص٣٢٧).

انطباع عن كتاب ...

(الشهيدة آمنة الصدر – بنت الهدى - رائدة الاعلام الاسلامي في العراق)

للدكتورة بيان العريّض

اللجنة الثقافية

اختلفت الآراء في المحفز من كتابة البحث وجدانياً، وهذا يعني تعاضد جملة أمور نفسية ومعرفية وثقافية وفكرية ومؤثرة ومشاعر وثابة مع الشعور بغبن البؤرة المعنوية لشخصية المحور المعروض، حتى يرى الباحث بأنه مهما قدم لشخصيته وسلط الاضواء على عوالمها الانسانية ما زال مقصراً.. ولهذا وعدت الدكتورة بيان العريض في كتابها عن رائدة الاعلام الاسلامي في العراق بنت الهدى، أن تقدم رؤية نقدية فنية، ويعني انها تحولت من الجانب السردي لأسلوبية العرض الى الجانب الادراكي التحليلي بوصفها حالات ذهنية صالحة للقراءة النقدية، وهي تتحدث عن العوائق التي كانت تقف في طريق انتاج الادب من قبل النساء، منها المجتمع الذي طالب تغيير اسم الكاتبة الى رمز من حروف كاسم مستعار، في حالٍ كانت المساحة المتوفرة لكلمة اديبة معكوسة من دلالات الصورة الانثوية في التراث الحضاري في زمن كانت الساحة الاعلامية تفتقر الى قلم نسوي حقيقي، لتصبح الكتابات التي جملت المعنى الآخر للأدب النسوي الادب والفكر الذي دفع باتجاه النفور من قيمها.

واستطاعت هذه الكاتبة الرشيدة أن تظهر للعالم وهي تحمل روحاً جديدة وفكراً واضحاً مع سلاسة وعذوبة في معالجة مشاكل حياتية معاصرة، وتقدم الباحثة رؤيا جميلة أدبيات هذه المفكرة المسلمة، فهي ترى أن كتاباتها استهدفت معاناة المرأة ثقافياً وتربوياً واجتماعياً، وحملت على ما حققتها من مسؤولية التصدي الى موجة التغريب والتحلل عبر مقالاتها.

وترى الباحثة أن تلك الكتابات حملت مسؤولية تزويد القاعدة النسائية بأفكار اسلامية متطورة، وتعطي تصوراً واضحاً لدور المرأة المسلمة في مجتمع اسلامي هو

الامثل، فضلا عن مقالاتها الهادفة لشؤون المرأة.

كانت الكاتبة الشهيدة تتناول دائماً مفردات مثل: الموت اولى من ركوب العار، والعار اولى من دخول النار.. وهذه الاشتغالات تبين ملامح التأثر الروحي وتعلقها بالمصاب الحسيني، وما قيل في المقاتل من شعر واستعارات كلامية، وهذا الاشتغال له صلة بجهدها الجماهيري في بث الوعي الثقافي والفكري والديني.

ولا تجد الشهيدة غضاضة من طرح افكارها الاسلامية والتزامها بحجابها الديني. وترى الناقدة بيان العريض أن الكاتبة الشهيدة تميزت بالشمولية والأصالة والعمق والحيوية والتجديد، فكانت تستعمل لبناء الشخصية الاسلامية المتكاملة والقادرة على مواجهة التحديات الفكرية.

انطوت الشهيدة على الكثير من المواهب الادبية ومنها: الشعر وكتابة القصص الاسلامية الهادفة، وهي رائدة القصة العراقية المسلمة، فقد حاولت من خلال نتاجها القصصي ان تكشف افكارها ومبادئها التي آمنت بها، وعملت من أجلها، لتبثها من خلال البناء القصصي الى اوسع شرعية، تركت للمكتبة الاسلامية تراثاً واعياً وفهماً اسلامياً رائداً في دور القصة في احداث التغيير، فقدمت (الفضيلة تنتصر)، (امرأتان ورجل)، (الخالة الضائعة)، (ليتني كنت أعلم)، (الباحثة عن الحقيقة)، (صراع من واقع الحياة)، (ذكريات على تلال مكة)، (كلمة ودعوة)، (بطولة المرأة المسلمة)، وبعض الكتب الاخرى...

وترى الناقدة الدكتورة بيان باب ساحة القصة القصيرة والرواية الاسلامية خالية من الفرسان، حتى اقتحمتها السيدة بنت الهدى، وإتباع الكاتبة الشهيدة للاسلوب القصصي لهدف تعليمي، وهذا ما وضحته في قصتها (صراع من واقع الحياة) الى هذا المعنى، فهي تقول: إن تجسيد المفاهيم لوجهة النظر الاسلامية الى الحياة هو الهدف من هذه القصص القصيرة، رغم أن الناقدة العريض نوهت بأنها ستدرس القصص في كتاب آخر دراسة نقدية، إلا أنها قدمت في هذا الكتاب دراسة نقدية مستفيضة مبنية على فهم مدرك لأساليب الكتابة عند الشهيدة، فهي:

أولاً- ترى أنها طرحت افكارها بطريقة سهلة ولغة قريبة من النفس، فلا ألفاظ صعبة أو معقدة، بل حولت المادة الصعبة الى ميسرة عن طريق القصص والخواطر والأشعار...

ثانياً- ركنت الى أسلوب التفصيل في سرد الأحداث؛ لتجعل من شخوصها أكثر التصاقاً بالواقع الذي تعيشه المرأة المسلمة.

ثالثاً- امتلكت روح التواضع، فهي تقول عن نفسها: "أنا لست قصاصة ولا كاتبة، وإنما هي محاولة"، وهذا التشخيص النقدي يعطي مدى الاستقرار النفسي المطمئن عند هذه الكاتبة، وليس كل مبدع يستطيع أن يمتلك زمام التواضع المثمر، لامتلاك الكاتبة الشهيدة لوضوح الرؤية، فلم يكن الابداع الاعلامي فورة آنية، فكانت رائدة التيار التنويري الثوري الذي حمل اسمها وبصماتها، وبها برز الخطاب الاعلامي الاسلامي النسائي... حي الله الناقدة الدكتور بيان العريض التي افردت خصوصية من مفردات ثائرة أديبة، ركز الجميع على ثوريتها ونسوا ابداعها، فألف شكر للدكتورة بيان...

نزهة ثقافية

(إِدًّا)

اللجنة الثقافية

قال الله تعالى: ((لَقَد جِئتُم شَيئًا إِدًّا)) (سورة مريم: ٨٩) أي عظيماً، وجاء في كتاب (تبيين القرآن) أن الكفار قالوا: اتخذ الرحمن ولدا، وجاء الجواب الإلهي: أيها القائلون بهذا القول، لقد جئتم شيئاً عظيماً، ويرى السيد مكارم الشيرازي في كتابه (التفسير الأمثل) أن هذه الآية دلالة من دلالات قوة الرد الإلهي على تلك الادعاءات، حيث أكدت على العقاب الشديد الذي ينتظر أن يعتقدوا بمثل هذه الخرافة؛ لأن من يدعي باتخاذ الله سبحانه وتعالى ولداً، انما يمس كبرياء الباري (عز وجل) وعظمته، وينزله الى المستوى البشري، وليس المسيحيون وحدهم كانوا يعتقدون أن المسيح هو الابن الحقيقي لله سبحانه وتعالى، بل إن اليهود كانوا يعتقدون ذلك في عزير، فيقولون: إن عزير ابن الله، وعبدة الأصنام كانوا يرون أن الملائكة بنات الله، لذلك جاءت مفردة (إدّا) بلهجة شديدة، والإد على وزن ضد معناه في الأصل الصوت القبيح المضطرب الذي يصل الاذن نتيجة الاضطراب الشديد في الأمواج الصوتية في حنجرة البعير، ثم أطلق على الأعمال القبيحة والموحشة جداً.

ويرى السيد القمي في تفسيره: إنه يعني الظلم، ويذكر أن سبب نزول هذه الآية المروية عن قول الإمام الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له: يا علي، اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا، فأنزل الله تعالى: ((إِنَّ الذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصالِحَاتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ الرحمَنُ وُدًّا)) (سورة مريم: ٩٦)، ثم تبدأ المخاطبة مع النبي صلى الله عليه وآله، بينما يرى العلامة الطباطبائي في (الميزان): الإد يعني الشيء المنكر الفظيع، ويعني التفطر والانشقاق، ويعني الزور والسقوط والهد.

من أدب الحرب ضد الإرهاب...

من يوميات مقاتل في الميدان

فتاة عراقية

الجزء السادس

د. منهال جاسم السريح

الليلة برد قارص، وليس من المحتمل أن يزورنا أحد، على كل حال هذه فرصة للراحة والأيام المقبلة فرصة للتفكير أو للقراءة أو لإعداد مقال الأسبوع القادم...

وعند هذا الحد سكتت، ثم أخذت أفكاري تتوثب من جديد، تقفز من مكان إلى مكان.. مرت بخاطري أحداث الأيام الماضية التي قضيناها عند السواتر الأولى المواجهة للعدو الداعشي الإرهابي، وما تعرضنا له من هجمات مضادة، كان يقوم بها العدو للحصول على موطئ قدم جديد، بعد أن توالت هجمات قواتنا المسلحة البطلة على المواقع التي كان قد استحلها ضمن حدود قاطع مسؤوليتنا، وقد حررت معظمها، لذا أحس بأني متعب وبحاجة إلى الراحة...

أنا الآن متدثر بأغطية من الصوف.. جالساً على كرسي مريح، وها أنذا أصبحت في السكن وحيداً مع والدتي، بعد أن ارتحلت شقيقتي إلى بيت الزوجية الجديد..

حينها قلت في نفسي: زوجها الآن أولى مني ومن أمي برعايتها)، وإن كنت حقيقة قد أحتاج إلى شيء، لكن ذلك لا يهم.

ونظرت حولي.. في الحجرة المقابلة مكتبتي نائمة، وفي الحجرة التالية سرير لم يرتب قط إلا بيد شقيقتي.. سلسلة من الأيام الشاقة تذكرتها بعد فوات الأوان.. ولكن لم أكن أشعر بالندم، فلقد وهبت حياتي لأناس آخرين منهم من أعرفهم وآخرين لا أعرفهم، وأنا أشعر الليلة شعوراً مؤكداً أنهم جميعاً أخواني..

ثم ما لبثت أن انصرفت عن هذه الأفكار، وفركت كفيّ وفكرت.. الدنيا برد.. لو أني أستطيع أن أصنع لنفسي فنجاناً من الشاي الساخن..! وأشرب منه وأستلقي في هدوء.. الوحدة التي أتمنى ألا يقطعها عليّ زائر...

عيناي معلقتان بالشباك الذي استرخت عليه ستائر لا يعبرها صوت من الحي الهادئ.. وعندئذ شعرت بالاسترخاء.. شعرت كأني أريد أن أنام.. لكني أحسست بحاجة أكبر إلى فنجان من الشاي الساخن..!

وعندما هممت بالقيام سمعت دقة جرس الباب.. وسألت نفسي: من هذا يا ترى؟

قامت أمي وفتحت الباب، وطلبت مني النزول إلى صالة الضيوف؛ لأن أحدهم جاء لزيارتنا..

بعد أن استقر المقام بضيفتنا قالت: الحمد لله على سلامتك.. لقد شغلتنا بطول غيابك يا بن خالتي..

حزينة وخائفة.. كان الإرهاق قد سيطر عليها الآن.. واستشعرت في أعماقها الرغبة في البقاء، أطرقت كأنها تستسلم لليأس.. ثم رفعت رأسها ونظرت إليّ وسألتني عن آخر قصة كتبتها، وكنت حينها قد انتهيت من كتابة قصة عن صبية عراقية اسمها (زهرة) اختطفها الأوغاد ممن يدعون الإسلام والإنسانية على مشارف قرية حدودية هي وأغنامها، وكان الشرف العراقي بالمرصاد لتلك الهمجية البدائية.

دفعت إليها بالقصة، وراحت تقرأ بصمت.. حتى استغرقت فيها، وحين نظرت إليها فوجئت بضيفتنا تتحدى دمعتين من السقوط، شعرت حينها بأنني قد أثرت مشاعر ما كان يجب إثارتها، لعلمي أن لها أشقاء وأبناء عمّ وأقارب في ميادين القتال مع خوارج العصر الجديد،... ولذلك رحت أفكر بطريقة لإنقاذ الموقف الذي تخيلته (حرجاً) غير أنها وضعت القصة جانباً، وراحت تؤكد على أحد المقاطع قائلة:

– فعلاً لم تمت زهرة، ولن تموت، ما دام شبابنا ومقاتلونا يحملون شرف العراقيات، ويخافون عليه حتى من النسيم..

وهكذا أسقط في يدي، ذلك أن ضيفتنا كانت في لحظة صفاء، صفاء الروح العراقية وحنانها الكبير...

وهي فوق ذلك (فتاة عراقية) هذه الصفة التي بات العالم يعرفها جيداً؛ لأنها تعني الكثير الكثير...

يا رادّ يوسف..

بقلم: سميرة سلمان البغدادي

"الله أكبر، الله أكبر"

تستوقفني حين حضرت كلمات لأبيه.. ردّ إليّ ولدي.." رددتها الطبيب أن لا فائدة من الدواء، وغزارة الدموع بللت ما بان من ملامحها...

تتساب هذه الكلمات في الجو، تتداخل مع ذرات الهواء؛ لتمتزج مع برودة النسمات الشتائية، ويبدأ أنين الطفل: "آه..." متبوعة بصوت بكاء موجوع، فتنتفض حواسي النائمة، أحتضنه في محاوله لتهدئته بقبلة على خده المحمر من أثر الحمى التي لم تخمدها كل برودة الجو، أحضنه أكثر.. إلا أن تأوهاته لازالت تقطع نياط قلبي الحزين...

وكادت أن تفارقها صورة الحياة، فأيام طفلي باتت بيد الخالق، وتزداد حرقة القلب كلما زادت حشرجته حتى فارقتني صورة لكن رجوع الشاب أعادها ثانية: "أمي.."

فترة ويزور النوم عينيه، لكن صوت تنفسه يملأ سكون الفجر في أذني... فأقصد ربي بالصلاة ودموع الرجاء بلطفه تغزو دعواتي: "ربي أنت أهديتني ثلاث سنوات لربيع طفلي.. إلهي فهبني المزيد من سنين من عمره.. احفظه لي وأسعدني بأن أراه شاباً أباهي الحياة به".

لكن غصة الألم

ـ علي، يا روح الحياة..."

فحمدت وأثنت رب العالمين.. وودعها حبيبها مرة أخرى ليودع أباه الحسين. دخلت الخيمة موقتة أن الفراق لا بد آت، وأن أطفالنا أمانات ترد الى صاحبها أنى يشاء..

فتنبهت من الإغماءة على صوت طفلي الباكي.. وشخصت بعيني الى السماء: "إلهي يا رادّ يوسف لأبيه، احفظ لي ولدي الحبيب بحق الحسين ومصيبة علي الكبر بحق ألم دعاء والدة لا تعرف من الدنيا إلاك ملاذاً.. وحب آل البيت سفينة للنجاة.."

امرأة متشحة بالسواد تقف بحدود خيمة وسط صحراء شاسعة... كانت تتطلع بعيون ملؤها حزن بغير حدود.. فجأة غزت تلك العيون دموع هطلت مدرارا فتطلعت صوب الجهة التي تنتظرها تلك المحزونة، فرأيت فارساً في مقتبل الشباب يزهو الربيع بسني عمره القلائل، يقصد أمه فتستقبله وكأنها ملكت من الدنيا كل الحبور.

تقبله، تحضنه وترعاه بعينيها، وهو يقصد أباه ليسأله الخروج للقتال، وتكاد الأرض أن تميد بها حين قصد أرض المعركة وصارت حيرى أن تنظر قتاله او تتوارى الى الخيمة.. فرفعت رأسها الى السماء وناجت ربها: "يا رادّ يوسف

من أدب الوثبة الشعبية

هذا بيتي

إعلام الحشد الشعبي

كل شيء هنا صار جزءاً مني، لا شيء غريب، القرى التي تتثاءب على قارعة الدرب بدرجة منزوية، البيوت المهجورة إلا من الصمت المفزع..

يرن جهاز الموبايل.. أقول دون شعور مني: عباس.. إنها زوجتي.

فأجابني عباس فوراً: طمئنها.

قلت: لا تخافي.. فأنا في حضن أمي.

: أي أمّ تلك التي ترسل ابنها الى الموت والنار والحديد.. هؤلاء الدواعش يا زوجي العزيز بلا قلوب، لا يملكون رحمة إلا ما يبرر القتل والدمار، صعب عليّ أن أزفك للموت.

وإذا بصوت أمي أسمعه: اِتركيه يا بنتي، زوجك رجل لا يرتضي الذل، لن يهجع الانسان عندما يناديه دين ووطن وأمة من المشردين، اِتركي زوجكِ فالله الحافظ..

يقول أحد المفكرين: إن المكان لا يعني شارعاً وبيتاً بل هو هوية، ولذلك أشعر بشيء ما يجذبني نحوها رغم أني أمر بأماكن لم أرها من قبل..

: عباس.. هل تسمع مثلي هذا الأنين المنبعث من البيوت..

عباس يسألني: أيعقل أن هذه البيوت تخدعنا.. فتخون..؟

وإذا بصوت أمي يصرخ في الضمير: إياكم يا ولدي أن تتركوه وحيداً، صدوا عنه سهام الغدر والخيانة.. لا تقصر يا بني، فهذا وطنك يقف وحيداً بمآذنه.. بقبابه.. بناسه الطيبين يدعو لك: (اللهم سدد رميته).

نظرت الى وجه عباس فرأيت فيه حزناً عميقاً: ما بك عباس؟

: أنا ليس لديّ زوجة تودعني، ولا أمّ ترش خلفي ماء.. وكل الذي أملكه في هذه الحياة أختي وأولادها، والعباس سأقلبها للدنيا لو مست بسوء، كانت تقول لي دائماً: (أنا أريدك للصعبات)، وعندما رأيت في التلفاز صورة امرأة عراقية يقودها داعشي إلى سوق النخاسة وقف شعر رأسي، ولم أستطع أن أنام ليلي، ولهذا سيكون هنا بيتي ومأوى حلمي.. سأبني من هذه السواتر لي بيتاً، صاح أحدهم: لقد وصلنا، ترجلوا.. فلابد من تكملة المشوار سيراً على الأقدام.

وعندما اقتربنا من السواتر سأل عباس أحد الاخوة من القاطع المنسحب: أي موضع هو الأقرب للمواجهة، فأشار بيديه الى داخل نقطة تلج العمق، ذهب إليها راكضاً محتفياً بهذا الموضع وكأنه يحتفي بالعالم.. رمي كثيف جعله يدرك أهمية الموقع الذي اختاره موضعاً ربما هو كمين يتقدم الحجابات، ومن فيه يصبحون أساساً في عداد المضحين. قال عباس بكل هدوء ورزانة: اسمعني حسين.. هذا بيتي وأنت أخي، وأريدك أن لا تتركني أبداً..

قلت: والله.. أنا ما تعودت التراجع أو الهروب يوماً في عمري أبداً؟

قال: عباس.. أنا أقصد أن تعاهدني على شيء.

: ما هو؟

: أن لا تستشهد قبلي..

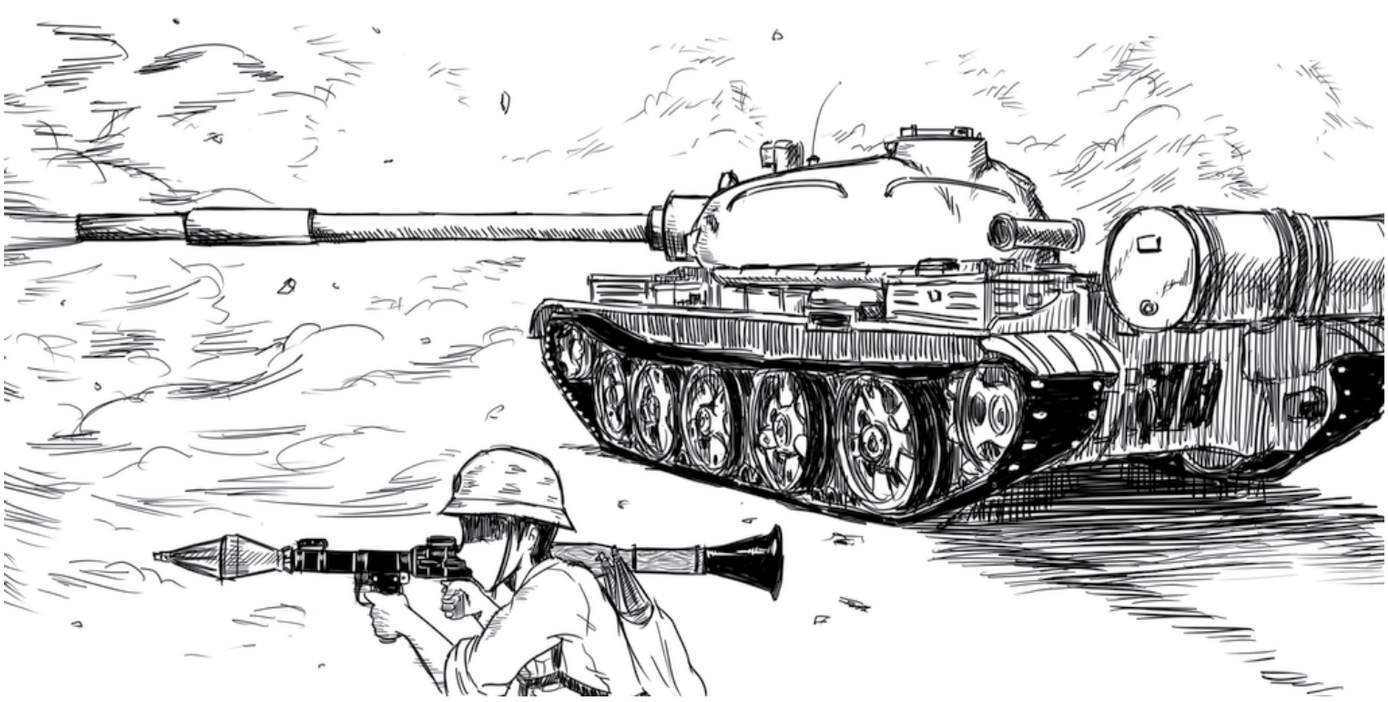

ضحكت وقلت: عباس، هذه مشيئة الله تعالى، وهو يعلم من سيحمل من.

وما إن أدركنا الليل، حتى شعرنا بأننا فعلاً معزولون عن مواضع جماعتنا، وهذا الموضع تحديداً يدخل في العمق، فصرنا لا نستغرب أن نستقبل الرصاص من أكثر من جهة، وفي وسط وابل الرصاص، أسمعه يضحك ويقول: هذا بيتنا محسود من قبل الجميع لموقعه المميز، ويضحك..!

: عباس، هل لديك مزاج ضحك ونحن في فم الموت..!

: بل نحن في فم الجنة.

عجيب عباس هذا.. كلما يزداد وابل الرصاص، يرفع رأسه أكثر، وكأنه يغيظهم.. يقول لهم: أنا موجود رغم رصاصكم القذر..

راح يحدثني وكأنه اكتشف شيئاً: الآن عرفتهم أغبياء، يبدو لي أنهم عرفوا أنها الليلة الأولى لنا، ولا يريدون لنا أن نألف المكان، فحاولوا أن يرعبونا، أغبياء، هذا وطني يا شراذم التواريخ، رغم العتمة والرصاص المزغرد بهوس معتوه، ورغم الموت الملوح بين العين، أشعر بسعادة غامرة، وفجأة نمت دون أن أشعر بشيء..

وأطلّ وجه عباس عليّ في الصباح مبتسماً: صباح الخير.. وهو مليء بريعان الشباب والوسامة والشجاعة قلت: عباس كم عمرك؟

ضحك عباس وقال: عمري ليلة..! ليلة واحدة عشتها أمس في بيتي، كنت وأنا أرد عليهم، أرى مهدي وهو يصعد وينزل، ويد أمي تهدهدني وهي تنشد لي نشيدها المقدس : دللول يا الولد يبني دللول..

كنت أرى بين وميض الرصاص وجه أختي، وأصرخ: والله لن يمسك سوء وأنا على قيد الحياة.. استغربت فعلاً استغربت حين سمعت أذان الفجر، استغرب كيف جمعوا بين الصلاة وشراسة الذئاب، قلت: صلاتهم كصلاة ابن سعد، يصلي الشكر لله؛ لأنه ذبح الحسين ابن بنت رسول الله ﷺ؟ يقتلون، يذبحون الأبرياء، ويحلمون بالجنة..!

أوه.. قال عباس: إنهم الخوارج الآن.

قلت: عباس، حين نعود الى كربلاء، سأجعل أمي تختار لك زوجة من أقربائنا، قاطعني قائلاً: تعال أول مرة نعمر بيتنا.. لقد بعثرته سنابك الرصاص (ثم يضحك): (ملاعين) وكأنهم قرروا ابداء حق الضيافة في أول ليلة ندخل فيها البيت..!

عطر عباس الموضع، وقال لي: ماذا لو تنام قليلاً، وأنا سأسهر، فأنا أحب أن أسهر معهم اليوم، لكن انتظرني لدقائق؛ لأجلب الذخيرة، فالليل طويل مع هؤلاء السفلة، وجلب معه لافتة إعلانية مكتوب عليها (هذا بيت حسين وعباس، فادخلوا بسلام آمنين).

وبعد أيام قليلة، صارت السواتر تسمى بيوت، وكل بيت صار باسم مقاتل، يقول عباس وهو يسرد ذكرياته: حين كنت في الابتدائية أحضر مبكراً لأكنس الصف، والصغار يضحكون، قلت لهم: هذا بيتنا.. فسخروا مني كثيراً، لكن النتيجة جميعهم صاروا يتسابقون على المكانس والمقشات، والجميع رفعوا شعار: تعالوا ننظف بيوتنا، وفي ذات صباح زارنا آمر الفوج، قرر أن نترك الموضع..!

صاح عباس بحزن: لماذا..؟

: لأنه صار مكشوفاً للأعداء، وهو أساساً زاحف نحو العمق، مما يمكنهم من مشاغلتكم من ثلاث جهات.

صاح عباس: أنا لا يمكن أن أترك لهم بيتي.

طلب مني حينها آمر اللواء ومشرف الفرقة أن أهدّئ عباس وأقنعه بالانسحاب من بيتنا، لنبني بيتاً جديداً.. فقال عباس:- هل يعقل أن نترك لهم ما يريدون، هم يختارون المواقع المؤثرة، ماذا لو انسحبنا من الموضع، سيحتل من قبلهم ويصبح لهم تمكن واضح على مواضع جماعتنا.

المقاتلون هم أمراء الجيش الحقيقي، هم يعرفون كيف يقاتلون، ورضخ عباس للأمر، وترك البيت بدمع عينه، وما إن ضمن العدو انسحابنا من بيت عباس، حتى قرر احتلاله، تقدم الدواعش لاحتلال البيت، وهم يقصدون التقدم بشكل مكشوف، وإذا بعباس ينتفض، فهو ما عاد باستطاعته تحمل الوقف، فصاح: لن أدعهم ولو على قطع رقبتي.. لن أدعهم يأخذون بيتي وبهذه الطريقة المهينة، تقدم صوبهم وهو يحصد رقابهم، واستقبل كثافة النار، وفعلاً استطاع أن يدخله، وأعاد السيطرة على البيت، بعدما جعلها مقبرة لهم.. دخلت الموضع وعباس في أنفاسه الأخيرة: حسين.. أرجوك ادفني هنا في بيتي.. وإياك أن تنسى أن تمر دائماً لزيارتي... هذا بيتي.

نَهْجُ الوَلاء..

بشرى بديرة - ماجستير دراسات إسلامية

مَآذِنٌ تُعَانِقُ السَمَاء، وَيُظَلِلُهَا غَمَامُ الرحمَةِ الإلَهيّة، إنَّهَا قَريَةٌ زَاوِيَة، أرَاضٍ تَمتَدُ عَلَى مَسَاحَة وَاسِعة مُتَرامِيَة الأطرَاف، هيَ ملكُ عَقيلة الطَالبيين، لَمْ يَكُنْ يُدرِكُ حَيدَر أنَّ القدر شَاءَ لَهُ أنْ يُولَدَ هَا هُنَا؛ لكي يُعجَنَ بتُرَاب الحُبّ، وَيَنشَأ في كَنَف الوِلاَيَة، وَمن ثَمَّ يستَشهدُ فِدَاءَ بَطَلَة كَربَلاء.

وكيفَ أنَّهُ قَد كُتِبَ عَليه أن يُعيدَ نَبَضَات قَلبِه بِأمَانَة إلَى حَيثُ بَدَأت، وَأنْ يُسَلِّمَ رُوحَهُ إلَى بَارِئِهَا مِنْ حَيثُ كَانَت أوّلَ شَهقَة كُتِبَ لَهُ فِيهَا الحَيَاة وَالوُجُود.

هَكَذا استَقبَلَت العَائلة مَولودَهَا الأول بَعدَ انتظار دَامَ سَبعَة أعوَام، في لَيلَة الثَالث عَشَر مِنْ رَجَب، حين قَال هَاشِم لِزَوجَته: سَوف نختَار للطفل اسمَ "عليّ".

فَقَالَت له: أحُبُ أنْ أسَميه "حَيدَر عَلي"؛ وذَلك لنذر نَذَرتُهُ عِندَ مَولاتي زَينَب ﷺ، وتَوَسَلتُ أنْ يَكونَ من أنصَارِ وَلَدِهِ الحُسَين (صَلوات الله عَليه).

فَأجَابَهَا هاشم: أرواحُنا فِدَاء لأهل بَيت العِصمَة.

وَكَانَ لأم حَيدَر مَا تَمنَّت، ومنذ ذَلكَ الوَقت وَأمُ حَيدَر تُعَلِمُ وَلَدَهَا معنى الحُب، إنَّهُ الحُبُّ لِمَن أحبَّهُم الله، وَتَزرَعُ فيه بُرعُمَ وِلاية على أمل أن يُزهِرُ في يَوم مَا.

كانَت ضَحكاته مَصدَر السّعادة وَالفرَح وَالتفاؤل لوالديه، وَكان يخفّفُ بأسلوبه مِنْ عبءِ الحَياة حينَ يطلبُ من الجَميع أن يبتسموا فلا شيءَ في الدّنيا يَستحقّ غيابَ ابتسامة والديه.

تَوالَت الأعوام، وَهَا هوَ يُنهي دراسَته الجامعيّة حَيثُ توجّهَ إلى مَقَام العَقيلة، وَأشعلَ شَمعتَه المعتَادة، وَتوسّل بمولاته زَينَب ﷺ أن يُحقَّق حلم حياته بالزواج، ذَاكَ الحلم الذي لَطالمَا انتظرَ تحقيقَهُ.

وَتَطوي الأيّام.. لتصبحَ أرضُ زَاوية هيَ أرضُ الطف، نَعَم نَحنُ اليومَ نَعيشُ كَربَلاء وَالأعدَاء هُم خَوارِجُ هَذَا العَصر، لم يتخيَّل حَيدَر أنَهُ سَيغادر بَيتَهُ في يَوم مِنَ الأيام.

كانَ الحَاج هَاشم يُتَابِعُ الأخبَار لَحظة بلحظَة، بينما كانَت الأوضَاع حولَ حَرم السيدة ﷺ تزدَاد سوءًا، وَفي كل يَوم يَزفّونَ شَهيداً أو أكثَر من حُماة المقَام وَالمُدَافعين عن العزّة وَالكرَامة.

إنَّهَا زَينَب جَبَلُ الصبر، إنَّهَا مَدرَسةُ الصُمود وَالتضحية وَالصبر، إنَّهُ العباس الكَفيل الذي كَفلَ زَينب، وَتكفَّلَ أيتامَ أبي عَبد الله يَمُدُّ جناحَهُ ليَضمَّ العَقيلة وَالمُجَاهدين، أبو الفَضل سَاقي عُطَاشَى كَربَلاء، يُقدمُ في كُل يَوم كَأسَاً من مَاءِ الكوثَر لبطل مِنْ أبطال كَربَلاء، وَالزهرَاءُ ﷺ تَسَجِّلُ أسمَاء كُتبَت بدم الطهر، وَسطَّرتها حُروفٌ من نُور.

قال لأمه وأبيه: سَأغيبُ لفترة لَا أعلم كم سَتكون.. اغرَورَقَت عيْنَاهما بالدموع، وغصةٌ منعت أباه من الكَلام، فقط اكتَفى بأن مَسَحَ على رَأس ابنه.

لمْ يَغمَض للحَاج هَاشم جَفن يَومَهَا، وَعندَ الفَجر أحسَّ بحَركة، كَانَ حَيدَر يَتَوضَأ ثُمَّ تَعَالَى صَوتَهُ بقراءة بَعض آيات من القُرآن، ثُمَّ أيقَظَ وَالدَهُ الذي تَظَاهَرَ بالنوم للصلاة ليَقُومَ بمَهمَّة إيقَاظ الجَميع، وَألقَى نَظرةً سَريعة عَلَى عَائلته وَالجَميع نيَام، وَقبَّلَ جَبينَ وَالده.. وَغَادَر.

اشتَدَّ القتَال، وَكَانَت المنطَقَة مُحاطَة بالرصَاص، وَالقذَائف، وَالمُقَاتلون يُطوّقونَ الحرَم الشريف، وَرايةُ قَمَر بَني هَاشم على قُبَّة النور، تُضيء لأهل السمَاوَات وَتُرَفرِفُ عَالياً.. هَكَذَا مَضَتْ ثَلاثَة أيام مُتَتَالية، وَفي اليَوم الرابع صلَّى حَيدَر صَلاةَ الفَجر، وَاسنَدَ رَأسَهُ وَصَدرَه إلى المَقَام الشَّريف، وَطَلَبَ من الكَفيل أنْ يتكفَّل قَلبَ أمّه ودُموعَها، وَأن يَرأفَ بقلب أبيه.. وأشعَلَ شَمعتَهُ الأخيرة، وَتمتَمَ بكَلمَات بَقيَت في غَيَاهِب الأسرَار.

وَمَا هيَ إلَّا سَاعَات، وَإذَا به يَعبُر مَلكوت الشهَادَة، ليُكتَبَ من الأحيَاء عندَ رَبهم يُرزَقُون.. لَقَد ارتَقَى حَيدَر عَليّ.. نَعَم استَشهَدَ وَهوَ يُدَافِعُ عَن بُيُوت أذِنَ اللّه أن تُرفَعَ وَيُذكَرَ فيهَا اسمُهُ.

وَغَابَ حَيدَر.. وَكَانَ الأبُ بانتظَار أن يُزَفَّ إليه خَبَرَ استشهاد ابنه، فَتَلَقَّى الخَبَر بِسَجدة سَجَدَهَا شُكرَاً لله، أمَّا الأُمّ فَتَلَقت الخَبَرَ بابتسَامة، ورَافَقَتهَا غَصَّة وَدَمعَة، وَمَرَّ في خَلَدِهَا شَريط الذكرَيَات.. انتظارهَا لمَولُودهَا الأوَّل، نَذرُهَا الذي نَذَرتَهُ، وِلادة حَيدَر عَلي، تَسميته.. وَأخيرَاً تَوسُلهَا بالعَقيلة بأن يَكون من أنصَار الحُسَين.

تَوجَّهَتْ إلى مَقَام السَيدَة نَاجَتْ رَبَّهَا: هَذَا قُربَاني إلَيك، أرَضيتَ يَا رَبي، خُذْ حَتى تَرضَى.

وَقَفَ الجميع حَولَ ضَريح الشهيد، أوصَتْ الأمُ أولادَهَا بالفَرَح، فَهوَ عُرسُ حَيدَر عَليّ، هيَ لا تُريدُ دُموعَاً اليَوم.. وَهَكَذَا كُتِبَ لحَيدَر عَلي البَقَاء الأبدي السَرمَدي، كَيفَ لا وَقَد تَلَقى رِعَايةً وَإعدَاداً إلَهياً لِيَنَالَ ذَاكَ الشرفَ العَظيم.

سَلاَمٌ عَلَيكُم يَا أبطَال.. سَلاَمٌ عَلَى دَمَائكُم.. سَلاَمٌ عَلَى أروَاحكُم التي تَعبُر بَوابَةَ السمَاء.. سَلاَمٌ عَلَى تُربَة ضَمت بِضعَةَ أمير المُؤمنين.. سَلاَمٌ عَلَى كَفيل زَينَب الذي تَكَفَّلَ قُلوب الثكَالَى.. لا يَوم كَيومكَ يَا أبَا عَبد الله.. وَيَبقَى كُلُ يَوم عَاشوراء، وَكُل أرض كَربَلاء.. فَوَالله لَنْ يُمحَى ذِكرُ أهل بَيت العِصمَة...

المرجعيّة الدينيّة العُليا
تدعو لإصلاح العمليّتين التربوية والتعليمية

اللجنة التربوية

إنّ المتتبّع لخطب الجمعة منذ سقوط اللانظام، يلاحظ تتابع واستمرارية تشخيص المرجعية الدينية العليا الدقيق للداء الذي يعانيه العراق في كافة المجالات، ومنها تنمية الجانب الوطنيّ في الشخصية العراقية؛ كونه أحد أهم أسباب رفعة أيّ أمة وهبوطها، إذ إنّ ارتفاع الوازع الوطني وتقوية الانتماء للبلد يُضعف أذرع الفساد الحكومية التي تتّخذ من قليلي الانتماء وضعيفي الوطنية مَطيّةً تحقّق بهم أغراضها، بل ويستخدمهم الأجنبيّ لتحقيق أهدافه في تحطيم البلد اقتصادياً واجتماعياً.

فقد خاطبت المرجعية في بياناتها وخطبها منذ (٢٠٠٣/٤/٩م) العراقيّين بالصفة الوطنية لا الدينيّة، ممّا يكشف أسلوب الخطاب الأبويّ الذي انتهجته المرجعيةُ الدينية منذ زوال كابوس الطاغية، وعدم تخصيص الخطاب بدين أو طائفة، بل خطاب للعراقي بما هو عراقيّ.

ولفتت الأنظار إلى أنّ أحد هموم ومشاكل العراقيّين تزعزع الروح الوطنية لدى الأغلبية، وحدوث ما نشاهده من مشاكل في الخدمات وسوء الإدارة والملف الأمني وغيره، ومن أهمّ المشاكل المسببة لتزعزع الروح الوطنية وقلّة الانتماء الوطني لأغلب شرائح الشعب العراقيّ هو الخلل الكبير في المناهج الدراسية، وتجهيل المجتمع وخاصّة الإناث، والخلل الواضح في المنظومة التربوية عموماً.

حيث طالبت المرجعية الدينية العليا ومن خلال خطبة الجمعة التي أُقيمت في الصحن الحسينيّ الشريف يوم (٢٦ذو القعدة ١٤٣٦هـ) الموافق لـ(١١أيلول ٢٠١٥م)، بإمامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) أنّه (مع إطلالة العام الدراسيّ الجديد الذي يتزامن مع الظروف الاستثنائية التي يمرّ بها العراق) بالأمور التالية:

١- التحذير من الأميّة:

حيث بيّنت: (إنّ الأرقام التي تنشرها بعض المنظّمات العالمية عن تزايد نسبة الأمّية في العراق خصوصاً بين الإناث تؤشّر الى مخاطر مستقبلية على عملية بناء الإنسان العراقيّ علمياً وتربوياً) ويبدو من خطابها (الجهات المعنية) في الحكومة أنها تطالب بـ(لزوم اتّخاذ الإجراءات الكفيلة بما يلي:

أ. تطبيق قانون التعليم الإلزامي.

ب. حثّ الآباء والأمّهات من خلال برامج إعلامية مكثّفة على إدخال أطفالهم الى المدارس.

ت. منع تسرّب الطلبة من مقاعد الدراسة لأسباب اقتصادية أو غيرها).

٢- تطوير المناهج في الجانب العلمي والتربوي وخاصة الوطني والنفسي الأخلاقي:

حيث بيّنت: (إنّ العملية التعليمية الصحيحة تتقوّم بجهود أركانها وهي وزارة التربية وإدارة المدرسة والكادر التعليميّ وأولياء أمور الطلبة، وقد تطوّرت أساليب التعليم في عالم اليوم كثيراً) حيث طالبت المرجعية (الجهات المعنية) أن تسعى إلى:

أ. اتّباع الطرق التدريسيّة والتعليميّة الحديثة في مدارسنا، واستعمال وسائل متطوّرة للتعليم من أجل أن يكسب الطلبة مهارات علميةً وقدرات ذهنيةً تناسب طبيعة العصر الحاضر.

ب. إنّ المطلوب من المعلّمين مزيدٌ من الاهتمام بالجانب التربوي، ولاسيّما أنّ العراق تعرّض الى ظروف استثنائية من حروب وأزمات متتالية انعكست سلباً على بناء شخصية الكثير من أطفاله في مقوّماتها الوطنية والنفسية والأخلاقية.

ت. نأمل من وزارة التربية ومؤسّساتها وإدارات المدارس الاهتمام بهذا الجانب بما يحقّق البناء الأكمل والأفضل للطلاب.

واعتبرت المرجعية الدينية العليا (أنّ عملية الإصلاح الشاملة) التي نسبتها للمرة الثانية إلى نفسها والشعب معها مُردفةً عبارتها السابقة بعبارة (التي ندعو اليها جميعاً)، مطالبة شمول الإصلاح لباقي العملية التربوية والعلمية بقولها: (لابُدّ أن تشمل العملية التربوية والتعليمية في المدارس والجامعات) مشدّدةً (ومن الضروري إجراء مراجعة شاملة لأسس هذه العملية وإصلاحها من خلال العناية بمقوّمات الرصانة والمتانة للمستوى العلمي للطالب والاهتمام ببناء شخصيته الأخلاقية والوطنية).

قطوف دانية ...

السيد الجليل إبراهيم المجاب عليه السلام

اللجنة التاريخية

هو السيّد إبراهيم بن السيد محمّد العابد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، والملقب بالمجاب، وكان ضريراً. لم تحدّد المصادر سنة ولادته، إلاّ أنّه ولد في القرن الثاني الهجري. ونشأ في المدينة المنوّرة، وخرج مع أبيه السيّد محمّد العابد وعمّه السيّد أحمد المعروف بـ(شاه جراغ) من المدينة المنوّرة، قاصدين الإمام الرضا عليه السلام في خراسان، ولكن جنود المأمون العباسي منعوا القافلة من المسير، فجرت بينهم معركة، واستشهد فيها أبوه السيّد محمّد العابد وعمّه السيّد أحمد.

وبعد وفاة أبيه توجّه السيد إبراهيم المجاب لزيارة العتبات المقدّسة، فسكن الكوفة، ثمّ سكن بجوار قبر جدّه الشهيد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام في كربلاء، وهو أوّل سيد موسوي يسكن الحائر الحسيني بعد مقتل المتوكّل على الله العباسي على يد ولده المنتصر بالله عام ٢٤٧ للهجرة.

وسبب تلقيبه بالمجاب أنّه دخل إلى حضرة الإمام أبي عبد الله الحسين بن عليّ (عليهما السّلام) فقال: السلام عليك يا أبَه، فسمع صوتاً من القبر: وعليك السلامُ يا ولدي... وعلى أثر هذه المنقبة أجلّه الناس وعظّموه، ولقّبوه بالمجاب.

وكان السيد إبراهيم كثير العبادة والصوم والصلاة، وهو أفضل إخوته من حيث العلم والتقوى، والزهد والورع، وقد توفّي السيّد المجاب في القرن الثالث الهجري بمدينة كربلاء المقدسة، ودفن قرب مرقد الإمام الحسين عليه السلام، في الحائر الحسينيّ المقدّس، حيث يقع قبره في الشمال الغربي من قبر سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين (سلام الله عليه)، وان قبره ظاهر ومعروف للمؤمنين والمحبين يزورونه بعد زيارة جده الإمام الحسين عليه السلام ويجددون العهد به وبالطاهرين من المستشهدين في ملحمة كربلاء، ومنه تنتشر ذرية كبيرة في ربوع العالم الإسلامي منهم السادة الأشراف في كربلاء وفي النجف وبغداد، وأكثر سادة البحرين والقطيف والإحساء وإيران من ذريته المباركة، ومنهم السيد هاشم البحراني صاحب تفسير البرهان.

العروج نحو الزهد

موفق الرحال

همسات ترنّ بأسماعي دائماً، وتراودني حيناً بعد حين تقول لي: أين أنت من الزهد والزاهدين؟ ذلك الطريق الصعب الذي لا يعرج فيه إلا الأنبياء والأوصياء وذوو الدرجات العالية.. إنك إنسان عادي لا تقوى على سلوك ذلك الطريق، فعش حياتك وانتعش وتنعم بدنياك، فالدنيا حق كما الموت حق، لنفسك وبدنك عليك حق، لا تضيق عليهما بما لا تطيق، ما عليك إلا أن تفعل الواجبات وكفى.

إنها كلمات مصدرها النفس الأمارة بالسوء، وشيطانها الرجيم الذي لا يترك حيلة إلا وحاول أن يخدع بها الإنسان؛ ليبعده عن الرقي في مدارج الكمال والإيمان... فحذارِ من خداع النفس والشيطان، وحذارِ من الغفلة.. بليّة وكارثة هذا الزمان، نعم هذه الغفلة التي مازالت تُبعدنا وتُنسينا عن كل ما من شأنه أن يؤدي بنا إلى الزهد، فكم من واحد منا قد مر بلحظات معينة تحرر فيها من الغفلة، فصار ينظر إلى الدنيا بازدراء واحتقار.

فمن ينهض من نومه وسباته في عمق الليل ويتأمل في الدنيا، ويتذكر من كان يعيش بيننا من الأهل والأحبة، والجيران والأصحاب، الذين هاجروا إلى رحمة الله الواسعة، فإنه لعمري سيُدرك سفاهة الدنيا ودونيتها.

ومن أراد أن يدوم لديه ذلك الشعور الدافع بصاحبه نحو الزهد فعليه بالآتي:

١. ذكر الآخرة ونعيمها وعذابها: من وصايا الامام علي عليه السلام لابنه الحسن المجتبى عليه السلام: أكثر ذكر الآخرة وما فيها من النعيم والعذاب الأليم، فإن ذلك يزهدك في الدنيا ويصغرها عندك. (البحار:ج٧٤/ ص٢٠٧/ ح١).

٢. ذكر الموت: فعن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: أكثرْ ذكر الموت فإنه لم يكثرْ إنسان ذكر الموت إلا زهد في الدنيا. (الكافي:ج٢/ص١٣١/ ح١٣).

٣. تذكر الماضين من الأهل والأحبة والأقارب والجيران ممن تخطفهم ملك الموت، وأين هم الآن؟ وكيف حالهم؟ وماذا أخذوا معهم من الدنيا؟

٤. السيطرة على الشهوة: عن الإمام علي عليه السلام: كيف يصل إلى حقيقة الزهد من لم تمت شهوته. (غرر الحكم: ص٢٧٦/ ح٦٠٦٤).

أنا... شيعي

علي حسن كريم

هل من الطائفية أن أدعو إلى مذهبي، وأن أكون الآخر الذي غيّب مئات السنين؟ حتى أصبحت عقيدتي وانتمائي تهمة أستحق عليها أشد العقاب..! فأنا تارة رافضي، وأخرى إمامي أو شيعي، وفي كلها خارج على القانون، فأي شريعة أو قانون هذا الذي يبيح لكل الطوائف ممارسة طقوسها تحت مظلة الإسلام، ثم يقصيني بذريعة المروق عن الملة ومخالفة الجماعة، ثم يعلقني على أعمدة التآمر والمصطلحات الجاهزة؟

تعالوا نقرأ: هل كفّرنا الآخرين واستبحنا دماءهم؟ هل جئنا بغير ما شرعه الله سبحانه وأقره رسوله الصادق الأمين ﷺ؟ وهل نطق قادتنا مصابيح الهدى عليهم السلام سوى كلمة التقوى، والموعظة الحسنة، وإقامة العدل والشريعة الحقة؟ وهل كان لدى علمائنا غير القلب السليم والخلق القويم والمبادئ الإنسانية والصلاح والطريق إلى الله سبحانه وتعالى؟

إن التأريخ يسير نحونا ليلغي الثوابت الملوكية والهالات المقدسة والأحكام المتهرئة، بدأ التأريخ يقرأ نفسه، فما كان بالأمس خطاً أحمر، أصبح دائرة حمراء وما أكثرها في بطون التراث.. تراثهم الذي كان نتاجه وقطافه تصدير الإرهاب وتكفير الآخر، وجاهلية لم تنفك تؤطر وجودهم الزائف المؤدلج بسنة السيف والخوف.

نحن لا نخجل أن نشير بالبنان والسنان إلى عدو لا يستحي من ديننا ودمنا، وأن نقول بملء فمنا أنت عدونا ولا كرامة... لا نخجل من لغته وزيه ودينه، إن كان له، فلم يبق مزيد من الصمت، ولا في ظهورنا متسع للطعنات، وليس لدينا خد آخر للصفعة.

قرون مضت ونحن ندافع، نقتل ونصفح ونذبح ونعانق، ولا رد غير الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة و(قومي هم قتلوا أميم أخي...) وما كان الحلم جبنا، ولا المغفرة خطيئة، حتى استبيحت دماء، وبكت عيون عصية على الذل، وأطفال كظمت على الجوع غيظها، حتى نطقت خناجركم بغدرها، وأنيابكم عن سمها، وكان ما كان وما خفي كان أنتم.

المراجعة والإصلاح..

المهندس زيد شحاثة

لا تتقدم أمة، إن لم تقم بمراجعة مسيرتها بين فترة وأخرى، وتصحح ما انحرف، وتؤكد ما صح من برامجها وسياساتها، وخططها الإستراتيجية.

لبلد مثل العراق، وما مر به من تجارب، من نظام طاغية مجنون، حطم شعبه، وطالت آثاره كل أنحاء المعمورة، وحكم احتلال أزال الدولة، أو ما بقي منها، وأعاد بناء الدولة الجديدة، بنظم وقوانين وآليات، مفخخة بكل مفاصلها.. صارت المراجعة ضرورة قصوى.

تلك المراجعة يجب أن يتبعها إصلاح وتصحيح للأخطاء، ومحاسبة للمقصرين والمفسدين، وهذا يتطلب تفعيل قوانين، وسن أخرى جديدة، مما يستلزم تصحيح عمل المؤسسات القضائية، وكافة مؤسسات الدولة.. أي تقويم المنظومة السياسية، وهيكل الدولة بشكل عام.

ما تم تقديمه من إصلاحات، ولمن يفهم ماهية بناء الدولة، ويمتلك شيئاً من الرؤية والتفكير الاستراتيجي، يعلم عين اليقين أنها إصلاحات شكلية، رغم أهميتها الرمزية والمعنوية لبعض الجمهور، إلا أنها لم تمس جوهر المشكلة.. ربما هي ضرورية، لكنها ليست أساس مشاكلنا.

مشكلتنا تتعلق ببلورة وإيجاد، رؤية تعالج مشاكلنا، وتجد لها حلولاً حقيقية وجذرية، ولا حاجة لنا بحلول ترقيعية، تجعلنا نعبر مرحلة أو ظرفاً ما.. فالعراق بحاجة للنهوض بمختلف قطاعاته، وتنويع موارده وتعظيمها، وحسن إستغلال ثروته النفطية، لتطوير بقية قطاعاته، وخروجنا من حالة الدولة الريعية التي تعتمد على النفط لتأكل فقط، إلى الدولة المنتجة، التي تستخدم موردها من النفط؛ لتطوير قطاعات ستنتج وتدر دخلاً هي الأخرى، ويؤطر ذلك كله، بتشريعات تنظم وتسهل وتقنن هذا النشاط.. فهل الإصلاحات التي جرت أو تم الحديث عنها، تحقق ذلك، أو تؤسس له؟!

رغم الضجة التي افتعلها المتضررون وأحزابهم، من الإصلاحات التي حصلت لحد الآن، ونزول جمهور بعضهم إلى الساحات، ومحاولتهم الإختلاط بالمتظاهرين، ورفعهم شعارات ضد الحكومة، وضد خصومهم السياسيين.. لكن كذلك لم تكن المطالب المطروحة في التظاهرات تمس عمق المشكلة وأساسها، وبقيت مطالب فردية بمجملها، أو تخص مجموعات بعينها، والجمهور لا يلام في ذلك، فهو يفكر بمقدار حاجته، وما يخصه من الموضوع، هذه طبيعة الإنسان.

يجب أن تعيد الحكومة والبرلمان، ومن بيدهم الأمور النظر بكافة الأمور والخطط والسياسات المتبعة على المستويين الآني والاستراتيجي.. فحاجتنا ليست لرجال سياسة وأحزاب، بل حاجتنا لرجال دولة..!

الحسين عليه السلام ... من أجل

إيمان كاظم

تجسيداً لأخلاق أهل البيت عليهم السلام، وانطلاقاً من قول الإمام الصادق عليه السلام: (شيعتنا كونوا زيناً لنا ولا تكونوا شيناً علينا)، وفي ظل هذه الأيام العاشورائية التي تحمل ذكرى استشهاد سيد الشهداء الحسين عليه السلام، لابد من الإشارة والتنبيه لكل الموالين والمحبين للحسين عليه السلام الذين ينقسمون في هذه الأيام بين زائر وبين خادم للزائرين، إلى أن زيارة عاشوراء والأربعين صرخة مدوية بوجه الظلم، تحمل معها كل قيم الإنسانية، فتعكس للعالم أسمى صور التشيع والتمسك بالولاية، وتعكس أيضا أخلاق الشيعة التي يجب أن تكون نموذجاً للفضيلة، وقدوة للالتزام واحترام الآخرين.

ومن هنا، على كل زائر وعلى كل خادم للزائرين أن يلتفت لكل ظاهرة سلبية تحسب عليه أو على سواه، فما بين تهذيب النفس والنصيحة، وما بين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يجب أن يكون النسق الذي تسير به مراسيم الزيارة، فتعظيم شعائر الله وإحياء مجالس العزاء لابد أن يكون وفق مرضاة الله تعالى وتعاليم الدين الإسلامي، فلا يجوز التجاوز على مبادئ الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله ونهج أهل البيت عليهم السلام، حيث ورد في أحاديث النبي الشريفة: (إنما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق)، وهذا يعني أن أهم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله من ركائز الدين هي الأخلاق.

كما أشار الإمام الباقر عليه السلام بقوله: (إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً) إلى دور الأخلاق في المجتمع وضرورته كمتمم للإيمان، وموجب لمرضاة الله (عز وجل).

ومن الظواهر التي قد لا تليق بأجواء عاشوراء أو قداسة القضية الحسينية هي القيام بتشغيل قصائد ذات إيقاع ومؤثرات صوتية تناسب الموسيقى التي في مجالس اللهو والطرب، حيث أكد سماحة السيد علي السيستاني (دام ظله الوارف) على ضرورة الالتزام بالقصائد التي تحمل الكلمة الحسينية دون إيقاع صاخب، ودون آلات تناسب الموسيقى في مجالس اللهو والطرب.

ومن الظواهر السلبية والتي يجب أن نتعاون جميعاً في حلها، هي الاهتمام بنظافة المدينة وعدم تكديس بقايا الطعام أو أي مخلفات في طريق الزائرين، وذلك يتم عن طريق التعاون مع موظفي البلدية، وعلينا أيضاً أن نتعاون في حل كل المشاكل التي تسبب زحاماً بين صفوف الزائرين؛ تيمناً بقول الرسول صلى الله عليه وآله: (إماطة الأذى عن الطريق صدقة).

وهناك دعوة لأصحاب مجالس العزاء الذين ينفقون نفقات كبيرة في مجالسهم الحسينية وإعداد موائد الطعام، بأن لا ينسوا الفقراء والمحتاجين، فقد يكونون أحق من الأقارب والجيران بتلك الموائد، ومخاطبتهم برفق وبالقول الطيب، لتكون الأجور مضاعفة إن شاء الله تعالى.

وخلاصة القول: إن غيرتنا على الحسين وعلى العقيدة الحسينية يجب أن تتجلى في إحياء مراسيم الزيارة والعزاء، وأن لا نترك لأحد سبيلاً للانتقاد، وأن تكون غايتنا هي تعظيم شعائر الله سبحانه وتعالى؛ لننال بذلك رضا الله ورضا الحسين.

فبوركت خطا الزائرين، وبورك مسعى الخادمين، وكلنا فداء من أجل الحسين.

التسامح وتوسيع أفق الوعي

لبنى نويهض

كوننا نعيش على الأرض، في عالم النسبية، فإننا عرضة لارتكاب الأخطاء.. لا بل الخطأ قد يكون خطوة إلى توسيع وعي المرء شرط أن يقترن بالتعلّم وتقويم الأسباب التي أدت إليه..

أن نقترف خطأ ما، ونعمل على تصحيحه على قدر مستوى وعينا أمر قد يتقبّله كل منا.. لكن، هل نتقبّل المواقف التي يخطئ فيها الآخرون تجاهنا؟

فحين يُنتَهك حق أحدنا، حين يسيء أحدهم إلى سمعتنا أو إلى عملنا وشخصنا، وحين يكون «الجرح ساخنًا»، كيف تكون ردة فعلنا؟ فهل نستطيع أن نسامح مَنْ أساء إلينا وكيف؟ وهل في المسامحة انتقاص لكرامة المرء؟

معلومٌ أنّ علوم الايزوتيريك هي علوم إنسانية بامتياز.. تقدّم النهج العملي والمنهج العملاني في أكثر من ثمانين مؤلفًا لتاريخه، وفي سلسلة من المحاضرات العامة المجانية في لبنان والعالم العربي؛ كي تساعد المرء على التعرّف إلى نفسه وتطوير وعيه الداخلي حتى يرتقي في عيشه.. فمن خلال تطبيق هذه العلوم الراقية، يفعِّل المرء إنسانيته ويطور وعيه شيئًا فشيئًا.. من هنا، ترتكز علوم الايزوتيريك في معالجة موضوع المسامحة على فهم حالة النفس البشرية، ومنطق الطباع الفردي؛ كي تقدّم المنهج العملي الشافي.

وهذا المنطق حين يرتبط بمسامحة الآخر على أخطائه، يمرّ بقاعدة رباعية تتلخّص بالغضب والتجاهل، وأن لا نرّد الإساءة بالمثل، ومن ثم التناسي.

فهذه الرباعية تشكّل بحدّ ذاتها المسار العملي التي تحوّل الحالة النظرية للمسامحة إلى حالة عملية واعية يتقارب فيها الفكر والقول والعمل.

رباعية عملية للتسامح:

الغضب هو الحالة الأولى التي تعتري المشاعر وتؤثر على الكيان الباطني الداخلي ككل حين يُساء إلى المرء. أما حين تهدأ ثورة المشاعر، فينطلق التفكير المنطقي.. أي يبدأ المرء بتجاهل المشاعر السلبية التي تعتريه تجاه الآخر، ويضعها جانبًا ليركز على فهم التجربة من خلال البحث عن الأسباب الخافية التي أدت إلى حصولها. وهذا ما يُعرف في مفهوم علوم الايزوتيريك بالمنطق السامي الذي يربط النتائج الظاهرة بالأسباب الخافية، والتي تكون مرتبطة بالإنسان؛ كونه المحور للتجارب التي يتعرَّض لها.. فتراه ينقّب عن الأسباب والأخطاء التي سها عن الانتباه إليها، والتي أدت إلى أن يُساء إليه، إذ إنّ منطق الايزوتيريك يقول: "إذا ما أخطأ أحدٌ في حقنا، لنبحث عن الخطأ الذي كنا قد ارتكبناه في حياتنا اليومية والعملية".

قد ينسى الإنسان هذا المنطق أثناء سَوْرة الغضب، وهيمنة المشاعر السلبية التي تعيق عمل الفكر، فتدفعه إلى التذبذب بين الرؤية الايجابية والنظرة السلبية للأمور.. خاصة وأنّ «الأنا الفردية» أو «الإيغو» ستدافع عن نفسها؛ لتجد جميع الذرائع والأعذار كي تضع اللوم على الآخر.

لكن، حين تطول فترة الشعور (بالجرح النفسي)، تبدأ النفس البشرية بالتململ، وكأنّ الجانب الإنساني ينتفض مطالبًا بالتقدّم والتطلّع إلى الأمام، فيسعى المرء حينها إلى البدء بتصحيح أخطائه، والإقرار بأنّ حتى الإساءة ليست سوى تجربة يستطيع أن يصقل من خلالها شخصيته، ويقوِّم سلوكيات لم يكن ليعمل عليها لولا ما حدث معه.بالتالي، يكون المرء قد جابه نفسه، تصالح معها، وسامح نفسه أولا على ما ارتكبه هو من تصرفات خاطئة في الماضي البعيد أو القريب، مصممًا العمل على تصحيحها.

صدى الوصيين العدد ٢٧٤ / ١٦ محرم الحرام ١٤٣٧هـ - ٣٠ تشرين الأول ٢٠١٥م

الجديد في الطب النفسي العلاج بالعناكب والقبور

د. منهال جاسم السريح

جلسة علاج واحدة تتضمن (١٥) دقيقة من الرعب والهلع أمام عناكب مخيفة وداخل حجرات مظلمة كالقبور، هي أحدث أساليب الأطباء النفسانيين التي أثبتت فاعلية مذهلة في علاج المرضى النفسيين بحسب دراسة حديثة، تشترط أن يبلغ خوف المريض أقصاه، حتى يصاب بالصداع، ويتعرق، وتتسارع دقات قلبه، ويفقد صلته بحقيقة الحدث حتى يظن نفسه في عالم آخر، يصرخ فيه مستنجداً دون أن يسمعه أحد.

فعلى مبدأ (وداوني بالتي كانت هي الداء) تقول دراسة حديثة نشرت في واحدة من أهم المجلات العلمية، إن علماء من جامعة (أكسفورد) اكتشفوا طريقة جديدة في علاج مرضى القلق الذين تنتابهم نوبات هلع، وتتملكهم الـ(فوبيا) أو الارهاب من الأماكن المغلقة أو المرتفعات أو الاختلاط الاجتماعي أو غيرها... أثبتت فاعليتها على ثلث المرضى الذين جرت عليهم التجارب، وتقوم على تعريض المريض ولمرة واحدة لجلسة من الرعب مدتها (١٥) دقيقة.

تعتمد طريقة الأطباء الجديدة والتي أطلقوا عليها اسم العلاج (السلوكي المعرفي بوساطة التعرض خلال جلسة واحدة)، على وضع المريض في الظروف التي يخشاها والتي تسبب له نوبات الهلع، فإذا كان المريض يخشى الأماكن المغلقة، يضعه الأطباء في خزنة ضيقة ومظلمة تشعره وكأنه في قبر، دون أن يخبروه متى سيقومون بإخراجه حتى يظن أنه سيبقى حبيساً لأيام وليال، وإذا كان المريض يعاني من (رهاب العناكب) مثلاً، وهو الخوف اللامنطقي من العناكب، قد تجعل صاحبها يصاب بالذعر من مجرد رؤية خيوط العنكبوت، أو مشاهدة صور كرتونية له، فإن الأطباء سيخضعونه لجلسة يمضي أغلبها قريباً جداً من عناكب حقيقية دون أن يولوا بالاً لاستغاثاته.

وتعطي النتائج الأولية لمدى فاعلية هذا العلاج الحديث الأمل لملايين المرضى حول العالم، على حساب العلاجات التقليدية التي تعتمد على تعريض مرضى القلق للعوامل المرهبة لهم بالتدريج يوماً بعد يوم، حتى يتمكنوا من تجاوز الشعور بالخوف، وتذهب عنهم نوبات الهلع التي تتسبب بالدوار، وتسارع التنفس ودقات القلب والتعرق.

وتقول الفرضية الجديدة للأطباء النفسيين: إن نوبات الهلع لن تتسبب بتوقف قلب المريض، بل إنها ستنتهي بالتدريج خلال (١٥) دقيقة، بعد أن يفقد المريض الأمل من استجابة الأطباء لصيحاته وإخراجه من الموقف الذي يسبب له الفزع، قد يدرك خلالها أنه ما من داعٍ لخوفه، وأن العناكب لن تقتله، والأماكن المغلقة لن تخنقه، وذلك بالمقارنة مع العلاجات التقليدية التي تخشى على صحة المريض من هذه النوبات، وتحاول تجنيبه إياها قدر المستطاع، سواء بالعلاج تدريجياً أو من خلال العقاقير والأدوية.

وتبدو النتائج التي خرجت بها تجربة الأطباء مذهلة في مدى نجاحها، إذ أن جلسة واحدة من (١٥) دقيقة من الهلع، نجحت في علاج ثلث المرضى، وتسببت بتحسن الأعراض عند الأغلبية الساحقة من الذين جرت عليهم التجربة.

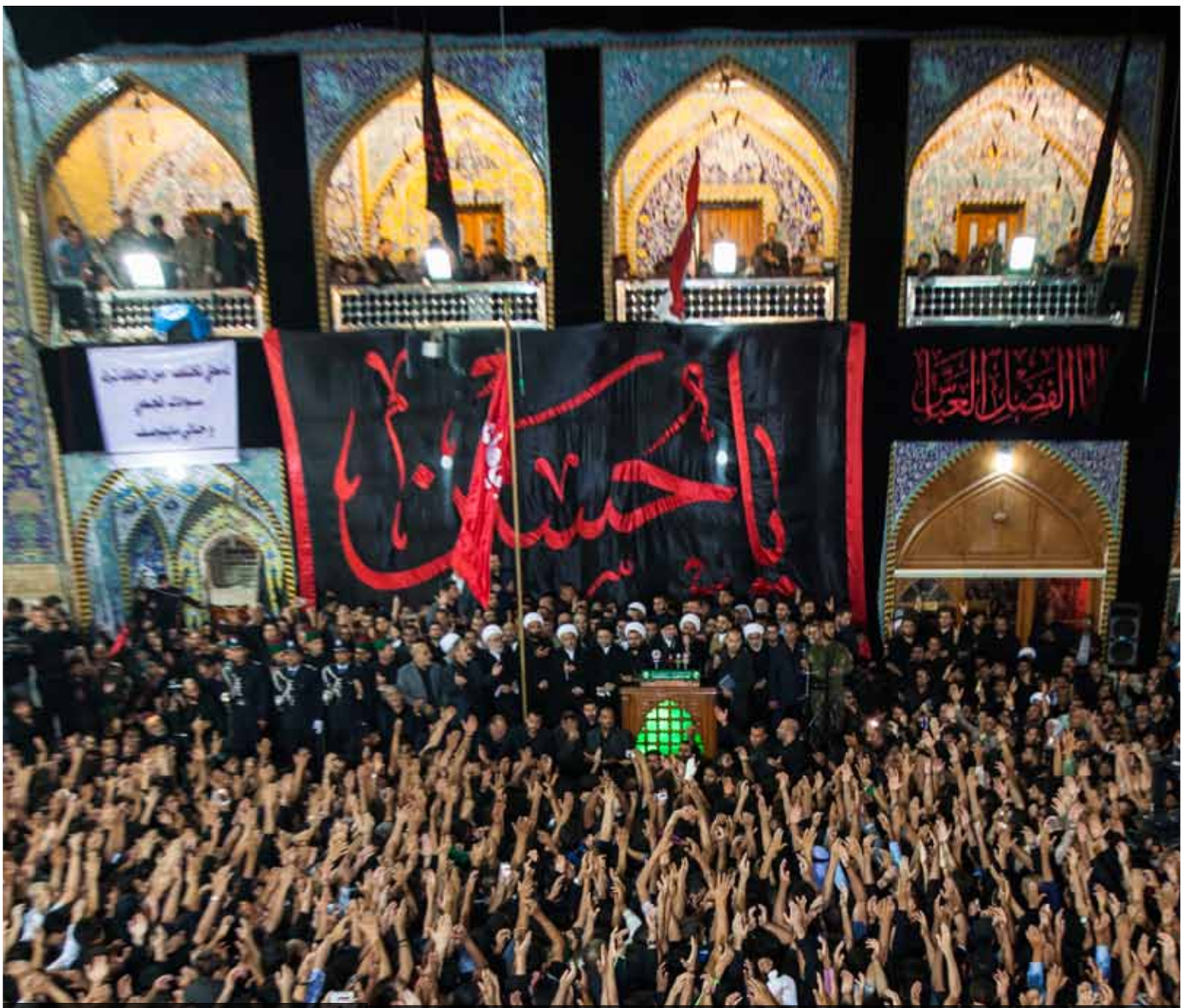

إيذاناً ببدء شهر محرم الحرام ١٤٣٧هـ وللسنة الحادية عشرة على التوالي

العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية

تقيمان مراسيم تبديل الراية

اعتادت العتبتان المقدستان الحسينية والعباسية ومنذ أحد عشر عاماً على التوالي على إقامة مراسيم سنوية مع حلول شهر محرم الحرام، التي تتضمن تبديل رايتي القباب الطاهرة الحمراء التي تمثل بقاء الثأر بأخرى سوداء تعبيراً عن حلول شهر الأحزان، الشهر الذي قتل فيه الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثلة من أهل بيته عليهم السلام وصحبه المنتجبون رضي الله عنهم، وقد صار هذا التقليد سنوياً تشهد فيه مدينة كربلاء المقدسة حضور الملايين من الموالين ومن كافة بقاع الأرض؛ وفاءً منهم للدماء الزاكيات، وإحياءً للشعائر الحسينية التي هي من شعائر الله (جل وعلا).

متابعة: هيئة التحرير

ابتدأت المراسيم بعد صلاتي المغرب والعشاء من مساء يوم الأربعاء (٣٠ذي الحجة ١٤٣٦هـ) وسط اجواء ايمانية مفعمة، وحضور جماهيري مهيب في رحاب الامام أبي عبد الله الحسين وأخيه المولى أبي الفضل العباس ﷺ، وقد شهدت تغطية إعلامية مباشرة من قبل عدد من القنوات الفضائية، ليشهد العالم أجمع هذه المراسيم السنوية التي تعبر عن قدوم شهر الأحزان والوفاء شهر محرم الحرام.

ابتدأت المراسيم وكالمعتاد في رحاب العتبة الحسينية المقدسة بتلاوة من آيات الذكر الحكيم بصوت القارئ أسامة الكربلائي، ثم جاءت كلمة رئيس ديوان الوقف الشيعي سماحة السيد علاء الموسوي (دام عزه) التي بين فيها:

نعيش هذا اليوم لحظات إنزال الراية الحمراء، ورفع الراية السوداء، لكننا على يقين أن تلك الراية الحمراء التي تدل على بقاء الثأر، وأن دم الإمام الحسين ﷺ لا زال يفور وهو يطلب حق المظلوم من الظالم إلى أمد الدهر.

مؤكداً: إن راية الإمام الحسين ﷺ الخفاقة هي إعلان بأن الدين الإسلامي الحنيف لا زال سائراً على النهج المحمدي الأصيل.

جاءت بعدها كلمة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) التي ذكر فيها:

إن جبرائيل ﷺ ينزل من السماء ليعزي رسول الله ﷺ بمصاب الإمام الحسين ﷺ منذ ولادته، فإذا كانت الملائكة تنزل كل عام لتعزي النبي ﷺ، لماذا نحن لا نجدد العزاء كل عام؟!.

مبيناً وهو يخاطب الحشود: أنتم أيها الإخوة وعد رسول الله ﷺ لابنته فاطمة ﷺ، بأن تقيموا العزاء للإمام الحسين ﷺ في كل زمان ومكان، فهنيئاً لكم هذا الشرف العظيم.

وعلى اللحن الجنائزي، ابتدأت

مراسيم إنزال الراية الحمراء ورفع الراية السوداء من على قبة حرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

بعد ذلك توجهت الحشود إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام لاستبدال راية القبة الشريفة، حيث ألقى الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) كلمة بين فيها:

أيها الإخوة والأخوات تعودنا في كل عام أن نكون في خدمتكم؛ لنتعلم منكم وأنتم تجددون عهدكم لسيد الشهداء عليه السلام، فأنتم تعلمون وأعداؤكم يعلمون أن للحسين عليه السلام جمرة ومحبة في قلوب المؤمنين لا تنطفئ، مهما حاول أعداؤه خلق حاجز بينكم وبين إمامكم، واستخدموا القتل والترهيب، ولكن لا زالت هذه المحبة أبقى وأقوى.

مضيفاً: إن شعار (أبد والله لا ننسى حسيناه) باق أمد الدهر؛ لأن خط الإمام الحسين عليه السلام هو الحياة الحقيقية في الدنيا والآخرة، ولأنه الامتداد الحقيقي لرسالة السماء الخالدة التي جاء بها خاتم الرسل النبي محمد صلى الله عليه وآله.

مؤكداً وهو يخاطب الحشود: هناك إخوة تعودوا أن يحضروا في كل عام بيننا، إلا أن هناك مانعاً حال دون قدومهم، فهم الآن في سوح القتال يدافعون عن وجودنا وكرامتنا، وهم يمرون بأصعب الظروف، ولكن هذه الظروف لم تفتّ عضدهم، لذا أطلب منكم أن ترفعوا أيديكم بالدعاء لهم بالنصر المؤزر والعاجل على الأعداء.

بعدها أعلن الأستاذ علي الصفار أن العتبة العباسية المقدسة اعتادت أن تستلم راية في كل سنة من إحدى محافظات العراق العزيزة، وكانت الراية في هذه السنة مقدمة من محافظة بغداد، بعد ذلك تم إنزال الراية الحمراء – كما في العتبة الحسينية المقدسة - على اللحن الجنائزي، لتحل محلها الراية السوداء، ليكون ختام هذه المراسيم بمجلس عزاء للرادود الحسيني باسم الكربلائي.

إيذاناً بحلول شهر الأحزان

الأمانة الخاصة لمزار زيد الشهيد تقيم مراسيم تبديل الراية

تقرير: زيد علي كريم الكفلي

تحت شعار (ما خرجت إلا على الذين قاتلوا جدي الحسين)، أقامت الأمانة الخاصة لمزار زيد الشهيد عليه السلام المراسيم السنوية لإنزال الراية الحمراء، ورفع الراية السوداء محلها فوق القبة المطهرة؛ إشعاراً وإعلاناً لبدء مراسيم العزاء والحزن على سيد الشهداء عليه السلام، حيث بدأ الحفل بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها القارئ مرتضى العباسي. وبعدها كلمة لحجة الإسلام والمسلمين الشيخ علي بشير النجفي تحدث خلالها قائلاً:

أيها الجمع المؤمن، عام بعد عام نلتقي تحت راية الحسين عليه السلام، تحت راية العزاء والعطاء، هذه الراية التي بيضت وجه الإسلام، وأنقذت الأمة، بعد أن انقلبت على عقبيها، وانحرفت عن صوابها، فجاء الإمام الحسين عليه السلام بدمائه الطاهرة الشريفة الزكية لينقذ هذه الأمة، ولم ينقذها مرة واحدة فقط، الحسين كان ولا يزال وسيبقى ينقذ هذه الأمة، ولولا إن حب الحسين ومجلس الحسين ومنبر الحسين وذكر الحسين وتربية هذا الذكر في قلوب المؤمنين، وكيف كان جون، وكيف كان عابس، وكيف كان زهير وحبيب وبرير لما كانت هنالك تلبية صحيحة لهذا النداء المقدس للمرجعية الدينية؛ لأن حب الشهادة وحب التضحية والعطاء والفداء والتنافس تعلمناه وعرفناه من الحسين عليه السلام، وببركة تلك الذكرى، وتلك التربية اليوم نقف وداعش على أبواب الموصل، بعد أن كنا واقفين هنا وداعش على أبواب بابل قبل عام.. فاليوم ببركة الحسين ننتصر، بعد أن زرع فينا روح النصر والشهادة والتضحية والعطاء.

وبعدها جاء دور الشعر والشعراء، حيث ألقى الشاعر المتألق رحيم المسلماوي قصائد الحماسة والرثاء والمدح في حب الحسين، ونصرة الحشد المقدس والمرجعية الدينية.

وضمن فعاليات المراسيم، تم قراءة أنشودة (سلاماً لزيد...)، وتقدم كردوس حماية المرقد حاملين رايات الأئمة الأطهار عليهم السلام تتقدمها راية رسول الرحمة والإنسانية محمد صلى الله عليه وآله وراية أبي الفضل العباس عليه السلام. وفي ختام الحفل رفعت راية الحسين عليه السلام فوق القبة المطهرة لمزار زيد الشهيد عليه السلام.

إبداع حسيني النبض

د. عبد الإله الصائغ

يقيناً أن مأساة الحسين رغم ما قيل ويقال فيها وعنها تكوين قيمي مبدئي، يمكن النظر إليها من زوايا التقاط متعددة ومختلفة، بما يمثل وجهة نظر كل ملتقط، وحجم مساحة وعيه وعمقها..!ونحن إذ نتكلم عن قضية الحسين عليه السلام إنما نتكلم عنها كقضية كونية قبل أن نتكلم عنها كقضية طقوسية شكلانية تخص طائفة محددة من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام..! فدائماً ثمة اتساعات في أي قضية تكون على حساب العمق، والعمق في الحسابات المبدئية يتفوق على سعة المساحة مهما بولغ فيها. ولقد تبارى المفكرون بمختلف انتماءاتهم في قراءة قضية الحسين عمقاً واتساعاً، ولك أن تنظر الى مشارب وأهواء من كتب عن الحسين الشهيد عليه السلام بحميمية عالية، فمثلاً قصيدة محمد مهدي الجواهري (فداء لمثواك من مضجع) كتبها متبتلاً متفجعاً رغم كونه علمانياً..! وقصيدة الشاعر اليهودي العراقي التقدمي مير بصري (آمنت بالحسين) وقصيدة الشاعر المندائي عبد الرزاق عبد الواحد (قدمت وعفوك عن مقدمي)، والشاعر العراقي الأنباري عمر الحديثي، والشاعر العراقي المسيحي خالد المقدسي.

وكان الشاعر المسيحي الكبير المغفور له الأستاذ خالد المقدسي قد اعتاد تحية الحسين في شهر محرم بالنثر وبالشعر، وحين يستكثر الجاهلون عليه ذلك يجيب المقدسي أن الحسين شخصية كونية، وقد تربينا في العراق على تمثل قيم المبدأ عند الحسين.

ففي واحدة من قصائد خالد المقدسي (لك يا حسين) فيها رؤية المقدسي كمسيحي قريبة الوشيج من الرؤية الخاصة لأنصار الحسين، وفيها تعابير مستخلصة من التراث الاسلامي الصميم، ولو لم تعلم أن الشاعر خالد المقدسي مسيحي لتعذر عليك القول: إن الشاعر لم يكن مسلماً أو شيعياً، ولكن ابداع خالد المقدسي الروحي التقى بقضية الحسين، فبات التماهي لغة بين الشاعر والنموذج، رحم الله الشاعر الكلداني خالد المقدسي حين قال وأوفى:

أمن تذكُّر ركبـــــانٍ بذي حَسَم
أهال دمعي اسقامـــاً على سقمي
أم مضَّني قرحُ الأجفان حاق بهـــا
من وحشة النفس طاغوتٌ من الألم
في فتية آمنـــــوا بالحق ليس له
من فدية تفتديه دون بـــــذْلِ دم
أسباطِ بيتِ رسولِ اللّه محتدهـــم
فخرُ البرايا وصرح العز والعِظَـــم
العيس تمضي بهم نشوى بحوزتهـا
خباً الى كربلاء الكرب والشجـــم
فما لروحي قد ضاقت بهـــا كبدي
حرى تهيم على الأفـــلاك والسُدُم
وما لقلبي قد اودى به شجنـــــي
وهو العصيُّ على الأشجان والغمم
يا ابن بنت رسول اللّه مـــا نضبت
بي الفصاحة أو عزت على قلمـــي
ولا تلكأ حرفٌ أنـــــــت مطلبُه
ولا بذكركَ أكدى بالقريـــض فمي
لكنَّ هول مصاب الطف صيَّرنـــي
أكادُ من خرسٍ اغتصُّ بالكلـــــم
هي الشهادةُ يا سبط الرسول فـــمٌ
يشق للدهرِ فجرَ الحقِّ في الظلـــم
حرٌ يدوِّي على الأرضين يُسمعُهـــــا
صوتَ العقيدة يُصْلِي الظلمَ بالحمم
نام الذين علت بالغدر رايتُهُـــــم
قِرارَ عينٍ وعينُ اللّه لم تنـــــــم
حتى اذا جدَّ وعدٌ حانَ موعـــــدُه
وأنَّ يومَ قصاصٍ ساعر الضـــــرم
تناثرت في الفلا اشلاؤهم جيفـــاً
كما تناثر عهن الشاة بالجلـــــم
يا ابْنَ بنتِ رسولِ اللّه قد تركـــت
بنا الرزايا عقابيلاً من السَّقـــم
متى متى يا أبا الأحرار يغمرنـــا
فجرُ المروءات بالخيرات والنعـــم
وينجلي ليلُ حقدٍ لا قرارَ لـــــــه
فيكفر الناس بالطاغوت والصنـــم

الإمام الحسين عليه السلام.. منارا لعشاق الشهادة

عباس ساجت الغزي

الإسلام في مرحلة التحدي، بحاجة الى حكماء، مفكرين، أشداء، قادة، جنود أوفياء، أولو علم وبصيرة، أصحاب همم عالية وحجج ناطقة، يرون نور الحق المدفون في دهاليز الباطل المظلمة، ويدلون الناس عليه باقتدار وعزيمة، تعزز مكانة الاسلام في عقول العامة.

لابد أن ننهل من مناهل علم الرسول والأئمة الأطهار عليهم السلام في أيام محرم الحرام، وأن نبكي على أنفسنا، ونمشي على طريق أبي الاحرار الحسين عليه السلام في طلب الإصلاح، وأن نجعل حامل لواء الطف أبا الفضل العباس عليه السلام لنا القدوة الحسنة في مقارعة الباطل ومحاربة المفسدين.

الحسين عليه السلام صاحب تكليف شرعي، رسالة وأمانة تنفيذية، قائد حكيم في التعامل مع الرعية، أدرك بأن من حوله في المدينة يحاولون رسم واقع مخالف لما يصدر عن الحاكم الجائر، فقرر أن يترك كل حطام الدنيا وراءه، وأن يحمل عياله وأصحابه المقربين على بساط الرحمة الإلهية، متوجهاً صوب الكوفة التي تعتبر آنذاك مناراً للأحرار ومعقل للثوار.

كان الامام الحسين عليه السلام يتعامل مع المواقف الآنية بتكليف وحكمة، تراه في كل مرة يواجه القوم بالحجج الدامغة، ويرفض أن يبدأهم بقتال، فحين أرسل ابن سعد (لعنة الله عليه) قرة بن قيس الحنظلي ليلقى الحسين عليه السلام ويخبره ما يريد؟، أجابه الحسين عليه السلام: "كتب إليّ أهل مصركم أن أقدم، فأما إذ كرهوني فأنا أنصرف عنهم"، حتى مع الاصحاب المقربين كان يتعامل بنفس الحكمة في إلقاء الحجة عليهم، في ليلة وقوع المنازلة جمعهم وأخبرهم: "إن القوم يطلبونني، ولو اصابوني لذهلوا عن طلب غيري، ثم قال: هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا".

وفي صباح يوم المعركة القى الحجة على القوم، حين تقدم وبين يديه برير بن خضير، وقال برير: "يا قوم اتقوا الله، فإن ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذريته وعترته، وبناته وحرمه، فهاتوا ما عندكم؟ وما الذي تريدون أن تصنعوا بهم؟، فقالوا: نريد أن نمكن منهم الأمير ابن زياد، فيرى رأيه فيهم، فقال لهم برير: أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي جاؤوا منه؟ ويلكم يا أهل الكوفة، أنسيتم كتبكم وعهودكم التي أعطيتموها، وأشهدتم الله عليها..!!.

وخير من اتبع الموعظة الحسنة وفاز بالشهادة (الحر بن يزيد الرياحي) الذي كان قائد طليعة جيش بني أمية، والذي ساعد الامام في اقامة الحجة على الجيش، حين خرج لهم، وخطب فيهم: "أيها القوم، ألا تقبلون من حسين خصلة من الخصال التي عرض عليكم، فيعافيكم الله من حربه وقتاله"، كان الحر يعلم بأن الامام يركز على رسائل اهل الكوفة، وبأنهم يشكلون نسبة كبيرة من جيش الطاغية فرعون العصر يزيد المجرم، لذا خطب فيهم: "يا أهل الكوفة، لأمكم الهبل والعبر إذ دعوتموه، حتى إذا أتاكم أسلمتموه، وزعمتم أنكم قاتلوا أنفسكم دونه، ثم عدوتم عليه لتقتلوه، أمسكتم بنفسه، وأخذتم بكظمه، وأحطتم به من كل جانب فمنعتموه التوجه إلى بلاد الله العريضة، حتى يأمن ويأمن أهل بيته، وأصبح في أيديكم كالأسير.... بئسما خلفتم محمداً في ذريته، لا سقاكم الله يوم الظمأ إن لم تتوبوا، وتنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه.." فحملت عليه رجالة الجيش ترميه بالنبل، فأقبل حتى وقف أمام الإمام الحسين.

كان الإمام يرى أن من واجبه أن يرفع الحرج عن نفسه، وأن يعطي أصحابه وأعداءه الفرصة لإعادة النظر في مواقفهم قبل أن يبدأ القتال؛ لأنه يعلم بأن الحرب واقعة لا محال، وأن مصيره ومصير من يبقى معه القتل، ويعلم أن الشهادة لا ينالها إلا ذو حظ عظيم.

الحسين عليه السلام حيـــــــاة أبدية

الكاتب حسين علي العزاوي

حين نريد أن نكتب عن أي شيء، ندخل في مقدمة، ومنها نعرج على الموضوع المراد الكتابة عنه، أما الحسين فاسمه مقدمة وموضوع، وليس في حياته نهاية، وليس للكتابة نهاية فيه؛ لأنه أمة إنسانية كاملة متكاملة الى قيام الساعة، والخوض في سيرته كأنك تسبح في بحر من الدموع، وتطلق أنيناً يشق الآفاق؛ ليصل الى أعلى السموات، ليعلن للدنيا أن هناك شخصاً يقرأ أو يكتب أو ذكر الحسين في سره، فكيف إذا ذكرته أمة كاملة، وكل يوم مع كل ركعة في صلاة حين تقول: "اللهم صل على محمد وآل محمد في التشهد، وتترحم عليهم في السجود، وتطلب من الله أن يرزقك صحبتهم، والنيل بمرتبة رؤيتهم، وهم في أول المواكب يوم القيامة، حين تراهم الناس ويقول الناس: من هؤلاء يا رب؟ فينادي الجليل (جل وعلا): إنهم آل بيت رسول الله ﷺ...

يكفيكمُ من عظيم الفخر أنكمُ × من لم يصلِّ عليكم لا صلاة لهُ

وبما أننا ندخل في سطوره النورانية، وفي سيرته الانسانية الكونية المقدسة، فلابد أن نبدأ أولاً بالصلاة على محمد خير البرية، وعلى ذريته النقية التقية الآل الأطهار الذين اصطفاهم (جل وعلا) وذكرهم في كتابه الكريم، وأثنى على من صلى على جدهم وعليهم بالخير والنعيم المقيم والفوز العظيم في الدارين، فقد تجمعت فيهم صلة الارحام وأسباب السعادة في الدنيا والآخرة، فهم مصابيح الهدى وسفن النجاة العابرة الى بر الامان، وحبهم وإتباعهم والسير على نهجهم القويم الممتد من نهج النبوة والسائر الى البشرية جمعاء الى قيام الساعة والعمل به ونشره من جيل الى جيل انما هو من خير الاعمال الى الله تعالى، ومن صلب الدين الذي أنزله الله، ومن تعاليم دينه السمحاء، وفرض من فروضه المهمة أن الصلاة على محمد وآل محمد هي الصلاة المكتملة ولها من الاجر ما لا يوصف، ومن عظمة الثواب لا يحمله ميزان ولا يقدر بثمن إلا الفوز بالجنة.

إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم للنبي محمد ﷺ: (وَمَا أَرسَلنَاكَ إِلَّا رَحمَةً للعَالَمِينَ) والرحمة هي قمة الانسانية، وبداية مهمة لأمر رباني بهذه الضخامة الالهية، والتي تحتاج الى رجل صاحب قوة وإرادة، وبدعم إلهي لقيادة الكون بأسره، والسير به الى ما لانهاية، حتى يأذن الله تعالى في أمر هو قاضيه، وأعطاه مواصفات لا يمكن إعطاؤها لبشر من قبله أو بعده.

ولابد لهذه الرسالة أن يكون لها أناس من بعده يحملونها، وبنفس المواصفات التي هيأها الله تعالى في شخص النبي الكريم ﷺ في القوة الايمانية والصلابة في الحق والتضحية من اجل هذا الهدف السامي، ولديهم اليقين بأن الموت في سبيل هذا الدين هو حياة لهم، ولمن ضحوا من اجلهم، وهذه القوة الجبارة لا يمكن ان يكون في خصالها او صفاتها الاكتمال إلا اذا كان من صلب الرسول ﷺ، ومن تواتر الجينات الوراثية التي تتوارث في صلة الارحام، وخاصة الرحم الطاهر لسيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام هو الوحيد الذي ممكن أن يحمل مثل هؤلاء الرجال الذين يتبارون بالأرواح من اجل نصرة الدين الحنيف، ويتقاسمون الصفات العظيمة التي لا يضاهيهم بها احد او يعلو بها عليهم احد، والوصول الى القمة الايمانية والفردوس الاعلى إلا هم.. فلهم الحياة بأعلى بهائها، ولهم الجنة بأعلى درجاتها، ولهم الحب المتناهي الذي هو السبب في الوصول اليهم ومصاحبتهم في جنات الخلد.

إن الحسين عليه السلام هو السلام والأمان، وهو حامل لواء الانسانية، ورث صفاتها من جده الاكرم ﷺ بل هو شعار الانسانية ومنارتها الشاهقة وهو مثال الخلق والصفات الحميدة، وصاحب القلب الحنون والخشوع والعين الباكية والمحبوب ريحانة رسول الله وسبطه وعزيز قلبه ووارث انسانيته وعطفه.. انه المجتبى والمحتوى وصفي المرتضى وكل شيء في كوننا.

إن انسانيته في استشهاده هي اعظم من انسانيته في حياته؛ لأن استشهاده خلود له ولرسالة محمدية كتب الله لها البقاء، ليكون رجالها شاهدين على الاقوام الاخرى يوم القيامة في كفرهم

ونكرانهم لهذا الدين القيم.

إن الكلمات تتزاحم في العقل ويعجز الفكر عن ترتيبها حينما نكتب عن الحسين الاسطورة المحمدية الربانية وشعاع الانسانية.. إن كلماتنا لا تعد جزءاً من جزيئة في بحر الكتّاب الذين يعشقون الحسين، ويتبارون في اظهار انسانيته للعالم.

وأخيراً أقول: إن سيدنا نوح عليه السلام صنع سفينة وحمل العالم بها، ولكن بعد ان انتهى الامر الذي امره الله به، استوت وتوقفت واختفت السفينة وذهبت المخلوقات كل الى شأنه.. ولم يذكر منها شيئاً إلا تاريخ الواقعة، وعبرة متواترة فيها ترغيب وترهيب، والناس الذين حملتهم السفينة لم يذكر التاريخ أحداً منهم سوى نبي الله عليه السلام، اما الحيوانات الباقية ذهبت الى مراعيها وجحورها، وليس في حياتها او وجودها الا تذكرة في ابداع الخالق في خلقه، ومنه ما هو مسخر لخدمة الانسان، ومنه ما هو مسخر لدوام الطبيعة وما يريده الله في كونه هو اعلم به سبحانه.

أما سفينة الحسين فهي سفينة الهدى الباقية والمبحرة والتي لا تختفي الى قيام الساعة، فمن ركبها نجا من غرق الموبقات والمعاصي، ومن تخلف عنها هلك وانتهى، فهي سفينة معنوية داخل النفس وعقيدة ايمانية راسخة مبنية على اسس رفيعة ورصينة لا يمكن ان تختفي بمرور السنين لا هي ولا صاحبها.. فهو حي يرزق في قلوب المحبين وعند بارئه، ومن دلائل حياته الى الان هو كلام المستشرقين بحقه واخذ ثورته الانسانية عبرة في نجاح ثوراتهم بوجه الطغاة، وعبدة الكراسي، والأموال، والدنيا.

إن إنسانية الحسين معنوية وعقائدية فيها ايمان منقطع النظير؛ لأنها انسانية اصلاحية عاملة نشطة وفعالة، وتصلح لكل القرون وعلى كل الدكتاتوريات، وسلمية مقاتلة تضع السلاح آخر شيء في التعامل مع الحدث؛ لأن سيدنا الحسين لرقة قلبه لا يحب ان يرى قطرة دم تراق من اجل اهداف دنيوية او مصالح زائفة وحياة زائفة، فهو بشجاعته المعروفة التي تجلت في معركة الطف حينما واجه جيش عبيد الله بن زياد بنفسه وعياله وبقلة قليلة من اصحابه ذلك الجيش الذي تجمع على حقد آل البيت، بينما الحسين واجههم بالحب وهدف الاصلاح، فكانت معركة الانسانية كلها مع الشر كله..

ورغم هذا يرى ان الدم لا يراق إلا في قضية اصلاح دين افسده حاكم ظالم، وهذه هي الانسانية بحد ذاتها، حينما تقدس أخاك الانسان، وتحافظ عليه مثلما تحافظ على نفسك واهلك وتدافع من اجل احضار الخير له، وتنقذه من الظلمة ولو على نفسك.. هنا سيكون موتك من اجل اخيك قضية خالدة، فكيف اذا كانت التضحية في سبيل اصلاح امة وإرجاعها الى طريق الصواب والإيمان الذي ضحى من اجله سيدنا الحسين عليه السلام.

الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة... وأنشودة في ظلمة الحياة

في ثورة الجياع يشمخ الحسين

ثائراً... لأن اسمه يزلزل الطغاة

هو الحسين ثـــــائراً في قبره

فهل من ثائر يقود في الممـــات

هو الحي في القلوب ســـــاكناً

هو الانسان فيه مجموع الصفات

هو السبط والريحـــانة والخليل

هو حفيد الرحمة المهـــــداة

وصل اللهم على سيدنا محمد

وعلى آله الطيبين الطاهرين

قَدِمتْ كربلاءُ فالكائناتُ عزاءُ..!

أمل الياسري

(أنظروا أيها الجنود الشجعان، وأنتم في خنادقكم، الى ذلك الرجل الشرقي المسلم، الذي زلزل الأرض تحت أقدام الطغاة)، عبارة أطلقها الزعيم الفيتنامي الأصل (هوشي فنه)، مخاطباً جنوده في معاركهم، ضد القوات الأمريكية الغازية، مذكراً إياهم بالإمام الحسين عليه السلام، حيث افتتح عصراً جديداً لدى المسلمين، بشعاره المدوي: "هيهات منا الذلة".

فرض التراجع والانسحاب، كان أهم ما يريده الطاغية الأموي يزيد الفاسد، فأعوانه المارقون، كانوا يعدون مسيرة الحسين عليه السلام خروجاً على خليفتهم البغيض، وبما أن (مثلي لا يبايع مثله)، فقد خاض الإمام معركة الحق والكرامة، ضد الباطل والذل، فجلّ ما أراده هو إصلاح أمة جده صلى الله عليه وآله.

صرحٌ عملاق من السخاء الجهادي، بالنفس، وبالإخوة، والعيال، والأصحاب، والانصار، عليهم السلام، كلهم نسجوا بقيادة الغريب العطشان، ملحمة الطف الأليمة، فباتت عالمية الوجود، إنسانية البقاء، والناس تستلهم الدروس والعبر، على مر العصور والدهور، من مناهل كربلاء المقدسة، معلناً انتصار الدم على السيف، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

قدمت كربلاء الحسين عليه السلام هذا العام، وعراقنا يشهد أنواعاً من الكائنات النورانية، المجاهدة ضد الإرهاب، المتمثل بأحفاد يزيد عليه اللعنة، وعلى رأس هؤلاء الأحرار، المرجعية الرشيدة التي واكبت العزاء الحسيني، طيلة سفرها الخالد، فكانت ترحل قوافل الحشد المقدس، ليحتفلوا بحياتهم الأبدية مع الإمام الحسين عليه السلام؛ دفاعاً عن الأرض والعرض.

عرش الشهادة الجهادي، الذي تزعمه سبط المصطفى الإمام الحسين عليه السلام، في واقعة الطف، لم يكن وليد الصدفة أبداً، بل إن حديث فاجعة النواويس، أو نينوى، أو كربلاء، كان خبرها معروفاً، في جميع الأديان والطوائف، وما مسيرات العزاء المليونية في العالم أجمع، إلا دليل أن الدماء أريقت، والكرامة انتصرت.

كائنات علوية حسينية، صارخة نادبة، فدماء النصر اقتربت، وفوز بالنعيم سيسجل لهذه الثلة المؤمنة، التي أسقطت عروش الطغاة الأمويين بمظلوميتها، وهي نفس صرخات الحشد الجهادي الذي يقض مضاجع الدواعش في أيامنا، فهم رجال لا تلهيهم الحياة الدنيا عن السعادة، في وجودهم مع أنصار إمامهم الحسين، وأخته العقيلة الحوراء عليها السلام.

ما أروع الإعلام الحسيني النابض، بالكرامة والإصلاح، إنه الإعلام الزينبي، الذي اختاره البارئ (عز وجل)، لعقيلة الطالبين الحوراء زينب، وابن أخيها الإمام السجاد عليهما السلام، لوجودهما في معركة الإيمان كله على الكفر، فاستعملت السيدة العالمة، أفضل ما في يديها من أسلحة، مكنتها من قلب المعركة لصالحها، فانتصر الحق، وقضي الأمر.

العراقيون يستقبلون شهر الحزن والعزاء، ملبين نداء: (لبيك يا زينب)، وهم كأنصار العقيدة الحسينية الشامخة، كلما قدمت كربلاء إليهم، تراهم يجددون عهد الولاء لأبناء البتول عليهم السلام، في ساحات الجهاد الكفائي، مطلقين صيحتهم: (أبد والله يا زهراء ما ننسى حسنياه)، لذا كلما جاء محرم الحرام، هتفت الكائنات: عزاء... عزاء.

"اللهم تقبل منا هذا القربان"

صالح الطائي

شعار (اللهم تقبل منا هذا القربان)، شعار من نوع فريد، لا يصدر إلا عن إنسان فريد يحمل بين خافقيه سراً من أسرار النبوة، وسراً من عظمة الإنسان، الإنسان المملوء طهراً ونقاء.. هذا الشعار الملحمي الخالد لا تقف عظمته عند حدود الإدراك الحسي؛ لأنه يتحدى جميع العواطف الإنسانية... لأنه يخالف كل نواميس الطبيعة البشرية المعروفة... لأنه شعار يتحدى منظومات السلوك والتصرف والفعل ورد الفعل وجميع النظريات الاجتماعية والتربوية والنفسية والأخلاقية.

هذا الشعار، أطلقه لأول مرة في كربلاء الإمام الحسين عليه السلام، ظهيرة الطف، فبعد أن قطعوا رأسه الشريف الذي لثمه رسول الله صلى الله عليه وآله مئات المرات، وحملوه ليقايضوه بثمن بخس دراهم معدودات، وبعد أن داست خيلهم الجسد المطهر، وبعد أن انجلت غبرة الحرب، تحمل معها حقد التاريخ، لتعطر به قادم التاريخ المملوء زيفاً، وقفت السيدة زينب عليها السلام على جسد أخيها الطاهر، لتشعل وسط هذه العتمة مصباح أمل، وتزرع في صحراء هذه الكراهية زهرة عقيدة، ورفعت يديها نحو السماء، وأطلقت أعظم صرخة في التاريخ تصدر من قلب مكلوم: "اللهم تقبل منا هذا القربان".

أربعة عشر قرناً، اختفى فيها هذا الشعار من الوجود؛ لأن هذه القرون خلت من زينب عليها السلام، إما لأن هناك من قالته ولم نسمعها، وإما لأنه لم تولد فيها السيدة زينب عليها السلام حقيقية تتاجر مع الله تعالى تجارة لن تبور، وتقايض جسد حسينها بقبول الله، ثم في ثمانينيات القرن الماضي، استشهد البطل المجاهد مصطفى شمران، وجاء زينبه .. زوجته، فوقفت على جثمانه، ورفعت أصبعيها نحو السماء، وقالت: "اللهم تقبل منا هذا القربان"، لتعلن أن ثورة زينب لا زالت مستمرة بالعطاء..!

من يومها إلى يومنا الحاضر، لم أر زينب ترفع يدها نحو السماء، وتردد الشعار الزينبي، وكنت أتمنى من كل قلبي أن أسمع زينب ثالثة تردده قبل أن أموت، لا حباً باستشهاد الأبطال، ولكن لكي أطمئن أن الخط الزينبي لا زال موجودا في قلوب نساء العقيدة، في قلوب الأمهات الطاهرات، فالأم مدرسة إذا صلحت، تنتصر العقيدة مهما اشتدت شراسة هجمات الأعداء.

وها هي أم الشهيد اللبناني (علي) تقف على جثمان ولدها الذي استشهد دفاعاً عن زينب؛ لتشكره لأنه مات دفاعاً عن أنموذجها الأسمى في الحياة.. وهي لكي تعلن زينبيتها وانتمائها لهذا الخط العقدي الطاهر، لم تودعه كما تودع الأمهات الثكلى فلذات أكبادهن، وإنما وقفت بشموخ لتردد الشعار الزينبي: "اللهم تقبل منا هذا القربان".

ومع أني بكيت بحرقة وأنا أرى فيها كل هذا الصمود، إلا أني حمدت الله كثيرا أن العقيدة لا زالت بخير، وأن كيد المجرمين سيرتد إلى نحورهم ليعمروا قعر جهنم، بموعدهم مع شياطينهم، أما نحن رجالا ونساء، فموعدنا غداً مع زينب عليها السلام ومع الحسين عليه السلام، وإن غداً لناظره قريب.

(الحسين عليه السلام... عِظات وفِكَر)

سلام محمد البناي - أديب وصحفي

تعد واقعة الطف التي حدثت عام ٦١للهجرة، ووصلت إلينا بكل تفاصيلها من (الحقائق) و(الأحداث) المهمة في التاريخ، لما حملته من دلالات في الصبر، والإيمان، والبطولة التي قلَّ نظيرُها على مرّ الأجيال، وقد بهرت مدلولاتها أعظم فلاسفة وكتاب ومؤلفي الأدب والتاريخ... حتى باتت مدرسة فريدة ينهل منها الباحثون عن الموعظة والفكر الإنساني الثر، وفتح شروقها في ذلك اليوم الأليم كل انغلاق وغروب مرّ على الدولة الإسلامية.

وقد ترك الأدب بصورة عامة والشعر بصورة خاصة بصمات واضحة للتعريف بهذه الواقعة التي علمتنا، فضلاً عن القيم النبيلة لأهل البيت عليهم السلام، وتضحياتهم، علمتنا أدبهم واهتمامهم بالأخلاق والأدب العالي، حتى وهم في أشد الظروف. وقد حدثت في الوقت الحاضر تطورات واضحة وواسعة بخصوص قراءة فكرة ثورة الإمام الحسين عليه السلام وتأثيرها على مجمل الحياة في عالمنا اليوم، بل وأثرت تأثيراً واضحاً على الوضع السياسي العام.

وعمل كثيرٌ من رجالات السياسة والتاريخ على جعل مفاهيم ثورة الحسين موضوعات للدراسة والبحث؛ لكي تنير درب الأجيال، كما وأن هناك كثيرًا من الكتب قد تناولت فكر أهل البيت عليهم السلام، وبالتحديد مدرسة عاشوراء.. إذ أن ما جسده أبو عبد الله الحسين وأخوه أبو الفضل العباس وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام في ملحمة الطف من كمالات وعبر إنسانية تفوق كل وصف، وبقيت كلمات الحسين خالدة حتى الآن؛ لما تميزت به من الفصاحة والبلاغة، والى الآن لم ولن ينجح أعداء الإمام في كسر هذه الروح الأبية والسلوك الإنساني الذي تجسد في شخصيته، وصار مصرع الحسين عليه السلام في كربلاء، أهم حدث في التاريخ الإنساني، وظل رمزاً للمسلمين حتى يومنا هذا، وصارت الواقعة مصدرًا فكريًا رساليًا ساميًا للإنسانية في جميع البقاع؛ لأن الحسين ملك للجميع، وهو موطن الفكر الصافي العذب الذي يقصده العطاشى من كل الأديان؛ ليغترفوا من عذب فكره، من أجل الوصول إلى الكمال الإنساني الذي مثله أبو الشهداء في كربلاء.

كما وأن موقف وتضحية وشجاعة أبي الفضل العباس عليه السلام في تلك الواقعة أعطت أكبر الدروس للإنسانية من خلال شهامته وإيثاره. كيف لا وهو ابن من أرسى دعائم الإسلام، حتى صار أبو الفضل العباس مثلاً يضرب عندما تذكر الأخوة والشهامة الحقيقية؛ فالحسين وكما عرفناه ثورة في ضمير الإنسانية، وباني منهجها الكامل، لنسلك ذات الطريق الذي سلكه وهو طريق المبادئ والتضحية من أجل كلمة الحق، وعلى الإنسان أن يجعل اللّه تعالى هدفه في كل عمل، وإن كل خطوة تكاملية قام بها الإمام الحسين كانت في إطار التقرب إلى اللّه (عز وجل)، وفي إطار تحقيق الرضا الإلهي لا غير.

وإن كل المصائب والمتاعب التي واجهت الإمام كانت في خط التقرب الى الله تعالى ومحاكاة للوجدان، ونظرتنا لأهل البيت عليهم السلام هي "نظرة لنماذج حية للإنسان الكامل"؛ كونهم نماذج رفيعة للمفاهيم المتقدمة من البشر، فهم أهل مودة وعلم وأدب، وأهل حق ورسوخ في العلم، ونرتبط معهم برباط من العاطفة الجياشة.

وقد كشف لنا تاريخهم وعلمتنا مسيرتهم كثيرًا من الخلق والأدب السامي والاهتمام بقضايا الأمة الإسلامية والتاريخ، ونقلت لنا الكثير من هذه الأساليب العملية التي عملوا بها، وأرادوها أن تكون لنا أسساً لبناء جيل إسلامي متطور بعد أن كانوا هم القمة في السلوك الإنساني الذي أرادوه مشعلاً ينير درب الإنسانية.

لهذا، فإن الإشارة من خلال هذا الموضوع مهمة على صعيد الفكرة التي جاء بها الحسين من خلال وجوده المادي والمعنوي، حيث كان الحسين بكل كيانه وسيلة موصلة الى الله سبحانه وتعالى، ولم يكن هدفاً تقف عنده العواطف والعقول دون العبور الى الله تعالى... لهذا لا بد لنا من الانتفاع روحياً وفكرياً من هذه الثورة الوجدانية التي توّجَها بمصرعه في يوم الطف، والذي كان ميلاداً إنسانياً عظيماً، تتسابق لإحيائه كل عام.

الإمام الحسين عليه السلام.. وأبواب الثورات الكبرى

مديحة الربيعي

ينقسم الناس في التعاطي مع نهضة الحسين عليه السلام الى أكثر من صنف: الأول يتعامل مع النهضة وجدانياً، ويتعاطف مع ما يعرف بألم الضحية، ومقدار معاناة الحسين عليه السلام، وما لحق به من أذى، كضرب وطعن، وتقطيع أوصال، وسلب الجسد الشريف، وقتل الأبناء والأصحاب، وسبي النساء والأطفال، وتلك عاطفة عابرة تنتهي مع نهاية شهر محرم.

القسم الآخر يتعامل مع النهضة عقلياً، ويدرك النظم الفكرية التحررية، اللازمة لصناعة نهضة، تحسب نتائجها مسبقاً بين ربح وخسارة، فهو يتعامل مع مقومات التحرر، دون الأخذ بنظر الاعتبار الجانب الوجداني، ومقدار الصبر والتضحيات وضريبة الدم، عندئذ ستحسب نتائج النهضة طبقاً لمقدار الربح والخسارة، ولن يكون هناك مجال للعطاء إلا في حد معين.

الصنف الثالث يتعاطى مع النهضة وجدانياً وفكرياً وعقائدياً، وهؤلاء هم نخبة السائرين على نهج الحسين عليه السلام، فهذا الصنف يدرك معنى صناعة النهضة الخالدة، التي تكسر كل قيود الضعف الانساني والغرائزي، وبوادر تلك النهضة جهاد النفس، وتحطيم كل الأصنام، القائمة في أعماق النفس البشرية، وتلك المرحلة الأولى لصناعة الحرية.

السلطة صنم، والمال صنم، وحب الشهوات صنم، وكل شخص أسير لما تهوى نفسه عبد لا يملك مقاليد الحرية، تحركه الأهواء كيفما تشاء، فمتى ما تحرر من تلك القيود واقتلع معابد الأصنام من قرارة نفسه، تمكن من الوصول لأرقى مراتب الحرية، وهي التغلب على النفس والشيطان، وتلك ثورة أولى تفتح أبواب الثورات الكبرى، وتحدد مصير الشعوب، وتحطم عروش الطغاة.

عندما يملك الإنسان زمام نفسه، لن يرضى أن يكون عبداً لأي سلطة أخرى، سوى السلطة الالهية، وسيفتح أبواب العطاء على مصراعيها، فيقدم النفس والمال والولد والأمثلة على ذلك أكثر من أن تورد، والحر الرياحي خير دليل على ذلك، عندما عاش صراعاً للحظات بسيطة بينه وبين نفسه، وسرعان ما حسم أمره، وتفوق على نفسه والتحق بركب الخلود، وتجاوز معنى الربح والخسارة، وأدرك معنى العطاء دون حدود، ففاز فوزاً عظيماً.

ونحن على أعتاب النهضة الحسينية الخالدة، دعوة لكل من يؤمن بتلك النهضة التحقوا بركب الصنف الثالث، من العارفين بنهج سيد الشهداء، والسائرين على دربه، وتذكروا أنه قدم الأهل والمال والولد؛ لأجل الرسالة المحمدية، والحفاظ على الصلاة، والالتزام بتعاليم الخالق، ففي آخر لحظات حياته الشريفة يناجي ربه: (تركت الخلق طراً في هواكا)، فقد ترك الدنيا بما فيها من أجل لقاء الخالق، وقدم القرابين واحداً تلو الآخر؛ ليرفع الأذان في المساجد.

بعد هذا كله.. لا يمكن أن تختزل تلك الثورة المباركة في إقامة الشعائر، وتقديم الطعام والشراب، دون إدراك معنى تلك النهضة.

أما المؤمنات بنهضة سيد الشهداء عليه السلام، فيكفي أن نذكر زينب عليها السلام وستصل الرسالة على أكمل وجه للعارفين بالحسين وأهل بيته عليهم السلام، لنتخذ من نهضة أبي الأحرار نهجاً إنسانياً متكاملاً، كما هو دائماً، صلاة، وعفو، وإصلاح، ومراعاة حرمات الطريق، وحجاب، وحلم، وأدب، وسائر معاني الارتقاء بالنفس؛ إكراماً للتضحيات الجسام لسيد الشهداء عليه السلام، فالحسين نهضة مستمرة، وليس ذكرى نهضة.

سلطان الإرادة

زيد علي

كشفت لنا الدراسات العلمية القيمة أن كل إنسان يمتلك إرادة عظيمة كفيلة بقهر وتذليل جميع الصعوبات، وسط أجواء من معترك الصراع الفكري العقائدي، برزت شخصية اتخذت من العز والشموخ شعاراً، وتحلت بأروع صفات البطولة والإباء مجسدة بذلك أروع ملحمة وضعت بصمتها في تاريخ البشر، ناهيك عن تقديمها أشهى وأنقى وأعظم وأضخم مادة علمية في إناء المعرفة والإبداع...

الإرادة التي ترعرعت بشخصية قل مثيلها على وجه البسيطة شخصية الإمام الحسين عليه السلام الذي يكفيه فخراً أنه ابن الطهر الطاهر والنجم الزاهر والقمر المنير من آل هاشم، وكفاه فخراً أن جده رسول الله صلى الله عليه وآله أكرم من مضى، وأمه من سلالة أحمد، وعمه يدعى ذا الجناحين جعفر، وهم سراج الله في الأرض، وفيهم كتاب الله أنزل صادقاً، وفيهم الهدى، وهم أمان الله للناس، وشيعتهم في الناس أكرم شيعة، ومبغضهم يوم القيامة من الخاسرين.. بهم بين الله الهدى من الضلالة.. فالحسين ليس شخصاً بل هو مشروع، وليس فرداً بل هو منهج، وليس كلمة بل هو راية عز وشموخ، وإذا اردنا العيش بسلامة وكرامة وعزة وفخر، فيجب أن نكون تحت راية الحسين عليه السلام.

فهو إرادة تكونت من بقايا ذرات النبوة والطهر والفضيلة، مما لا جرم أن دافعها الأساس سيكون كالسيل الجارف، والطود الشامخ لتجعل من أهدافها راية عز ترفع بها الدين عالياً...

يا سيد القافلة...

كفاح وتوت

أمرُّ غيمةً لأقِيك من أوار قاحلة، علّني أرتقي بقطرة الى سخاء مطرك.. أسعِفْني.. لأقترب من طهر مائك.. أنت الماء وأنا الذي أتعبني اللهاث.. بدم كحّلْتَ عينَ المدى.. وبدمعة أُكحّل عيني لأعرفك، وبفكرة من سطوع وهجك أوقدتُ رأسي... تبتسم دمعتي وهي تطوف حولك.. لن أسقطها سريعا لأبصرك بعذوبة فرات، ولأغسل سخام الأدران؛ علّ طائر الروح يلحق بك...

يا سيد القافلة... الرمح تحت شمس رأسك يتلوّى في قاع ذلٍّ وخيبة.. سِرْ إلى ما يشاء مداك.. وأشعِلْ البِيدَ صحواً، ودَعْ الذي تخلَّفَ عنك يخبو، ويظمأ في صحراء هُوّته، يلوك ما تسعّر من سراب.

باتجاهك نمضي.. نشير إليك ونطلق أرواحنا إلى سماء ألقك... نهفو إليك.. فعندك تطمئن القلوب.. الطريق طويل.. وبدونك كل طريق ضياع.. بفيض نورك نشفى.. وعلى أعتابك نستريح.. أي نشيد أطلقه دمك الطهور يا أصدح صوت، وأي زمان لا يخجل من وضوحك، وأي ظلام لا ينجلي بسراجك.. نأتيك بطوفان عشق أبدي.. نأتيك نهراً ظامئاً لنرتوي من معينك...

منذ عذوبتنا نجري إليك فراتاً علّنا نسقيك عشقا فتشفع.. نجري إليك.. ونشدو.. ويصدح الأذان.. الله أكبر... كل شيء نازل إلا شموخ المئذنة... الله أكبر... كل شيء زائل إلا ربيع المئذنة... الله أكبر... كل شيء ساكت إلا أذان المئذنة... الله أكبر... من ضجيج الأزمنة... إليك الحب غيث من قلب نبي.. فأغدقْ بياسنا بنور من رحمة نبي.. سِرْ.. إلى ما تشاء العصور.. إلى ما يخافه الظلام.. فكوّن صدرك أوسع وإن اندَلَقتْ نحوك خيول الضغائن.. وشمسك أسطع وإن دارت حولك الظلمات.

ولولاك سيدي.. لا مئذنة... وحيداً.. انصهرتَ في حبه.. له وحده.. فدلّنا يا دليل العقول كيف نذوب عاشقين، وكيف نزيح غبار الخراب عن مداد أبصارنا يا كل المدى..؟ غريباً كنتَ في حبه.. فهل من غربة تضمّنا إليك فنسعد..؟ وهل من ومضة توقد ألبابنا فنرقى..؟

سِرْ شعاعاً في غياهب الدهور وشق الأعاصير التي لا تستريح.. ولكن... أدرْ رأسك صوبنا؛ لكي تنتبه القافلة.. فهنا طفلة.. قد تضيع في متاهة طريق.. وهنا زهرة، وقلوب تبعثرت بقنبلة حقد، ورؤوس تدحرجت كالكُرات..

تكالبت على مراميها وتعفّرَت برملِ هاوية.. أدرْ رأسك صوب عتمة لم نستيقظ منها بعد.. فمَن سواك سيوقظنا لنتألق فيزدان وطن..

المواكب الحسينية..
وتأثيرها على الواقع السياسي العراقي

مهند البراك

حينما نتطرق الى المواكب الحسينية، لا يمكن أن نبتعد كثيراً عن تأثيرها في الواقع السياسي للعراق، فقد كانت ولا تزال تمثل الصرخة المدوية لشعراء مزجوا بين الدين والسياسة، منطلقين من نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وتصديه للظلم، ومناداته بالمساواة والعدل والاستقامة و...

فكانت الشعائر الحسينية ترسم آثاراً واضحة على مجمل الأحداث منذ بداية القرن الماضي، ولحد الآن.. وهذا ما جعل المواكب الحسينية في رحم الأحداث منذ تأسيسها وعلى فترات الى يومنا هذا، فكانت الردات كما يسميها الكربلائيون لها الأثر الكبير في استنهاض الهمم لدى الطبقة الاجتماعية والدينية والسياسية بدون استثناء، فكان الكل ينظر اليها ويترقبها بشوق ليعرف تلك الردات التي تكون قد أعدت مسبقاً بعناية لتواكب الأحداث العراقية والعربية، وحتى مساندة بعض الثورات العربية في بعض الأوقات.

ومنذ انطلاقها لحد اليوم، فإن المواكب الحسينية كانت تعبر عن رفضها لحالة سياسية ظالمة، وقد تتحول الى مناوشات مع الأجهزة القمعية للسلطة الحاكمة، كما حدث أيام الطاغية، وتم منعها بإعدام أغلب رموز المواكب الحسينية، فكانت الشهادة عنواناً يتجدد لأصحاب المواكب الحسينية.

وبعد سقوط الصنم، حاولت المواكب في كل عام منذ بداية محرم الحرام ولغاية العاشر منه وبعدها أن تسلط الضوء على عدة قضايا تهم الواقع العراقي السياسي والديني، فكانت الاصلاحات الحكومية هذه السنة هي المسألة التي سلطت أغلب المواكب الضوء عليها، إضافة الى الفساد المستشري من خلال الردات التي حاولت أن توصل رسائل الى السياسيين، فكانت الردات الحسينية المعروفة والممزوجة بالحبكة الشعرية تتناغم وتدخل الى القلوب بسرعة، لتبقى بعض آثارها حتى محرم القادم.

الامام الحسين عليه السلام

نهضة ضد الظلم .. ومدرسة لإصلاح البشر

عقيل الحاج

استطاع سيد شباب أهل الجنة عليه السلام أن يضرب من خلال نهضته أروع وأعظم الدروس والعبر، من أجل الانسانية وعزة وكرامة البشر، وصار مناراً شامخاً يقتدي به العالمون الى يوم القيامة، ولعب سيد الشهداء عليه السلام دوراً في الوقوف ضد الظلم والفساد والطغيان ومقارعة الباطل، فقام الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء فصلى بأصحابه صلاة الغداة، وقام بهم قائلاً، بعد أن حمد الله وأثنى عليه إذ قال:

"إن الله تعالى أذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم، فعليكم بالصبر والقتال.." فتباشر أصحابه بلقاء ربهم، وإنهم سيقدمون على روح وريحان، وجنات نعيم، أحياء عند ربهم مع سيد الشهداء عليه السلام، فواقعة الطف تركت بصمة في جبين التأريخ، فهي نهضة لا من أجل منافع ومناصب دنيوية، بل من أجل تثبيت الدين المحمدي الأصيل، وتثبيت دعائم الإسلام، ورفع الظلم، وتعزيز الحرية الانسانية وكرامتها بعيداً عن الذل.

فالحسين عليه السلام مدرسة لكل معاني الحياة، مدرسة في الشجاعة، مدرسة في العفة والكرامة والإباء والإخوة، ونبذ كل أشكال الظلم، حيث ضرب أهل بيت النبوة عليهم السلام أروع الدروس في مدرسة الطف، لتبقى هذه الدروس مناراً تنير درب العالمين على مر العصور، فثورة الإمام الحسين عليه السلام لم تكن محصورة على البلاد الاسلامية، بل استضاء بها العالم، فهذا المستشرق الفرنسي لويس ماسينون يقول: أخذ الحسين عليه السلام على عاتقه مصير الروح الإسلامية، وقتل في سبيل العدالة بكربلاء، هذا يعني أن الحسين عليه السلام فدى الاسلام بروحه الطاهرة من أجل ديمومة العدالة الإنسانية، وحفظ الاسلام واستمراره، إذ لولا الحسين عليه السلام ما بقي الإسلام، وكذلك تأثر محرر الهند بشخص الإمام الحسين عليه السلام تأثراً حقيقياً، وعرف أن الإمام هو مدرسة الحياة الكريمة، ورمز المسلم القرآني، وقدوة للأخلاق الانسانية وقيمها ومقياس الحق.

وقد ركز غاندي في قوله على مظلومية الإمام الحسين عليه السلام بشعاره المشهور: "تعلمت من الامام الحسين عليه السلام كيف أكون مظلوماً فأنتصر" فنهضة الحسين عليه السلام سنة ٦١هـ هي قدوة يقتدى بها في كل الازمان، فشعار سيد الشهداء في طف كربلاء هو برنامج متجدد يرفعه كل مظلوم يريد العزة والكرامة والإصلاح، إذ قال عليه السلام:

"إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، إنما خرجت لطلب الاصلاح في أمة جدي، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا، أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين".

(الحسين نبراس الإصلاح العالمي – السيد علي جلال: ج٣).

فأينما تجد ثورة ضد الظلم فهي تستمد قوتها وعزيمتها من ثورة أبي الأحرار عليه السلام فمظلوميته هي أكبر انتصار الدم على سيوف الظالمين، وهي درس للعالمين، فنحن – المسلمين – أولى بنا أن نستلهم العبر والدروس من واقعة الطف، ونوظفها لحياتنا، فاليوم نستمد من طف كربلاء.. نحن عراق علي والحسين عليهما السلام لنصطف صفاً واحداً نستلهم من أبي الأحرار العبر للوقوف ضد هجمة أبناء هند الشرسة على شعبنا، ونأخذ الشجاعة من الحسين عليه السلام للوقوف ضد الظلم وإصلاح الفاسدين الذين لعبوا دوراً في تشويه الاسلام الحقيقي، بمسميات براقة.. فالحسين عليه السلام ثورة ضد الظلم، ومدرسة لإصلاح البشر.

المجالس الحسينية على مر التاريخ

القسم الثاني

حسن الهاشمي

أمير المؤمنين عليه السلام أقام مجلس العزاء والبكاء على ولده الحسين عليه السلام في كربلاء قبل استشهاده:

روي عن ابن عبّاس قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في خرجته إلى صفّين، فلمّا نزل بنينوى وهو بشطّ الفرات، قال بأعلى صوته: يا ابن عبّاس، أتعرف هذا الموضع؟، قلت له: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، فقال عليه السلام: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي.

قال: فبكى طويلاً حتّى اخضلت لحيته، وسالت الدموع على صدره، وبكينا معاً وهو يقول: أوه أوه ما لي ولآل أبي سفيان؟ ما لي ولآل حرب، حزب الشيطان، وأولياء الكفر؟ صبراً يا أبا عبد الله، فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم.

ثمّ دعا بماء فتوضّأ وضوء الصلاة، فصلّى ما شاء الله أن يصلّي، ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل ... إلى أن قال: وهذه أرض كرب وبلاء، يدفن فيها الحسين عليه السلام، وسبعة عشر رجلاً من ولدي وولد فاطمة، وإنّها لفي السماوات معروفة، تذكر أرض كرب وبلاء، كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس... (البحار: ج٤٤/ ص٢٥٢).

النبي صلى الله عليه وآله أخبر ابنته فاطمة عليها السلام بقتل ولدها الحسين عليه السلام وما يجري عليه من المحن:

عندما أخبر النبي صلى الله عليه وآله ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام بقتل ولدها الحسين عليه السلام وما يجري عليه من المحن، بكت بكاء شديداً وقالت: يا أبت متى يكون ذلك: قال: في زمان خال مني ومنك ومن علي، فاشتد بكاؤها وقالت: يا أبت فمن يبكي عليه؟ ومن يلتزم بإقامة العزاء له؟

فقال النبي صلى الله عليه وآله: يا فاطمة، إن نساء أمتي يبكون على نساء أهل بيتي، ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددون العزاء جيلاً بعد جيل في كل سنة، فإذا كان القيامة تشفعين أنت للنساء، وأنا أشفع للرجال، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وأدخلناه الجنة.

يا فاطمة، كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على مُصاب الحسين، فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة. (بحار الأنوار: ج ٢٢/ ص ٢٩٢).

إقامة المجالس والمآتم بعد واقعة الطف مباشرة:

يذكر التاريخ أن أول مأتم أقيم بعد واقعة الطف مباشرةً تكوّن من السيدات والفتيات والعلويات وهن زوجات وأخوات وبنات الإمام الحسين عليه السلام والهاشميين الذين استشهدوا معه... وقد عقد ذلك المأتم في العراء فوق ساحة المعركة، وتحت بقايا شمس اليوم العاشر من المحرم، إذ كانت القلوب مثقلة بالأشجان، والصدور ملأى باللوعة والأحزان، تعالت فيها صرخات نساء بني هاشم في كل ركن من أركان الطف، حيث قتل السبط الشهيد، فواحدة تندب أباها، وأخرى أخاها، وثالثة وليدها، فتمت إقامة المأتم على الحسين عليه السلام بعد تجمع النسوة كأم كلثوم وزينب وسكينة وبقية النساء الهاشميات، واستمر حتى رحيل السبايا إلى الكوفة.

كما أقيمت مآتم أخرى في وسط الطريق عندما سيقت النساء أسارى إلى الكوفة ومن ثم إلى الشام، فعلى طول الطريق كانت النساء يندبن قتلاهن، وينشرن مظلومية أهل البيت عليهم السلام والمبادئ التي قتل من أجلها الحسين وأصحابه.. ولقد شاء الله أن يفضح جريمة بني أمية في عقر دارهم، إذ أقامت العقيلة زينب عليها السلام وبقية الهاشميات بيتاً للنياحة على الحسين الشهيد في دمشق بالذات، فلم تبق هاشمية ولا قريشية إلا ولبست السواد حزناً على الحسين عليه السلام وندبته.

وكانت كلمات العقيلة زينب عليها السلام في الكوفة ودمشق بمثابة الزيت الذي أضاء سراج ثورة الحسين والمنار الهادي لكل الخطباء الذين اعتلوا منابر الدعوة لإحياء نهج الحسين، والنور الذي شعّ على الدنيا لفضح سيرة بني أمية الدموية.

خاطبت السيدة زينب عليها السلام أهل الكوفة قائلة: ويلكم؛ أتدرون أي كبد لمحمد صلى الله عليه وآله فريتم؟ وأي عهد هتكتم؟ وأي كريمة له أبرزتم؟ وأي حرمة له هتكتم؟ وأي دم له سفكتم. (الاحتجاج للطبرسي ٢/ ٣٠، ١٦٥، ٣٢).

وينبري الإمام زين العابدين عليه السلام مخاطباً الذين اقترفوا الجريمة: كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه، فبأي عين تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ يقول لكم: قتلتم عترتي، وانتهكتم حرمتي، فلستم من أمتي؟!. (تراث كربلاء: سلمان هادي آل طعمة ٣٢).

من وحي ملحمة الطف

السيد عبد الملك كمال الدين

طف كربلاء، فاجعة أهل البيت عليهم السلام، ملحمة تخلدت فيها شواهد كثيرة، فكل حجر وشجر، وذرة رمل وقطرة ماء، عاشت أيام المصيبة، وسمعت واعية الحسين عليه السلام، فكانت شاهد العصر، وتأريخ الأجيال، وضمائر الرجال الذين كانوا للحسين عليه السلام عوناً وناصراً، فخلدتهم كربلاء تأريخ الحق والبطولة والفداء.. وهذه هي فلسفة وجود الفكر الإنساني الخلاق، فإما وجود بعز وإباء، وإما شهادة بشرف ومجد وخلود وبهاء...

ونذكر هنا موقف (ذي الجناح) عنوان فخر جياد رسول الله صلى الله عليه وآله، إنه بحق جسّد أندر مشاهد الوفاء والبطولة في ميدان ملحمة الطف، وتسمية ذي الجناح جاءت لسرعته واقتحامه صفوف الأعداء، غير مبالٍ بالسيوف والرماح، وهو مطمئن بمن اعتلاه، فهو الحسين سبط رسول الله الفارس المجرب في حومة الميدان، وهو يقتحم الصفوف يجندلهم يميناً وشمالاً، حتى نال من الأعداء مقتلة عظيمة.

وذو الجناح لا يكل ولا يتعب، منازلة بعد منازلة، حتى ساعة سقوط فارس الهيجاء سبط رسول الله المنتجب على رمضاء الطف، وذو الجناح يدافع عن فارسه أبي عبد الله، ويصهل صهيلاً مدوياً في أصداء المعركة، وهو يدور حول الحسين مبعداً خيل الأعداء يضربها برأسه، ويركلها بقوائمه، حتى قتل عشرة أفراس وأربعين رجلاً، يثب على الفارس ويسقطه من سرجه ويدوسه برجليه، وتارة يمرغ ناصيته بدم الحسين، ويصهل ويجول حول الجسد الطاهر.

فصاح ابن سعد: دونكم الجواد، فأنه من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله... ورغم تجمع عدد كبير من الأعداء، ولكنهم خافوا التقدم نحو مطرح الإمام الحسين عليه السلام، والجواد يمرغ ناصيته بدم الحسين، ويرفع رأسه نحو السماء.. تارة يشم الجسد الطاهر، وتارة يصهل صهيلاً عالياً يدوي في الأرجاء، ويقول الإمام أبو جعفر عليه السلام: "إن الجواد كان يقول: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها".

وتتسارع الأحداث حيث يمّم ذو الجناح صوب الخيام يصهل ويضرب برأسه أعمدة الخيام، وقد سقط سرجه وعلت الدماء ناصيته، فخرجت الهاشميات ومن بينهن سكينة ابنة الإمام الحسين عليه السلام وهالها مشهد الجواد عاري السرج، ملطخاً بالدماء، ووسط بكاء حرم رسول الله صلى الله عليه وآله أيقن من استشهاد الإمام عليه السلام، وهن سلام الله عليهن يصحن: وا جداه.. وا محمداه.. وا أبتاه.. أيها الجواد، أين قرة أعيننا؟ أين ملاذنا؟ أين قرة عين رسول الله؟

وكان الجواد يروح ويجيء نحو خيم النساء، وهو يصهل ويضرب برأسه الأرض عند كل خيمة، وسط تجمع حرم رسول الله، وكأنه يريد أن يعلن عن شيء مهم وعظيم.

(المصدر: موسوعة عاشوراء - الشيخ جواد محدثي ج١/ ص٢٥٣)

خواطر حسينية
معادلة الحب الحسيني

أحمد الخالدي

الإسلام هو دين الله الخاتم الذي أنزله سبحانه للناس ليوصلهم الى كمالهم، ولينعموا بالسعادة الأبدية، والنبي محمد ﷺ هو النبي الخاتم وسيد الرسل أجمعين، أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وهو البشير النذير والسراج الهادي المنير، والسالك بالناس الى ضفة الأمان، وساحة الرضوان.. والحسين عليه السلام هو سبطه وابنه وريحانته، كما ورد في حديث النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، وهو سيد شباب الجنة، والإمام إن قام أو قعد بإتفاق جميع المسلمين.

وقد بلغ النبي ﷺ هذا الدين للناس، والتحق ببارئه، ثم جاء بعده زمان انقلب فيه الناس على أعقابهم، وسدروا في سبات غيهم وانحرافهم عن الدين القويم إلا من عصم الله من الثلة القليلة التي آمنت بالله حق إيمانه، فكان لابد أن يجعل الله سبباً لإيقاظ الناس من رقاد الغفلة، واخراجهم من ظلام دين بني أمية الذي يُحِل الفجور، وقتل النفس بغير الحق، الى نور دين محمد ﷺ متمثلاً بسبطه وخليفته الثالث من بعده الإمام الحسين عليه السلام، فوقف سلام الله عليه موقف الرفض لحكومة بني أمية ولم يبايع، وخرج بأبي وأمي يرجو مأمناً من الأرض يجد فيه أنصاراً لدين الله تعالى، ليعيد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي ارتكبه بنو أمية ومن رضي بهم.

ومن هذه المقدمة.. سنحاول أن نسلط الضوء على طرفي معادلة الدين الإلهي السماوي التي شاءت أن يكون الحسين عليه السلام شهيداً وعياله سبايا.. فالطرف الاول هو رسول الله ﷺ، وهو المبلغ لهذا الدين، والطرف الثاني هو المدافع عنه والذي كان سبباً في بقائه وهو الحسين عليه السلام، ومن هذا يتضح ولو بشكل نسبي، لِمَ قال رسول الله ﷺ: (حسين مني وأنا من حسين = أحب الله من أحب حسيناً)؟ وهي معادلة أخرى ترتبط بالمعادلة الأولى. ولما كان النبي ﷺ والإمام الحسين عليه السلام ينتميان الى نفس الدائرة القدسية الإلهية، وكان جزء من هذه الدائرة هو تبليغ الدين، والجزء الآخر هو الدفاع عنه والابقاء عليه، كان انتماء الحسين عليه السلام لدائرة تبليغ الدين، وكان إنتماء النبي ﷺ لدائرة الإبقاء عليه، فكان لكل منهما دور مرتبط بحياة هذا الدين متعلق بمرحلة من مراحل عمره.

ومن هذا نفهم، لماذا قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: ((إن لقتل جدي الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً))، وهذه الجذوة من الحب والحزن على مصاب الحسين عليه السلام ومظلوميته هي التي أبقت على وهج الثورة والقضية الحسينية بكل أبعادها، وهي مقرونة بالحديث السابق: (أحبّ الله من أحب حسينا) يعني من يحب الحسين عليه السلام فهو يحب القيم والاصلاح الذي خرج من أجله الحسين عليه السلام ويحب الدين لذلك يحبه الله (عز وجل).

وإذا بردت هذه الحرارة وانطفأت جذوتها في القلوب، فلن تجد لتأثير النهضة الحسينية من أثر يذكر، ولن تجد الدين عند من يدعيه.. وهذا ما يشير إليه الحديث الوارد عن أحد المعصومين عليهم السلام ومضمونه: (يأتي زمان على الناس القابض على دينه كالقابض على جمرة) (المصدر: معالم الفتن ج١٢/ ص٦) - وحسب فهمي - إنه ليس لصعوبة التمسك بالدين يكون المتدين قابضاً على جمرة، وإنما يكون بمقدار وجود حرارة حب الحسين عليه السلام في قلبه، وبمقدار لهيب الحزن على مقتله عليه السلام. وقد تكون للحزن على الحسين عليه السلام طرائق مختلفة للتعبير عنه، لكن الواجب أن لايخرج التعبير عن حب الحسين عليه السلام والحزن على مصابه عن الدين وعن شريعة سيد المرسلين؛ لأنه ما خرج عليه السلام إلا ليثبّت قواعد هذا الدين، ويرسي دعائمه، بعد أن هدمها حزب بني أمية أو أوشك على ذلك، والواجب أن نحذر أن يسلك بنا الشيطان مسالكه، فيجعل ذكر الحسين عليه السلام وإحياء قضيته سبباً في تشويه الدين، بل وسبباً في أن يحبط عملنا والعياذ بالله...

مواسم عاشوراء.. وموائد البركة

هاشم الصفار

ما إن تحلّ مواسم عاشوراء الخالدة، حتى يتزين المؤمنون بزينة الحداد العاشورائي المهيب، تلك الزينة التي يشعر الموالي معها، وكأنه يُزفّ مع أنصار الحسين عليه السلام في عرس الشهادة والولاء.. إنه العرس الذي طالما حلم به الأحرار والثائرون.. وكلما اقتربنا من الحسين السبط عليه السلام حباً واقتداء ومواساة وشعائر.. كانت الرحمات والبركات تنهال عافية وقبولاً لصالح الأعمال، وتيسيراً لكل حوائج الدنيا والآخرة.. ولعل مقدار البركات التي يلتمسها الزائر القاصد إلى زيارة سيد الشهداء عليه السلام، والعاملون في ركب الخدمة الحسينية المباركة، متأتية من عنوانين:

العنوان الأول: عظمة الإمام الحسين عليه السلام ومنزلته عند الله (جل وعلا)، والأمة الاسلامية، خاصة في قلوب شيعته ومحبيه، بما جبلهم الله سبحانه بالفطرة على محبته، وبذل الغالي والنفيس في سبيل إحياء شعائره التي تقرب المؤمنين إلى الله (عز وجل)، وتزيد من تلاحم الأمة واجتماعهم على هدف واحد، ومصير مشترك، خاصة عند استذكار مشاكل المسلم، ومحاولة علاجها عن طريق القضية الحسينية؛ باعتبارها ما نشأت وتكونت إلا لغرض الإصلاح، لذا أخذ إحياء القضية الحسينية مسارين متلازمين لا ينفكان عن بعضهما، وهما:

أولاً- استذكار المصيبة وذرف الدموع؛ مواساة لأهل البيت عليهم السلام، وما حلّ بهم من ظلم من قبل الحكام الجائرين على طول فترة الإمامة الممتدة بنحو ٢٥٠ سنة، أي حتى غياب الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ثانياً- إحياء الأمة عن طريق طرح القضايا المصيرية من خلال المنبر الحسيني الذي أصبح الناطق الرسمي للنهضة الحسينية الرائدة في كل مجالات مشاريع الإصلاح والتنمية، والتخلص من قيود الجهل والتبعية للفاسدين على مر التاريخ.

العنوان الثاني: التهيئة الأخلاقية والعقائدية لتقبل تلك البركات، فليس كل فرد يستشعر مقدار الفيوضات الإلهية النازلة على موائد البركة، وهي تصطف زاداً يتبرك به الزائرون؛ لأنه باسم ريحانة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله، وكذلك على شكل قوافل العزاء من كل صنف ولون ونوع من الذين خلقهم الله (عز وجل) وهم يحبون الحسين عليه السلام بالفطرة التي تدل على طهارة المنبت والأصل والرضاعة.

وهذه التهيئة الأخلاقية والعقائدية بحاجة إلى تجديد عهد ومواثيق مع سيد الشهداء عليه السلام بالبقاء دائماً وأبداً إلى صف الرافضين للظلم والاستبداد.. ونجد ذلك جلياً مع الملبين لنداء الحق.. لنداء المرجعية والوطن.. بالذود عن الحرمات والمقدسات.. الذين لازموا الجبهات، وجعلوا من أجسادهم دروعاً واقية لمنع رؤوس الشيطان من تدمير البلاد والعباد..

فكانت مدرسة عاشوراء، مدرسة سيد الشهداء وأبي الثائرين، خير من يهيئ ويعدّ الأجيال لتحمل المسؤولية، وأخذ زمام الأمور في البناء والإصلاح والمحافظة على الدين.. فهنيئاً لكل من امتزج مع الحسين فكراً وعقيدة وتضحية وولاء.. لكل العاشورائيين الذين قرروا إيقاف نزيف الظلم والفساد في كل زمان ومكان...

مسابقة أفضل مُؤلف
بحق الإمام الباقر (عليه السلام)

دعماً منها لاستمرار الحركة العلمية والنهضة الثقافية التي تشهدها الساحة العلمية في العراق، وابرازاً لدور الامام الباقر(عليه السلام) في الحياة ودوره المهم والريادي في الاصلاح.. تقيم العتبة العباسية المقدسة مسابقة أفضل مؤلف بحق الإمام الباقر(عليه السلام).. وليكون رافداً للمكتبة الإسلامية على الدوام بكلّ ما هو غنيّ ومفيد .

محاور المسابقة

١- محور الفقه وأصوله .

٢- المحور العقائدي .

٣- المحور الفكري (الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي، الفلسفي، التاريخي، الجغرافي) .

٤- المحور القرآني .

٥- المحور العلمي .

٦- المحور التربوي .

شروط المشاركة

١- أن لا يكون المُؤلَّف تم المشاركة به في مؤتمر أو أُلقي في ندوة أو نُشر سابقاً.

٢- يجب أن تتوفّر في المُؤلَّف شروط البحث العلمي الرصين، واستخدام القواعد العلمية المعتمدة في توثيق المصادر .

٣- أن لا يعتمد الكاتب على شواذ الأخبار والروايات، وأن لا يكون أسلوب الكاتب استفزازياً لبقية المذاهب أو الأديان الأخرى .

٥- تُقدّم المشاركات مطبوعة بورق (A4) مع قرص(CD) بخط(Simplified Arabi)، بحجم (١٦) للمتن، وبحجم(١٤) للهوامش، وأن لا يقل عدد صفحات المُؤلَّف عن (٢٠٠) صفحة.

٦- توضع (الملحقات) بنهاية الكتاب مع الاشارة إليها برقم في داخله.

٧- يزود الكتاب بقائمة المصادر والمراجع حيث يراعى فيها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب والمصادر الاخرى التي تم الاعتماد عليها .

٨- تُرفق مع المُؤلَّف السيرة الذاتية الموجزة للكاتب التي تتضمّن: اسم الكاتب، ومكان عمله، واختصاصه العلمي، ونتاجاته البحثية، وأهمّ مشاركاته العلمية، مع رقم الموبايل.

التعليمات

١- تُسلّم المشاركات إلى: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة الدراسات والنشرات ، أو عن طريق البريد الإلكتروني (aldrasat@alkafeel.net).

٢- آخر موعد لاستلام المشاركات هو: ١٥ شعبان المعظم ١٤٣٧ هـ.

٣- يتمّ الإعلان عن النتائج في مهرجان الإمام الباقر(عليه السلام) الثقافي السنويّ الذي يُقام في العتبة العباسية المقدسة في شهر شوال سنة ١٤٣٧هـ، وذلك في الذكرى السنوية لجريمة هدم قبور أئمة البقيع(عليهم السلام).

٤- تُشكّل لجنة عُليا لتقييم المشاركات وإعلان النتائج.

٥- يحقّ للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة الاحتفاظ بالمشاركات ونشرها كما أن الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة غير ملزمة باعادة المشاركات الى اصحابها.

٦- تُمنح مكافأة مالية للمراكز الثلاثة الأولى للمشاركات التي تمّ قبولها من قبل اللجنة العلمية المكلّفة في تقييم البحوث مقدارها: الأول: (٤،٠٠٠،٠٠٠ دينار عراقي)، الثاني: (٣،٠٠٠،٠٠٠ دينار عراقي)، الثالث: (٢،٠٠٠،٠٠٠ دينار عراقي).

٨- للاستفسار والمزيد من المعلومات عن هذه المسابقة يرجى الاتّصال بالأرقام الآتية: (٠٧٧١٧٠٤٧٦٦١) أو(٠٧٨٠١١٤٤٣٠٤) أو البريد الإلكتروني(aldrasat@alkafeel.net).